قطف الثمر الداني

من فتاوى شيخنا العلامة

محمد أمان بن علي الجامي

جمع وترتيب وتعليق

أبي عبد السلام حسن بن قاسم

الحسني الريمي

الجزء الثاني

ما يختص بالمنهج

تقديم فضيلة الشيخ العلامة الناصح الأمين

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

حفظه الله

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الشيخ الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري

حَفِظَهُ اللهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله:

أما بعد:/ فقد اطلعت على ما جمعه: أخونا الفاضل/ **الشيخ حسن بن قاسم الريمي** حَفِظَهُ اللهُ... من فتاوى العلامة/ **محمد أمان الجامي** رَحِمَهُ اللهُ...

فرأيته جمع جملة من فتاواه في العقيدة وغيرها، وما اطلعت عليه:

منها: فتاوى مسددة ونصائح طيبة... **وفي حاشيتها:** تعليقات لأخينا الشيخ:/ حسن، قيمةٌ مفيدةٌ... فجزى الله الجميع خيراً، ونفع بهذا الجمع الطيب كثيراً... وبالله التوفيق.

كتبه / يحيى بن علي الحجوري

(١٩ شوال ١٤٣٣هـ)

الجزء الثاني

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا هو الجزء الثاني من سلسلة فتاوى شيخنا العلامة محمد أمان بن علي الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأسكنه فسيخ جناته فيما يتعلق بالإجابات المنهجية مع شيء من التعليق عليها أقدمه للقراء الكرام وطلبة العلم الأفذاذ من ضمن السفر المسمى بـــ (قطف الثمر الداني.....) سائلاً المولى تبارك وتعالى أن يجزي شيخنا الوالد العلامة الجامي خير الجزاء على هذه الإجابات العلمية السديدة الرصينة التي قلّ أن تجد أمثالها في هذا العصر مما يدل دلالة واضحة على ما يتمنع به رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علم غزير مفيد ومنهجية قوية واضحة فالله أسأل أن يجزيه الفردوس الأعلى من الجنة ويجمعنا به فيها في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

ما يختص بالمنهج

من شريط/ سبعة وعشرون سؤالا في الدعوة إلى الله

السؤال الثالث والسبعون : ماهي نصيحة المجرب في طلب العلم والتحمل مما نستفيد منكم إن شاء الله ، مع العلم بأننا لم نستفد من كل هذه الحركات إلا ضياع الوقت؟

الجواب: الحمد لله الذي أنقذك، لأن المرض إذا شُخِّص عُولِج، وقد شخصتَ المرضَ فعَالج، فالعلاج بطلب العلم والتجرد لطلب العلم على الطريقة التي أشرنا إليها، وهناك من هو أوسع مني علماً وتجربة، لك أن تتصل بمشايخنا وزملائنا أهل العلم والفضل والاطلاع لتستفيد منهم[1].

السؤال الرابع والسبعون: بحكم تجربتكم وطلب العلم، فهل طلب العلم وحفظ المتون والاشتغال بالفقه والبحث والقراءة يتنافى مع الدعوة إلى الله؟

الجواب: اعتقد هذا السؤال ليس بحاجة إلى الجواب، الجواب سلبي.

---

[1] وهذا من تواضعه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأيضاً لبيان أن طريقة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ الدعوية هي طريقة علماء العصر سواء بسواء.

الصحيح: هذه من أساليب ومن مقدمات الدعوة إلى الله، طلب العلم بهذه الطريقة، لأنك تُهيئ نفسك بطلب العلم للدعوة، الدعوة واجبة لكن على أهل البصيرة(١)، هذه الطريقة هي التي تكسبك البصيرة والعلم(٢) حتى تدعو إلى الله، الدعوة إلى الله ليست بالأمر الهين حتى يخرج الإنسان من بيته يريد أن يدعو الناس إلى الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو جاهل لم يتعلم لا، كوّن نفسك بهذه الطريقة، تطلب العلم ثم ادع إلى الله(٣).

---

(١) ومما يدل على ذلك **قوله تعالى:** ﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾، **وقال تعالى:** ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾.

(٢) وهذان هما شرطا الدعوة، **الأول:** الإخلاص، **الثاني:** العلم.

قال العلامة ابن العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يتحدث عن العلم: ولابد لهذه الدعوة من علم بشريعة الله عَزَّ وَجَلَّ حتى تكون الدعوة عن علم وبصيرة، **لقوله تعالى:** ﴿قل

(٣) ومما يدل على ذلك **قوله تعالى:** ﴿والعصر۞إن الإنسان لفي خسر ۞ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾:

=

السؤال الخامس والسبعون: ما رأيكم فيمن يقول: إن هؤلاء الدعاة - لست أدري من هم المشار إليهم - إن هؤلاء الدعاة سوف يرجعون بالأمة إلى القرون القديمة مثل قرون الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب قرن الفتن؟

الجواب: أسأل الله لي ولك العافية، الزمن الذي ظهر فيه وقام بالتجديد الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته هي التي قضت على الفتن، قضت على القتال الذي كان يدور بين القبائل، قضت على الوثنية والشرك وعلى الحكم بغير ما أنزل الله، هذه من الفتن، وقضت على التفرق وحصل بسبب هذه الدعوة المباركة في هذه الجزيرة الوحدة، الوحدة الإسلامية بين الأمة، وارتفعت راية التوحيد وتمتع مجتمع هذا

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رَحِمَهُ اللَّهُ: اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل:

الأولى: العلم، وهو: معرفة الله ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة.

الثانية: العمل به.

الثالثة: الدعوة إليه.

الرابعة: الصبر على الأذى فيه. والدليل **قوله تعالى:** بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**والعصر ۞ إن الإنسان لفي خسر ۞ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**﴾. "الأصول الثلاثة".

البلد بسلامة العقيدة والأمن والأمان والاستقرار والتمتع بحكم شريعة الله[١]، حيث لا يحكم هذا المجتمع إلا شرع الله، هذا ما يدعو إليه هؤلاء الدعاة الذين أنت تشير إليهم، ما يريدون إلا الإصلاح؛ إلا النصح لله ولكتابه ولرسوله وللأئمة المسلمين وعامتهم، فأسأل الله لي ولك العافية وأن يهدي قلبك حتىٰ تفهم الفهم الصحيح.

---

[١] مما يدل علىٰ ذلك ما **قاله تبارك وتعالى:** ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضىٰ لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾.

وقال تعالى: ﴿ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴾.

السؤال السادس والسبعون: ذكرت دعوة الإخوان المسلمين ضمن الدعوات التي فشلت منذ قيامها، وأن دعوة الإخوان لها أكثر من نصف قرن وهي فاشلة، ولكني استمعت إلى أشرطة بعنوان "لقاء مع مجلة المجتمع" أجري لقاء من رئيس المجلة مع طالب علم فجاء في المقابلة السؤال عن دعوة الإخوان المسلمين، قال دعوة الإخوان ومؤسسها: لولم يكن للشيخ حسن البنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الفضل على الشباب المسلم سوى أنه أخرجهم من دور الملاهي والسينما ونحو ذلك كالمقاهي وكتلهم وجمعهم على دعوة واحدة ألا وهي دعوة الإسلام، لو لم يكن من الفضل إلا هذا لكفاه فضلاً وشرفاً؟

الجواب: هذا الرجل عشت معه متجاورين ومتزاملين في العمل، الذي أعرفه منه خلاف ما ذكر الآن، نتركه هو فكلنا نعلم دعوة حسن البنا، صحيح أنه أخرج الشباب التائهين من المقاهي ومن دور السينما، هذا شيء لا ينكر، يذكره كل من يعلم، لكن بعد أن أخرجهم من تلك الأماكن، ماذا فعل معهم؟ هل دعاهم بأسلوب وبدعوة الأنبياء أم نقلهم فجمعهم، فتفرقوا على الطرق الصوفية، كأنه نقلهم من جاهلية إلى جاهلية، لم ينقلهم إلى المفهوم الصحيح للإسلام، وكان الشيخ نفسه له طريقة[١]، طريقة صوفية، هؤلاء الذين نقلهم من دور السينما، إما

---

[١] كان على الطريقة الحصافية وعلى ورد الرزوقية.

=

اعتنقوا طريقته أو أخرى، وهل دعوة الشيخ حسن البنا قضت على عبادة غير الله علناً في بلده؟ وهل أخرج الناس من الطواف بالأضرحة كضريح الحسين وزينب والبدوي[١]؟ وهل أخرج الناس من الحكم

قال حسن البنا في كتابه "**مذكرات الدعوة والداعية**" (صـ٢٧): وصحبت الإخوان الحصافية بدمنهور وواظبت على الحضرة في مسجد التوبة في كل ليلة... وحضر السيد عبد الوهاب المجيز في الطريقة الحصافية، وتلقيت الحصافية الشاذلية منه وآذني بأدوارها ووظائفها.

[١] لم يخرجهم من ذلك ولا من غيره بل على العكس من ذلك تماماً:

فقد قال في "**مذكراته**" (صـ٣٢): ونزلت دمنهور مشبعا بالفكرة الحصافية ودمنهور مقر ضريح الشيخ السيد حسنين الحصافي شيخ الطريقة الأولى.

وقال أيضا في (صـ٣٣): وكنا أحيانا نزور عزبة النوام حيث دفن في مقبرتها الشيخ السيد سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية والمعروفين بصلاحهم وتقواهم ونقضي هناك يوماً كاملاً ثم نعود. انظر: كتاب "الإخوان المسلمون في ميزان الإسلام" (صـ١٦-٦٢).

تنبيه: الحصافية: طريقة صوفية باطنية قبورية.

الديمقراطي إلى حكم الله[١]؟ هذا هو الشرف، لو كانت الدعوة جاءت هكذا تكون الدعوة الإسلامية الصحيحة، أما التجمع السياسي

---

[١] بل هو وأبناء حزبه من المنادين إلى الديمقراطية، قال حسن البنا في اجتماع له مع لجنة مشتركة أمريكية وبريطانية، وكان حسن البنا ممثلاً عن الحركة الإسلامية، فمما قاله في خطابه: ... فأقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينية؛ لأن القرآن حضَّ على مصافتهم، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقا... من كتاب: "الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ" لمحمود عبد الحليم (١/ ٤٠٩)، وهو يعد من قادة الإخوان المسلمين.

قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عند أن عرضت عليه هذه المقالة: (وهذه المقالة مقالة خاطئة ظالمة قبيحة منكرة، على قائلها أن يتوب إلى الله ويرجع إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويندم على هذه المقالة السيئة...).

وقال أيضا حسن البنا: وليست حركة الإخوان المسلمين حركة طائفية موجهة ضد عقيدة من العقائد أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف، ... ولا يكره الإخوان المسلون الأجانب في البلاد العربية والإسلامية ولا يضمرون لهم سوء، حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلاقات الطيبة. من كتاب: "حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية" (صـ ٣١٩) لعباس السيسي.

=

قلت: وعلى هذا الخط الآثم يسير الإخوان المسلمون؛ فهذا القرضاوي قد صرح وبئس ما صرح به فقال: (**إننا لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة وإنما من أجل الأرض، لا نقاتل الكفار لأنهم كفار وإنما نقاتلهم لأنهم اغتصبوا أرضنا وديارنا وأخذوها بغير حق**) نشرت ذلك عنه "مجلة الراية" في عدده (٤٦٩٦/ ٢٥ شعبان/ ١٩٩٥م).

والذي جرأ هذا وأمثاله على هذا القول الأثيم أخذه بالنظام الديمقراطي الخبيث حيث قال: الديمقراطية فيها ضمانات للحرية وأساليب لقمع الحكام المستبدين وهي سياسة شرعية بابها واسع في الفقه الإسلامي فالشورى والديمقراطية وجهان لعملة واحدة، "جريدة الشرق الأوسط" عددها (٢٧١/ ٢٥/ ٨/ ١٩٩٥م).

وهكذا على هذا الخط الفاسد يسير عبد المجيد الزنداني، فمما قاله عن الديمقراطية: قبلناها وقبلها علماء اليمن عندما قيل لنا هذه شورى.

"جريدة المستقبل" العدد (٣٨: ٢٣) (فبراير/ ١٩٩٥م).

وله أيضا: محاضرتان في ذلك بعنوان الأول: "**الانتخابات وإرادة الأمة**" ويقع في شريطين، والثاني بعنوان: "**أد الأمانة ولا تك صفرًا**" ويقع في شريط واحد.

وقد تم بحمد الله وتوفيقه مناقشتهما وإبطال ما فيهما في كتابي: "**الأدلة الشرعية لكشف التلبيسات الحزبية على المجتمعات الإسلامية**".

=

والحركات المنافسة للجماعات الأخرى والأحزاب الأخرى، ويكتب على الغلاف الإسلام وليس في داخل الكتاب هذا الإسلام، شيء آخر، حركة سياسية مزركشة ليست هذه دعوة إلى الإسلام، يعلم كل طالب علم درس مذكرته وما تحدث به عن نفسه من تجوله من ضريح إلى ضريح هو نفسه يحدث عن نفسه تردده إلى بعض الأضرحة:

إذا كان رب البيت بالدف ضاربا... فشيمة أهل البيت كلهم الرقص.

الجواب: إنهم نقلوا بعض الوثنيين من الأفارقة من عبادة الأشجار والأحجار إلى عبادة البشر أخرجوهم من عبادة الجمادات إلى عبادة مشايخ الطرق، لا فرق بين أن يكون المعبود حجراً أو شجراً أو إنساناً أو جنياً أو ملكاً، لأن العبادة لا تكون إلا لله لذلك، مثل هذه الدعوة لا ينبغي أن تنطلي على طلاب العلم، وأقول دائماً لشبابنا: كونوا على يقين من عقيدتكم حتى لا يُلبّس عليكم الأمر، كل إنسان بصير في باب

ولذا نراه يطبق الديمقراطية علناً حيث حضر حوار وحدة الأديان الذي انعقد في السودان كما نشرت ذلك "جريدة النور" (رجب ١٤١٥هـ).

والكلام في إثبات ذلك عنهم يطول وإنما هي إشارات تبين أن القوم ما هم حول تحكيم الكتاب والسنة وشرع الله، والله المستعان.

العقيدة يعلم إن ذلك التصرف ليس من الدعوة الإسلامية في شيء، عفا الله عن من صرح هذا التصريح، وهو مستغرب جداً من مثله، كان ينتقد هذه الجماعة انتقاداً لاذعاً عندما كنا معاً في الجامعة الإسلامية ويتهمهم بأنهم يحاربون السنة، فنسأل الله سبحانه أن يثبتنا على الحق.

السؤال السابع والسبعون: الآن في الساحة الإسلامية ثلاث جماعات: جماعة الإخوان، جماعة أنصار السنة، جماعة التبليغ، أيهما أفضل جزاك الله خيراً؟

الجواب: وجزاك الله خيراً، يصدق عليك قول الشاعر بالنسبة لهذه المقارنة وبين هذه الجماعات:

ألم تر أن السيف ينقص قدره... إذا قيل أن السيف أمضى من العصى.

المقارنة بين العصا والسيف يحط من قيمة السيف، أنصار السنة الذين تذكرهم هم السلفيون، الذين تأثروا بهذه الدعوة المباركة، يقال لهم في بعض البلدان أنصار السنة[١] وفي بعض الأقطار السلفيون، وفي بعض

---

[١] أنصار السنة في السودان قد تغيروا **وقد تكلم فيهم العلامة مقبل بن هادي الوادعي** رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال حين أن طلب الإخوة السودانيون نصيحة لهم فقال: أنصحهم أن يطلبوا العلم، وأن يبتعدوا عن جماعة أنصار السنة، فقد أصبحوا دعاة بدعة ودعاة مادة... "تحفة المجيب" (صـ١٨٦).

=

وقال أيضاً: أنصار الدنيا والمال. المصدر السابق.

وقال فيهم أيضاً: دخلوا في الانتخابات وأخرجوا إخوانهم؛ لأنهم ينكرون عليهم الدخول فيها وفي الجامعات الاختلاطية. "نصائح وفضائح" (صـ٣٣).

وقال أيضاً: يتألمون عند أن قلت لهم: بأنهم انفصلت منهم جماعة التكفير، لا يهمنا تألمهم، فقد أصبحت دعوتهم شحاذة يشحذون من الناس ثم يبنون المساجد للصوفية. "نصائح وفضائح" (صـ١٧٧).

وقال: عظَّمَ الله عزاءنا في جماعة أنصار السنة؛ فقد مسخهم عبدالرحمن عبدالخالق. شريط بعنوان: "الغارة الشديدة على أصحاب الجمعية الجديدة" وهذه الأقوال يراجع فيها كتاب أخينا الفاضل عادل السياغي رَحِمَهُ اللَّهُ. (صـ١٣١).

وقال أيضاً: يوجدون بمصر والسودان... الغالب عليهم أنهم لا يهتمون بعلم الحديث من أجل هذا وجد في صفوفهم من ينكر أحاديث ثابتة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد انشقت جماعة أنصار السنة بالسودان وذهبت مذهب الخوارج...، وقبيح بالداعي إلى الله أن يزعم أنه من أنصار السنة وهو جاهل بكتب السنة. "المخرج من الفتنة" (صـ٨٩).

=

الأقطار أهل الحديث القارة الهندية[١]، لا يجوز المقارنة بينهم وبين هذه الحركات الحديثة التي تجددت، لأن الدعوة السلفية هي المفهوم

وقال أيضاً: ونسيت محمدًا الهَدِيَّة الذي يركض من السودان، إلى الرياض، ثم إلى جدة، ثم إلى قطر، فإلى أبي ظبي، فإلى دبي، من أجل أن يبني مسجدا للصوفية. "تحفة المجيب" (صـ٩٩).

[١] نعم السلفيون في الهند بحمد لله متوافرون رغم قلتهم، ومتميزون عما يسمى بـ"جمعية أهل الحديث"، التي افتتنت بفتنة جمعية "إحياء التراث الكويتية" التابعة لعبدالرحمن عبدالخالق التي فرّقت السلفيين في أنحاء العالم بالدينار والدرهم.

كما ذكر ذلك شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ، **وقال فيها** رَحِمَهُ اللَّهُ: ينبغي أن تسمى إماتة التراث؛ وللأسف نال جمعيةُ أهل الحديث لوثةَ "جمعيةِ إحياء التراث" الحزبية فصار فيها تصوير ذوات الأرواح والانتخابات والتساهل مع الحزبيين، ويربون من كان معهم على التحزب لجمعيتهم، فليسوا متميزين في دعوتهم، ويقفون في وجه السلفيين الذين ليسوا على طريقتهم في مثل هذه الانحرافات، وقد جمع بعض إخواننا أهل السنة من الهنود بدماج ملزمة بعنوان: "حقائق حول هذه الجمعية" المسماة بـ "بجمعية أهل الحديث" سواء بالهند أو في بريطانيا، وهي منشورة في الشبكة العلمية السلفية.

=

الصحيح للإسلام، المفهوم الصحيح للإسلام المفهوم السلفي[١]، السلفية نسبة إلى السلف، السلف سلفنا الصالح: هم الصحابة والتابعون وأئمة تابع التابعين كالأئمة الأربعة وهم المعنيون بقوله تعالى ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ [التوبة:١٠٠] عقيدة قديمة مأخوذة من كتاب الله تعالى على فهم السلف الصالح ليس بالمفهوم الجديد، تقارن بين من يسير على الجادة على الخط الأصيل بمن خرجوا إلى بنيات الطريق، لا مقارنة أبداً، هذه المقارنة

وقد يسَّر لي المولى تعالى بكتابة رسالة بعنوان: "**حكم العلماء في جمعية الحكمة والإحسان وجمعية إحياء التراث أم هؤلاء**" بينت فيها أهم المفاسد التي تقوم عليها الجمعيات والرد على أبرز الشبة في تجويزها.

[١] انظر: في تقرير ذلك كتابي "إرشاد البرية في حكم الانتساب للسلفية ودحض الشبه البدعية".

ظلم يجب أن تفهم إن أولئك الذين ذكرتهم هم محل دعوتنا[١]، نحن ندعوهم إلى الجادة، أما أيهم أفضل غير وارد[٢].

السؤال الثامن والسبعون: ذكرت في المحاضرة لفظ الوهابية، ولقد استمعت إلى شريط لبعض طلاب العلم عنوانه "نقاش سلفي تبليغي" قال فيه: السلفي الذي يناقش التبليغي: أما الوهابية فما لي ولها؟

الجواب: وقد عاش بينها معدوداً منها فترة من الزمن هو الشخص الأول نفسه الذي وصفته عاش مع من سماهم الوهابية، لفظة الوهابية لقب أطلقه أعداء الدعوة وخصوم الدعوة على أصحاب هذه الدعوة، لقد سمعتم ما ذكرت لكم في الليلة الماضية عندما بدأ يشيع في العالم الوهابية والوهابيون، قال الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ: إن عقيدتنا ليست

---

[١] وكذا محل دعوتنا من انحرف من أنصار السنة سواء أكانوا من السودانيين أو من أهل مصر، وما كلام الشيخ مقبل السابق الذكر فيهم إلا من باب النصح والبيان.

[٢] وانظر: حول المقارنة بين السلفية والإخوانية والتبليغة رسالي المسماة: "**المقارنة المختصرة بين الفرق العاصرة**" وهي ضمن كتاب: "إرشاد البرية إلى شرعية الانتساب للسلفية...".

عقيدة جديدة عقيدة السلف الصالح ونحن نحترم الأئمة كالإمام مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة، كلاماً هذا معناه، راجع في مقدمة شرح الطحاوية طبعة الدكتور / عبد الله التركي، كلام عظيم، الشاهد: لفظة الوهابية أطلقها خصوم الدعوة على هذه الدعوة، والرجل يقول: مالي ولها، لا بأس، أنا أنقدها أكثر من غيري، عجباً !! هل انتقدتها ونصحت أهلها عندما عشت بينهم سنتين أو ثلاث سنوات ولم يظهر منك شيء من هذا الاستنكار، لست أدري ما الذي حدث في الأمر؟

ثم يقول: مالنا وللوهابية، هذه الدعوة ذهبت مع التاريخ وهؤلاء السعوديين - حسب الكتابة - جرفتهم الدنيا وجرفتهم السياسة، نحن الآن أمام دعوة انتشرت في العالم الإسلامي رضي من رضي، هذا كلام ينقض آخره أوله، إذا كانت الوهابية كما زعمت ذهبت مع التاريخ وجرفتها السياسة والدنيا، من الذي نشر ما اعترفت به: بأن الدعوة والإسلام أخذ ينتشر على يد من؟ على يدك أنت وأيدي أتباعك الذين ينشرون الدعوة الإسلامية الآن في العالم من هم؟!!! تلاميذنا من أصحاب هذه الدعوة من خريجي جامعاتنا الذين تخرجوا من الجامعة الإسلامية وجامعة الإمام وبعضهم جامعة أم القرى، هم الذين درسوا

المنهج السلفي الذي وصفته بأنه وهابي، والذي زعمت بأنه ذهب، لم يذهب ولن يذهب، لأن الحق باق، السلفية أو السلفيون هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة التي تدافع عن الحق وتقاتل دون الحق وتستميت في الدفاع عن الحق، وبحمد الله تعالى في هذا الوقت على الرغم من أننا نعيش في وقت الفتن لكن سير الدعوة السلفية اليوم ملموس لمس اليد لكل من له اتصال بالعالم الخارجي، هذه الكتب التي ذكرت لكم قبل قليل وطلبت أن تحفظ استمعت إلى أطفال في مالي في غرب إفريقيا أنا وزملائي يحفظون هذه الكتب حفظ الفاتحة بحمد الله تعالى المدارس الأهلية السلفية انتشرت وغير المسلمين من النصارى في تلك الأقطار اعترفوا بأن الإسلام هو ذلك الذي يأتي من السعودية، لعلي ذكرت لكم قصة غريبة لداعية تخرج من الجامعة الإسلامية يعمل في بعض دول إفريقيا، اصطدم مع مشايخ الطرق إلى أن وصل الأمر إلى الحاكم العسكري المسيحي، مسيحي تعلم في أوربا، وعند الاستجواب سأل الداعية أنه أين درس؟ فقال له: درس في السعودية، في المدينة النبوية، يحمل شهادة؟ نعم، من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، والمشايخ: أين درستم؟ قالوا: في بلدنا هذا، قال لهم: اسمعوا، يقول هو وزملاؤه: ذهبوا إلى أوروبا فدرسوا المسيحية هناك، فوجدوا أن بعض

الطقوس التي يزاولها القساوسة في إفريقيا باطلة لا أصل لها، قال لهم: أخشىٰ أن يكون مفهومكم غير صحيح، مادام جاء هذا من السعودية، أنتم رسولكم من السعودية، لأن السعودية في مفهومه حتىٰ في عهد النبي هذا البلد سعودية عندهم، رسولكم من السعودية ولد بمكة ودفن بالمدينة، وهذا الذي يأتي من السعودية، وهذا أخذ الشهادة من المدينة التي دفن فيها نبيكم، الإسلام الصحيح هو الذي يأتي من السعودية، إما أن تدرسوا عليه وإلا لا يأتيني منكم أحد بعد اليوم، انهزمت الصوفية علىٰ يد مسيحي[١]، صدق قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**إِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّيْنَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ**»[٢].

---

[١] إطلاق لفظة: (مسيحي) علىٰ النصراني منتقد، والصحيح أن يقال: كما سماهم الله نصارىٰ، والله أعلم، ولعل الشيخ ذكر ذلك من باب الإخبار لا من باب الإقرار، انظر حول هذا كتاب: "هداية المستفيد بشرح كتاب التوحيد" للشيخ الفوزان (١/ ٢٥١)، وسيأتي مزيد توضيح في (صـ١٦٨) من هذا الكتاب.

[٢] رواه الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه شيخنا العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ كما في "صحيح الجامع".

هكذا الوهابية أو بالمفهوم الصحيح السلفية التي وصفها الرجل بالوهابية أنها ذهبت، لم تذهب، ولكنها تسير سيراً هادئاً في العالم بدون جعجعة وبدون الطبول والدفوف، تسير، هكذا تدخل البلاد وتفتح القلوب، بالمستوى الشعبي، الدعوة السلفية عمت العالم إلا ما شاء الله لا بالمستوى الرسمي، وكونها ذهبت عفا الله عن هذا القائل ويتوب عليه ويشرح صدره للحق، هذا كلام خطير جداً عليه هو، لست أدري هل الأرجح وهل من المصلحة ذكر هذا الشخص أو عدم ذكره عندي تردد، لذلك أأخر إلى وقت آخر.

السؤال التاسع والسبعون: أرجوا أن توجهوا كلمة مختصرة إلى كل شاب يريد أن يكون داعية إلى الله على بصيرة لأننا نلمس أن بعض الشباب لديه حب الدعوة ولكنه بكل أسف يدعو بطرق خاطئة؟

الجواب: طالما توجه الشباب إلى الدعوة وتركوا الضياع كما قال صاحب السؤال، هذا الاتجاه نفسه نشكر الله عليه ونشجعهم ولكن ندلهم على الطريقة المثلى، العلم أولا، التعلم لتكون على بصيرة، الشاب الصغير لا ينبغي أن يحمله تحمسه وغيرته على الخوض في مجال الدعوة إلى الله وهو غير مسلح بسلاح العلم، نصيحتي لهؤلاء الشباب أن يجتهدوا في التحصيل بالطريقة التي شرحناه.

السؤال الثمانون: يشكو السائل أن بعض الشباب ربما تأثروا ببعض الجماعات أثرت فيهم بعض الجماعات، فينالون من الدعوة السلفية والسلفيين، فما الحيلة؟

الجواب: الحيلة أولاً: الدعوة الصالحة لهم، ثانياً: العمل بالأسباب؛ من العمل بالأسباب أن تسعوا إلى إيجاد عدد كاف من المدرسين في مدينتكم، لأنها مدينة عظيمة لا يكفي مدرس أو مدرسان ينبغي أن يتعاون الدعاة والمشايخ على نشر العقيدة وتصحيح المفاهيم لشبابنا في هذه المدينة، ولو أن كل واحد منا يقضي الإجازة الأسبوعية في جدة، موزعين على المساجد، لعالجوا الكثير من مشاكل الشباب، فنسأل الله لنا ولهم التوفيق.

السؤال الحادي والثمانون: عن الأناشيد الإسلامية؟

الجواب: لا أعلم عن الأناشيد الإسلامية، حسب علمي القصائد والأناشيد إن قرأت في الله تعالى أي عبادة، كما صرح ابن خفيف[١] هذه

---

[١] هو: أبو عبد الله محمد بن خفيف الظريف، له كتاب "اعتقاد التوحيد بإثبات الأسماء والصفات" فلعل شيخنا نقل منه، والله أعلم، فكثيرًا ما ينقل ابن تيمية من هذا الكتاب في "الحموية".

بدعة منكرة ربما تؤدي إلى التشريع، إن قرأت القصائد لا يقال لها إسلامية خطأ لا يوجد في الإسلام أناشيد أو قصائد إسلامية أمر بها الإسلام جاء بها الإسلام شرعها الإسلام لا، هذه خطأ(١).

---

(١) من فتاوى أهل العلم في بدعية الأناشيد ما ذهب إليه:

الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: حيث قرر بدعيتها في كثير من تسجيلاته الصوتية، وفي كتابه: "تحريم آلات الطرب" (صـ١٥٨).

ومن ذلك الشيخ المجاهد حمود التويجري رَحِمَهُ اللَّهُ: له في ذلك رسالة بعنوان "إقامة الدليل في المنع من الأناشيد الملحنة والتمثيل" بين فيها كونها من البدع الصوفية.

وقال الشيخ العلامة الفهامة محمد بن صالح آل عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قال في "فتاوى العقيدة" (صـ٦٥١): الإنشاد الإسلامي إنشاد مبتدع مما ابتدعه الصوفية ولهذا ينبغي العدول عنه إلى مواعظ القرآن والسنة، اللهم إلا أن يكون في موطن الحرب ليستعان به على الإقدام والجهاد في سبيل الله تعالى فهذا حسن، وإذا اجتمع معه الدف كان أبعد عن الصواب.اهـ

وقد نص على بدعيتها سماحة المفتي العام الشيخ/عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في عدة فتاوى راجع شريط: "أقوال العلماء في الأناشيد والتماثيل" انظر: "الأدلة الشرعية في حكم الأناشيد الإسلامية" للريس.

وقال العلامة الفوزان حَفِظَهُ اللَّهُ: هذه الأناشيد محرمة، لأنها من الغناء المحرم، ومن اللهو المحرم، فلا يجوز بيعها وشراؤها وتداولها، ولا يجوز الاستماع إليها، لأن

=

السؤال الثاني والثمانون: ما هو رأيكم فيمن يذكر عن محنة الإمام أحمد ولم يتطرق لموقفه رَحِمَهُ اللَّهُ من السلطان؟

الجواب: لست أدري ماذا يقصد؟ السلاطين أو الخلفاء آذوه وعذبوه كالمأمون[١] الذي هو رأس الفتنة والمعتصم بالله[١]

هذه تشبه أناشيد الصوفية الذين يتخذون الأناشيد طاعة وقربة إلى الله وعبادة لله، وهذا من ابتداعهم الباطل، الذي يتخذ هذه الأناشيد يشبه الصوفية أو من هو صوفي بالفعل، وما هذه الأناشيد إلا من الصوفية ومن أصحاب الحزبيات والشعارات الحزبية التي غشت الناس اليوم، وما كانت معروفة عند المسلمين... "الخطب المنبرية".

وقال الشيخ أيضا: أنا من أول الأمر من أول ما ظهرت الأناشيد أقول إنها غير جائزة، لأنها نوع من الأغاني وتشغل عن ذكر الله وفيها مفاسد، أنا من أول ما ظهرت وأنا مستنكر لها وكتبت فيها وكان الناس يستغربون في ذلك الوقت كيف أني أقول إنها غير جائزة وهي تعد عندهم من وسائل الدعوة، وأنا أقول إنها غير جائزة وليست من وسائل الدعوة بل هي من وسائل اللهو ونوع من الأغاني، والآن ترون كيف تطورت.

[١] **عبد الله المأمون** هو: عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي القرشي الهاشمي أبو جعفر أمير المؤمنين، وأمه أم ولد يقال لها: مراجل الباذغيسية، وكان =

والواثق بالله[٢] الذين توليا تعذيبه وامتحانه، هل يقصد أن بعض الناس لا يبينون موقف هؤلاء أو يقصد ما موقف الإمام من هؤلاء؟ يحتمل، على الاحتمال الأول: ذكر المحنة يستلزم ذكر من امتحنه وعذبه، وكان يربط ويرمى بين يدي المعتصم فيضرب رَحِمَهُ اللَّهُ ليقول: بأن القرآن مخلوق ولينفي الصفات، فيصبر فيتحمل، لكن لما جاء عهد المتوكل على الله[٣]

مولده في ربيع سنة سبعين ومائة ليلة توفي عمه الهادي، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه الأمين سنة (١٩٨هـ) وهو أول من ناصر المعتزلة بالقول في خلق القرآن، وحمل الناس عليه، توفي سنة (٢١٨). انظر: "البداية والنهاية".

[١] **هو أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد** ولد سنة (١٨٠هـ) وهو ثامن الخلفاء العباسيين تولى الخلافة بعد موت أخيه المأمون سنة (٢١٨هـ)، وهو الذي ضرب الإمام أحمد بن حنبل بحضرته لإلزامه بالقول بخلق القرآن، توفي سنة (٢٢٧هـ). انظر: "البداية والنهاية" (١٠/ ٣٢٤).

[٢] **هو أبو جعفر هارون بن المعتصم** تولى الخلافة بعد أبيه سنة (٢٢٧هـ)، وكان من أشد الخلفاء حملا للناس على القول بخلق القرآن، وتوفي سنة (٢٣٢هـ). انظر: "البداية والنهاية" (١٠/ ٣٢٦).

[٣] **هو المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد** ولد سنة (٢٠٧هـ) وبويع بالخلافة بعد أخيه الواثق سنة (٢٣٢هـ) ورفع الله به لواء الكتاب والسنة وأمر =

الخليفة العاشر من خلفاء بني العباس أفرج عنه وألغيت سياسة القول بخلق القرآن كانت هذه سياسة الدولة من عهد المأمون إلى عهد المتوكل هذا البيان مطلوب إن كان يريد هذا، هذا واضح، وإن كان يريد: هل الإمام موقفه من هؤلاء كان يكفرهم؟

الجواب: لا، بل الإمام هو وغيره يدعون للسلاطين ولو كانوا ظلمة، ينتهزون الفرص، الأوقات التي يرجون أنها أوقات الإجابة[١] فيدعون

برفع فتنة القول بخلق القرآن، وكتب إلى الأمصار بالكف عن ذلك وأمر بأن لا يشتغل أحد إلا بالكتاب والسنة وأظهر إكرام الإمام أحمد بن حنبل وأئمة السنة، توفي سنة (٢٤٧هـ). انظر: "البداية والنهاية" (١٠/ ٣٤١)، وانظر: في تراجم هؤلاء الخلفاء كتاب "الإيمان" للحافظ أبي عمر العدني حاشية (صـ ٢٧-٢٠-٩).

[١] **كقول الإمام أحمد** رَحِمَهُ اللَّهُ: لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان، وقال: إني لأدعو له بالتسديد والتوفيق. "كشف القناع عن متن الإقناع" (٤/ ١٥٨).

وقال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: لو أن لي دعوة مستجابة ما صيرتها إلا في الإمام، قيل له: وكيف ذلك يا أبا علي؟ قال متىٰ ما صيرتها في نفسي لم تجزني، ومتىٰ =

لولاة الأمور أن يهديهم الله ويتوب عليهم ولو ظلموهم، لا ينتقمون لأنفسهم بل يحرصون على نصحهم والدعوة لهم(١).

صيرتها في الإمام فصلاح الإمام صلاح العباد والبلاد. "الحلية" لأبي نعيم (٣/ ٣٩٣).

وقال الإمام الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في "**عقيدته**": ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عَزَّ وَجَلَّ فريضة، مالم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة.

وقال الشيخ الفوزان حَفِظَهُ اللَّهُ: مناصحة ولاة الأمور تكون بأمور منها: الدعاء لهم بالصلاح والاستقامة، لأنه من السنة الدعاء لولاة أمور المسلمين، ولا سيما في أوقات الإجابة، وفي الأمكنة التي يرجى فيها إجابة الدعاء. "الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة".

قلت: وهذا الكلام من هؤلاء الأئمة والعلماء وغيرهم من أئمة السلف في السابق واللاحق مبني على الكتاب والسنة، كما هو معلوم ذلك لدى من كان لديه أدنى مسكة علم بالمنهج السلفي.

(١) تقدم الكلام عن الدعاء لولاة الأمور، وأما طريقة نصحهم كما جاء ذلك عن السلف الصالح رضوان الله **عليهم استنادًا إلى أدلة الكتاب والسنة فكما يلي:**

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: والنصيحة لأئمة المؤمنين أن يطيعهم في الحق وأن لا يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا. "معالم السنن" (٧/ ٢٤٧).

=

وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما النصيحة لأئمة المسلمين فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم وحب اجتماع الأمة عليهم، وكراهة افتراق الأمة عليهم، والتدين بطاعتهم في طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، والبغض لمن رأى الخروج عليهم، وحبُّ إعزازهم في طاعة الله عَزَّوَجَلَّ. "جامع العلوم والحكم" (١/ ٢٢٢).

وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: ولكنه ينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل أن يناصحه ولا يظهر الشناعة عليه على رؤوس الأشهاد بل كما ورد في الحديث أنه يأخذ بيده ويخلوا به ويبذل له النصيحة ولا يذل سلطان الله. "السيل الجرار" (٤/ ٥٥٦).

وقال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: من مقتضى البيعة النصح لولي الأمر ومن النصح الدعاء له بالتوفيق والهداية وصلاح النية والعمل وصلاح البطانة... فالواجب على الرعية وعلى أعيان الرعية التعاون مع ولي الأمر في الإصلاح وإماتة الشر والقضاء عليه وإقامة الخير بالكلام الطيب والأسلوب الحسن والتوجيهات السديدة التي يرتجى من ورائها الخير دون الشر. "مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري" (صـ٣١).

أقول: هذا معنى النصيحة لولي الأمر المسلم يظهر من ذلك وجوب الطاعة له في المعروف وعدم الخروج عليه وإن تلبس بظلم أو جور، فقد روى مسلم من حديث تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الدين**

=

شريط / أسئلة عامة الوجه الثاني

السؤال الثالث والثمانون: هل الانحراف في المنهج يؤثر على العقيدة أو يجر إلى الانحراف في العقيدة؟ وما هي السبل والطريقة الصحيحة للمحافظة على صلاح العقيدة والمنهج، جزاك الله خيرا؟

الجواب: نقدم مقدمة قبله: ابتلي شبابنا بأساليب جديدة، من الأساليب الجديدة: التفريق بين المنهج وبين العقيدة، هذا خطأ[١]، بينهم تلازم،

النصيحة»، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**».

قوله: «**ولأئمة المسلمين**»، قد جاء بيان كيفية النصيحة لهم فيما ثبت عند ابن أبي عاصم وصححه شيخنا المحدّث الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ من حديث عياض بن غنم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فَلَا يُبْدِهِ عَلَانِيَةً وَلْيَأْخُذ بِيَدِهِ، فَإِنْ سَمِعَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ أَدَّى الَّذِي عَلَيْه**».

وعلى ما تقدم ذكر شيء من ذلك عن بعض السلف وعلى هذا الإجماع.

[١] فيه رد على من يقول: عقيدتي سلفية ومنهج حركي إخواني أو نحوه،فالخلل في المنهج يعتبر خللاً في العقيدة لحصول التلازم بينهما مع أن المنهج أعم من العقيدة؛ فالعقيدة تعتبر أهم شيء في المنهج، والمنهج الطريق الذي يسير العبد =

المنهج: الطريق، العقيدة: في قلبك، عقيدة السلف تقول مثلا: منهج

عليه سواء في العقيدة وهي الأهم والأصل أو في الجرح والتعديل أو العبادة أو في السلوك والمعاملة.

قال العلامة الفوزان حَفِظَهُ اللهُ حين أن سئل عن التفريق بين العقيدة؟ **والمنهج:** المنهج أعم من العقيدة؛ المنهج يكون في العقيدة وفي السلوك والأخلاق والمعاملات وفي كل حياة المسلم؛ كل الخطة التي يسير عليها المسلم تسمىٰ المنهج، أما العقيدة فيراد بها أصل الإيمان ومعنىٰ الشهادتين ومقتضاهما؛ هذا هي العقيدة. انظر: "الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة" (ص٧٥).

وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ **حول التفريق بين العقيدة والمنهج؟**

فأجابت: عقيدة المسلم ومنهجه شيء واحد، وهو ما يعتقده الإنسان في قلبه وينطق به بلسانه ويعمل به بجوارحه من وحدانية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في الربوبية والإلهية والأسماء والصفات، وإفراده بالعبادة والتمسك بشريعته في القول والعمل والاعتقاد علىٰ ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسار عليه سلف الأمة وأئمتها، وبذلك يعلم أنه لا فرق بين العقيدة والمنهج، بل هما شيء واحد يجب أن يلتزمه المسلم ويستقيم عليه.

قلت: هذا من حيث العموم وأما التفصيل فعلىٰ ما تقدّم ذكره من أن المنهج أعم.

أهل السنة والجماعة في باب العقيدة ما هو؟ السؤال هكذا، منهج أهل السنة والجماعة في بالأسماء والصفات ما هو:

الجواب: إثبات ما أثبته الله لنفسه من صفات الكمال وإثبات ما أثبته له رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذا هو المنهج في باب العقيدة، أي في باب الأسماء والصفات،

أيش معنىٰ الانحراف في المنهج وعدم الانحراف في العقيدة؟ انحراف في العقيدة وعدم الانحراف في المنهج؟!!، أمران متلازمان، هذا الأسلوب خطأ، لا يختلف، لا تفرق بين الأمرين، المنهج : الطريقة للعقيدة، والعقيدة: إثبات تلك الصفات واعتقاد وحدانية الله تعالىٰ في عبادته وفي أسمائه وصفاته، علىٰ أي منهج؟ علىٰ منهج السلف، إثبات بلا تشبيه تنزيه بلا تعطيل، هذا هو،﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ:١١] علىٰ ضوء هذه الآية هذا هو الصحيح والباقي خلط،

تكملة السؤال: ما هو السبيل للاستقامة على المحافظة على العقيدة؟

الجواب: السبيل الطريق للاستقامة علىٰ العقيدة أن تدرس منهج السلف، وقد صدق من قال:

وكل خير في اتباع من سلف... وكل شر في ابتداع من خلف.

لا تبتدع كما ابتدع الخلف في التأويل والتشبيه والتحريف في الكتاب، اتبع ما كان عليه السلف، بهذا تستقيم على عقيدة السلف، والعقيدة لا تؤخذ هكذا بأسئلة عابرة، العقيدة بحاجة إلى الدراسة يا شباب، ادرس العقيدة، دراسة العقيدة هو العلم أتاكم، ادرسوا العقيدة لتخرجوا من هذا الخلط، دراسة واعية، والدراسة متيسرة اليوم، والذين يدرسون لكم العقيدة كثيرون والكتب كثيرة ومخدومة ومحققة، اتصلوا بالعاصمة من وقت لآخر، العلماء كثر في الرياض ما أكثرهم، تعلموا العقيدة، ادرسوا دراسة لا تجعلوا تعلم العقيدة أمراً ثانوياً، بل اجعلها الأساس، انتهز فرصة الإجازة الأسبوعية الحمد لله أعطيتم يومين، زمان كان يوماً واحداً؛ سافر مساء يوم الأربعاء إلى الرياض، اتفق مع شيخ معين ادرس عليه ليلة الخميس يوم الخميس يوم الجمعة ما شاء الله، وزع دروسك تعلم، ادرس دراسة جادة، كونك لا تدرس تسمع هذا الخلط الذي وقع في هذه الأيام تسأل سؤالاً تأخذ الجواب وتكتفي لا، تدرس دراسة، وبالله التوفيق.

من شريط/ أسئلة مهمة في الحرم النبوي - أو شريط/ النصح بترك الجماعات الوجه الأول (أ)

السؤال الرابع والثمانون: في هذه الأيام يكثر الكلام والاستشكال حول الانتماءات الكثيرة؟

الجواب: إذا تكرر السؤال حول الانتماءات وشعر شبابنا بالتشويش والبلبلة لهم الحق أن يبحثوا ويسألوا لأن هذه الانتماءات أمر مبتدع ومحدث في هذا البلد، بل عند جماعة المسلمين قديماً وحديثاً، الأصل عدم وجود جماعات إلا جماعة واحدة في سلفنا الصالح لا توجد جماعات إلا الجماعة التي تركها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الجادة وقال لهم في آخر حياته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**تَرَكْتُكُم عَلَى بَيْضَاءَ نَقِيَّة؛ لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ**»(١).

---

(١) لفظة: «**بيضاء نقية**» جاءت عند ابن أبي عاصم في "السنة" وحسنها شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ من حديث جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: إن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكتاب أصابه من بعض الكتب قال: فغضب وقال: «**أَمُتَهَوِّكُونَ فِيْهَا يَا ابنَ الخَطَّاب؟! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّة**».

=

هذه الطريقة البيضاء والمنهج الأبلج، ليس بخاف على طلاب العلم ولا يلتبس أمره إلا على من لم يدرس الإسلام ولا يعرف تاريخ السلف، بل لا يعرف حقيقة ما جاء به رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وكل من يتصور تصوراً سليماً الدين الذي جاء به رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي ترك عليه أصحابه، وأصحابه نقلوه إلى التابعين والتابعون نقلوه إلى تابع التابعين ووصلنا بالتواتر، من يتصور هذا الدين تصوراً سليماً بعيداً عن الهوى لا يشك أن الانتماءات التي طرأت في صفوف المسلمين أنها انتماءات محدثة وبدعة لا يشك في ذلك إلا من نقص علمه أو غلب عليه هواه ودخلت عليه بعض المؤثرات الخارجية فغيرت فطرته وعقله، عندما بدأت الفرق تخرج عن الجماعة الكبرى جماعة المسلمين الذين تركهم رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على الجادة، استنكر الصحابة الذين أدركوا ذلك الوقت أو الذين أدركتهم الفتن، أول ما بدأت تخرج

قلت: لكن شيخنا الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ والله أعلم يشير إلى حديث العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند "السنة" لا بن أبي عاصم رَحِمَهُ اللَّهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ البَيْضَاءَ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيْغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ**». وقد صححه شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

جماعات وفرق في أواخر عهد الصحابة، في عهد علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي امتحن بهذه الجماعات، خرجت الخوارج(١)، وقبلها

---

(١) **الخوارج:** فرقة مارقة وهم كل من خرج على الإمام الذي اتفقت الجماعة عليه سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان، وأول من خرج على أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جماعة ممن كان معه في حرب صفين، وكبار فرقهم المحكمة، والأزارقة والنجدات والبيهسية والعجاردة والثعالبة والأباضية والصفرية والباقون فروعهم، وجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك، ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً وًاجباً. "الملل والنحل" للشهرستاني (١/ ١١٤-١١٥).

وقد حذر منهم رسول الهدى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله في رئيسهم ذي الخويصرة: «**يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطْباً لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّيْنِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**». متفق عليه.

وفي "صحيح مسلم" من حديث أبي سعيد بلفظ: «**إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِيْمَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّيْنَ كَما يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيْهِ هُمْ شَرُّ الخَلْقِ وَالخَلِيْقَةِ**».

=

أقول: ومن خوارج العصر فرقة التكفير والهجرة وفرقة الجهاد (الفساد) أتباع أسامة بن لادن، والإخوان المسلمون بفصائلها من سرورية وقطبية ومن نحىٰ منحىٰ القوم من الدواعش الضلالً، وأيضا الحوثة الروافض في شمال اليمن صعدة وأصحاب الحراك عندنا في جنوب اليمن، ولقد صدق رسول الهدىٰ ﷺ إذ يقول: «**يَنْشَأُ نَشْءٌ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهِم كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قَطَعَ كُلَّما خَرَجَ قَرْنٌ قَطَعَ حَتَّىٰ يَخْرُج فِي أَعْرَاضِهِمُ الدَّجَّالُ**». رواه ابن ماجة من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وصححه شيخنا الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (٥/ ٥٨٢) تحت **عنوان**: "**استمرار خروج الخوارج**".

ولقد أحسن الإمام الآجري رحمه الله **حين أن قال فيهم**: فلا ينبغي لمن رأىٰ اجتهاد خارجي قد خرج علىٰ إمام عدلاً كان الإمام أو جائراً، فخرج وجمع جماعة وسل سيفه، واستحل قتال المسلمين، فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه في الصلاة، ولا بدوام صيامه، ولا بحسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج. "الشريعة للآجري" (١/ ١٤٥).

القدرية[١]، فالذي يظهر وإن كان يختلف أهل العلم أيهما الأسبق الخوارج أو القدرية الذي يظهر من التاريخ أن الخوارج أول من خرج

---

(١) **قال الإمام الأوزاعي** رَحِمَهُ اللَّهُ: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له: سوسن كان نصرانياً فأسلم، ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد. "شرح اعتقاد أهل السنة" للآلكائي.

ومذهب القدر أول ما ظهر هو «**إن الأمر أنف**» أي لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى وإنما يعلمه بعد وقوعه.

فقد جاء في مسلم من طريق يَحْيَىٰ بْنِ يَعْمَرَ قَالَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ فَقُلْنَا لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلاَءِ فِي الْقَدَرِ فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلاً الْمَسْجِدَ فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلاَمَ إِلَيَّ فَقُلْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ -وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ- وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لاَ قَدَرَ وَأَنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ. قَالَ فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ.

=

قلت: والقدرية القائلون بهذا القول قد انقرضوا، قال الحافظ: قال القرطبي وغيره قد انقرض هذا المذهب ولا نعرف أحدًا ينسب إليه من المتأخرين؛ قال والقدرية اليوم مطبقون على أن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها وإنما خالفوا السلف في زعمهم بأن أفعال العباد مقدورة لهم وواقعة منهم على جهة الاستقلال وهو مع كونه مذهباً باطلاً أخف من المذهب الأول. "فتح الباري" (١/ ٨٠).

قلت: وما أشار إليه القرطبي بقوله: والقدرية اليوم مطبقون على أن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها وإنما خالفوا السلف في زعمهم بأن أفعال العباد مقدورة لهم وواقعة منهم على جهة الاستقلال وهو مع كونه مذهباً باطلا أخف من المذهب الأول.

هؤلاء هم القدرية الذين جاءت بعض الآثار بتسميتهم مجوس هذه الأمة كما جاء عند أبي داود من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم**» وحسنه شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ كما في "صحيح الجامع".

وقد تبنت المعتزلة ذلك حيث أنهم غلوا في إثبات أفعال العباد حتى أخرجوها عن مشيئة الله، وهذا مخالف **لقوله تعالى:** ﴿**والله خلقكم وما تعملون**﴾.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في "**الواسطية**": والله خالقهم وخالق أعمالهم.

=

بدليل أن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هو الذي استتاب كثيراً منهم، وعندما خرجت القدرية قد عمي وكف بصره، معنىٰ ذلك أن الخوارج ظهرت قبل القدرية، خرجت الخوارج بشبه تشبه شبه بعض المتطرفين اليوم، أو بعض المتطرفين اليوم كأنهم يأخذون تلك الشبه، عندما حصل نزاع بين علي ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعا(١) وخرجت الخوارج علىٰ علي بدعوىٰ حكّم

قال الشيخ الفوزان حَفِظَهُ اللَّهُ **كما في "شرحه للواسطية"**: رد علىٰ القدرية النفاة حيث زعموا أن العباد يخلقون أفعالهم بدون إرادة الله ومشيئته، ووجه تشبيههم بالمجوس أن المجوس يعتقدون أن للكون خالقين وإلهين: إله الخير والنور وإله الشر والظلمة، فشابهتهم القدرية في إثبات خالقين: الله خالق العبد والعبد خالق فعله بدون إرادة الله ومشيئته، نعوذ بالله من الضلال. انظر: "شرح الواسطية" للفوزان (صـ ١٧٦-١٧٧).

(١) **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ **في "الواسطية"**: ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، ومن طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما شجر بين الصحابة.

ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغيره عن وجهه والصحيح منه هم فيه معذورون إما مجتهدون

=

مصيبون وإما مجتهدون مخطئون. وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره. بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة.

ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر.

حتىٰ أنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم.

وقد ثبت بقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهم خير القرون.

وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهبًا ممن بعدهم.

ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه. أو أتىٰ بحسنات تمحوه، أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي هم أحق الناس بشفاعته.

أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه.

فإذا كان هذا في الذنوب المحققة، فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور؟

ثم القدر الذي ينكر من فعلهم قليل نزر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح.

=

الناس في كتاب الله وفي أمر الله وفي دين الله وأنه محا اسمه من أمير المؤمنين وأنه قاتل قوماً ولم يغنم ولم يسبِ؛ هذه الشبه الثلاث تعلق بها الخوارج، فخرجوا في مكان يقال له حارواء خارج بغداد، فاستشار عبد الله بن عباس في شأن هؤلاء ليذهب إليهم وينصحهم ويعضهم ليرجعوا إلى الجادة، فقال علي: إني أخاف عليك، فقال: لا، عزم ولبس

ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما منَّ الله عليهم به من الفضائل علم يقينًا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله.اهـ

قلت: قول شيخ الإسلام: وقد ثبت بقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أنهم خير القرون**. هذا منه رَحِمَهُ اللَّهُ بالمعنى، وإلا لفظة: خير القرون، رواها البزار في "مسنده" وقال: وهذا الحديث لا نعلم أحد أسنده إلا مبارك بن فضالة عن الأزرق عن أبي برزة ولا نعلم رواه عن مبارك بن فضالة إلا سلام بن سلم. "مسند البزار" (٢/ ١٤٩).

قلت: ومبارك هذا مدلس تدليس تسوية كما في التقريب وقد عنعن، وأما سلام بن سلم فهو المدائني الطويل فقد قال فيه البخاري في "تاريخه": تركوه، والثابت في "الصحيحين": «**خير الناس قرني**» أو «**خير أمتي قرني**» أو «**خيركم قرني**» والله أعلم.

حلته الجميلة وكان رجلاً ذا صورة جميلة وقوي الصوت وله هيبة، فلما لبس حلته فأقبل عليهم، أول ما استنكروا استنكروا الحلة، قالوا: يا ابن عباس ما الذي جاء بك؟ ما هذه التي عليك؟ قال لهم: كان رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يلبس حلة أجمل من حلتي هذه، له حلة يتجمل بها للوفود، فأسكتهم، وبعضهم ما كان يرى أن يحاوره، قالوا: إنه قرشي، وهم قوم خصمون، ولكن أبى إلا أن يدخل معهم في الحوار، فذكروا الأمور الثلاثة، نوجز لأن التطويل يأخذ وقت، وهذا تمهيد وليس بمقصود، فحاورهم في الشبه الثلاث فأقنعهم، فتاب من ستة آلاف مقاتل ألفا مقاتل، هذا في وقفة واحدة من ابن عباس معهم، وقاتل علي البقية الباقية، هذه أول جماعة أو أول فئة خرجت عن الجادة وعلى ولي الأمر، وكفروا ولي الأمر الصحابي الجليل خليفة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الخليفة الرابع علي ابن أبي طالب، فحاربهم وتشيعت الشيعة هذا امتحان لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأجزل ثوابه خرجت الشيعة الروافض وألهوه، قالوا: أنت إلهنا، واضطر علي إلى أن يحرقهم بالنار لأنهم وقفوا موقفاً لم يقفه حتى الخوارج حيث اتخذوه مع الله إلها:

لما رأيت الأمر أمرا منكرا... أججت ناري ودعوت قنبرا.

دعا قنبراً خادمه وخندق لهم وأجج لهم النار وحرق رؤساءهم[١].

الروافض أشر خلق الله بعد اليهود والنصارى[٢]، بل بينهم وبين اليهود شبه عظيم جداً لمن يدرس تاريخهم ويقارن بينهم[٣]، فخرجت القدرية منكرين القدر وزاعمين بأن كل عبد من عباد الله من الملائكة والجن والإنس كل إنسان يخلق أفعال نفسه الاختيارية، فالله ليس بقادر على أن يخلق أفعال العباد بل العباد هم الذين يخلقون أفعال أنفسهم، كل هؤلاء استنكرهم الصحابة الذين حضروا ذلك الوقت، هذه هي الفرق الثلاث الكبرى التي ظهرت في أواخر عهد الصحابة ثم تبع ذلك

---

(١) "تهذيب الآثار" للطبري (٤/ ٩١)، وقد تقدّم ذكر القصة بكاملها.

(٢) بل هم أشر وأخطر من حيث أنهم يتظاهرون بالإسلام، بينما اليهود والنصارى شرهم وعداؤهم ظاهر للكل الصغير قبل الكبير، قال القحطاني في "نونيته":

إن الـــروافض شر مـــن وطـــئ الحصـــى مـــن كل إنـــس نـــاطق أو جـــان

(٣) انظر: ما سطره العلامة إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بعض كتبه من إثبات ذلك كـ "الشيعة والقرآن" و"الشيعة والتشيع" و"الشيعة والإسماعلية".

في عهد التابعين ظهور الجهمية[١] والمعتزلة[٢] وأخيراً الأشعرية[٣] والماتريدية[٤]، هذه هي الفرق التي

---

[١] **الجهمية: تنسب إلى الجهم بن صفوان أبي محرز السمرقندي** الضال المبتدع أخذ مذهبه الفاسد عن الجعد بن درهم عن إبان بن سمعان عن طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقتل بأصبهان وقيل: بمرو قتله نائبها سلم بن أحوز، انظر: "البداية والنهاية" (٩/ ٣٨٢).

[٢] **المعتزلة: فرقة أحدثها واصل بن عطاء الغزال**، وقد اعتزل حلقة الحسن البصري وكون له هذا المذهب الفاسد بأصوله الخمسة، (مات سنة١٣١هـ). انظر: "ميزان الاعتدال" (٤/ ٣٢٩).

[٣] **تنسب إلى أبي الحسن الأشعري في طوره الثاني** الذي أخذ عقيدته في هذا الطور عن عبد الله بن كلاب وشهر المذهب فنسب إليه، ثم مَنّ الله عليه بالتوبة والرجوع إلى مذهب السلف في طوره الثالث وألف كتابه "**الإبانة عن أصول الديانة**" سطر فيه مجمل عقائد السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ رحمة واسعة، راجع: "مقدمة الإبانة" لشيخنا العلامة حماد الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ.

[٤] **الماتريدية: نسبة إلى محمد بن محمد بن محمود، أبي منصور الما تريدي**: من أئمة علماء الكلام، نسبته إلى ما تريد محلة بسمرقند، من كتبه "التوحيد" و"أوهام =

ألّف فيها علماء المسلمين كتباً يبينون فيها مذاهبهم وفرقهم، لأن كل فرقة افترقت إلى فرق وكثروا وكفّر بعضهم بعضاً وضلل بعضهم بعضاً، ونُسي المنهج الذي ترك النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عليه أصحابه.

يقول المقريزي(١) في "الخطط": كاد أن ينسى وأن يجهل منهج السلف بعد محنة الإمام أحمد بن حنبل في عهد العباسيين بدأ من عهد المأمون العباسي ثم المعتصم ثم الواثق بالله كاد أن يجهل إلى أن ظهر في القرن السابع الهجري فجأة بدمشق أحمد ابن تيمية وصدع بالحق ودعا إلى العودة إلى منهج السلف، لذلك إن ابن تيمية له فضل عظيم بعد الله على بقاء هذه العقيدة التي نحن عليها الآن، وكل كتاب سلفي وكل كتاب بعده من آثاره، من آثار ذلك المجدد، الرجل وفقه الله، لما علم بأن علم الكلام انتشر عكف على دراسة علم الكلام والمنطق والفلسفة

المعتزلة" و"الرد على القرامطة" وغيرها، مات بسمرقند سنة (٣٣٣هـ). انظر: "تاج التراجم في طبقات الحنفية" (صـ٢٠)، قطلبغا، مع التنبيه أن عقيدة الماتريدي تقارب العقيدة الكلابية.

(١) **المقريزي هو:** أبو العباس أحمد بن علي المقريزي توفي سنة (٨٥٤هـ)، وكتابه هو "الخطط والاعتبار" وله عدة مؤلفات منها: "تجريد التوحيد المفيد".

وسلّح نفسه بسلاح الحديث الموجود في الوقت فظهر، فهو مستعد أن يقابل كل فرقة بلغتها وبعلمها وبفنها، هاجم الجميع وناقش الجميع وناظر الجميع وأفحمهم جميعاً، كتبه التي ألف في الرد عليهم جميعاً موجودة بأيدينا الآن، من هنا عاد كثير من الناس إلى الجادة ولكن جرت سنة الله أن الحق لا يظهر ولا يشيع بين الناس ويثبت إلا برجلين اثنين: أحدهما الداعية الواعي الفاهم للمنهج الذي يصدع بالحق ويدعو إلى الحق ويجهر بالحق هذا حصل بدءً بأحمد بن حنبل وثانياً بأحمد ابن تيمية ولكن لم يقيض الله لهما المآزر وهو الرجل الثاني، لظهور الحق وبقائه وانتشاره بين الناس لابد من رجلين: الداعية الواعي الفاهم الذي يجهر بالحق والمآزر الذي يتبنى تلك الدعوة ويقف بجوارها بجنبها ويدافع عنها حتى تظهر ثم يتبناها لتثبت بين العباد، هذا المآزر لم يقيض لابن حنبل ولا لابن تيمية لذلك الذين استفادوا من تلك الدعوة ومن ذلك التجديد ليس بكثير بل بعض العلماء الذين اطلعوا على بعض الكتب كتب ابن تيمية التي بقيت في المنطقة الإسلامية فهاجرت كتبه إلى الخارج، ذهبت كتب ابن تيمية إلى الخارج إلى غير بلاد إسلامية ثم أراد الله بعد أن عمت الجاهلية الجزيرة هذه التي هي

منبع النور عمت الجاهلية فعادت الجزيرة كالبلدان الأخرى شرك ووثنية وعبادة للجن بل عبادة للنخل وعبادة للقبور عمت كل الجزيرة كما هو الوضع الآن في كثير من الأقطار في الخارج، حرك الله شاباً من قلب الجزيرة من بلاد نجد فخرج ابن عبد الوهاب وهو طالب علم صغير بعد أن عكف على كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم مع دراسته على والده، كان والده عالماً وقاضياً في البلد؛ مع ذلك عكف على كتب الشيخين واستفاد،.... واستنكر ما عليه بلاد نجد من الشركيات والوثنيات ولكن كان يضمر في نفسه لأنه كان لا يستطيع أن يعمل شيئاً، خرج حاجاً فحج ثم عرج على المدينة ومكث هنا في هذه المدينة فترة طويلة فدرس السنة فقيض الله له بعض العلماء السلفيين كعبد الله بن سيف المجمعي والشيخ محمد السندي وبعض العلماء السلفيين من علماء الحديث أحبوه وقربوه وعلموه وكان يستنكر ما يجري حول القبر الشريف، فيقول: ما هذا؟ أيش هذا؟ فيقال له: مهلاً، وصبر وتعلم وأخذ الإجازة في الصحيحين ومسند الإمام أحمد ومسند الشافعي وبعض الكتب التي درسها، فخرج الشاب فعرّج على نجد فرأى ولم يتغير شيء، فسافر إلى البصرة فدَرَس هناك فروع اللغة العربية على الشيخ المجموعي الذي تأثر بدعوته؛ - شيخ تأثر بدعوة التلميذ -

فأصبح داعية مثله يدعون الناس سراً بين طلبة العلم والمحيط الذي هم فيه إلى أن عُرِف فأُخرِج من البصرة فعاد بعد جولة طويلة ورحلة طويلة علمية واستفاد منها العلم ومعرفة الأوضاع الإسلامية والشرك المنتشر والوثنية العامة؛ عرف كل ذلك فرجع فصدع بالحق وجهر بالدعوة إلى الله، بالاختصار هذه الدعوة أفادت التجديد الأول والثاني، كتب ابن تيمية وكتب ابن حنبل المنشرة الآن بين أيدي الناس لم تطبع ولم ترَ النور إلا في هذا العهد في التجديد الثالث طُبعت الكتب وانتشرت وفتحت المدارس والمعاهد والجامعات فقررت في هذه المدارس والمعاهد والجامعات تلكم الكتب التي تدعو الناس إلى العودة إلى منهج السلف، فوفد طلاب العلم من أقطار الدنيا فدرسوا المنهج السلفي في جامعاتنا الإسلامية مع شبابناً جنباً إلى جنب وتخرّج أعداد كثيرة من أبناء المسلمين ورجعوا إلى ديارهم فانتشرت الدعوة شرقا وغرباً، هذه الدعوة التي تحاول بعض الانتماءات أن تضغط عليها وأن توقف سيرها ولكنها قد انفلتت وانتشرت في العالم، في دول غرب إفريقيا، زرنا نحو خمس عشرة دولة متصلة، هناك مدارس أهلية تدرس نفس المنهج المقرر في مدارسنا ومعاهدنا الآن ويحفظ الشباب كتاب

التوحيد والأصول الثلاثة والأربعين النووية وكشف الشبهات وعمدة الأحكام، شباب صغار دون العشرين يحفظون هذه الكتب ثم يمتثلون الإسلام عقيدة وعملاً، وقد يعيشون في دول غير إسلامية ولكن تلك الدول عرفت الإسلام بواسطة هذه المدارس وأولئك المدرسين حتىٰ أصبح لهم وزن حتىٰ عند الحكام غير المسلمين، إذا شهد وهابي لا ترد شهادته؛ ألصقوا بهم لقب الوهابية غصباً عليهم وهم غير راضين ولكن صار هذا اللقب مدح حيث أصبح من يحمل هذا اللقب محل ثقة في المحاكم في البيع والشراء في الشهادات وفي كل شيء، الشاهد هذا التجديد المبارك الأخير استفاد منه التجديد الأول والثاني، فأصبح شبابنا مرتبطاً بسلفه الصالح في دراسته يدرسون العقيدة السلفية الصافية التي هي مأخوذة من كتاب ربنا وسنة نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولكن هذا الوضع استمر دون تشويش ودون بلبلة إلىٰ وقت قريب في مدة لا تزيد علىٰ عشرين عاماً؛ ولما بدأ الانفتاح علىٰ العالم وجاء المدرسون والمهندسون والأطباء من كل الدنيا واختلطت الناس حصل تأثير من هؤلاء علىٰ بعض شبابنا وهمس في آذانهم الجماعة الفلانية، الانتماء الفلاني، وكل يحكي ما عنده ويلبس علىٰ شبابنا الذين نشئوا علىٰ الخير ولا يعرفون شيئاً من الشر فصدق علىٰ شبابنا قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (**إنما**

تنقض عرى الإسلام عروة، عروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية)[١]، صدق عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأنه ملهم[٢]، شبابنا نشئوا في التوحيد ونشئوا على العقيدة ونشئوا في الخير لا يعرفون شيئاً من الشر، لا يعرفون الصوفية، ولا يعرفون الأشعرية ولا الماتريدية ولا الإخونجية، لا يعرفون شيئاً، لا السرورية ولا غير السرورية خالي الذهن، فجاء هؤلاء فهمسوا في آذانهم وأملوا عليهم أسماء لهذه الانتماءات وأثروا في كثير منهم فضربوا بعضاً ببعض فأصبح شبابنا اليوم مشوشين لا يدرون أين الحق، ومما يؤسف له كان الواجب على شبابنا أن يرجعوا إلى علمائهم الكبار الذين درسوا عليهم ويحسنوا بهم الظن ويستفسروا كلما يسمعوا جديداً ولكن القوم حاولوا أن يفرقوا أو يشردوا شبابنا من حول علمائنا، قالوا هؤلاء العلماء لا يعرفون الواقع، علماء جامدون،

---

(١) انظر: "مدارج السالكين" لابن القيم (١/ ٢٧٣).

(٢) عن عائشة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن عمر بن الخطاب منهم**» متفق عليه واللفظ لمسلم. قال ابن وهب: تفسير محدَّثون ملهمون.

قلت: الذي يلقَى في نفسه الشيء فيخبر به فراسة.

منهم من بالغ فقال: هؤلاء علماء الحيض والنفاس لا يعرفون إلا أن يتحدثوا في أحكام الحيض والنفاس لا يعرفون شيئاً، انتقاص للعلماء الانتقاص لعلماء الإسلام انتقاص للإسلام[١]، هذه الفئة وهذه

---

[١] إن انتقاص العلماء (علماء السنة) يعد جريمة من الجرائم وما ذاك إلا لأن انتقاصهم انتقاص لما يحملونه من عقيدة ومنهج قويم، فهو يعد من سيما أهل البدع والأهواء.

قال أبو حاتم الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ: (**علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر**). "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (١/ ١٧٩).

وقال أحمد بن سنان بن القطان رَحِمَهُ اللَّهُ: (**ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث، فإذا ابتدع الرجل بدعة نزعت حلاوة الحديث من قلبه**). "شرف أصحاب الحديث".

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر رَحِمَهُ اللَّهُ: (**اعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته وجعلنا ممن يغشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾**). "التبيان في آداب حملة القرآن" (صـ١١)، بل عدَّ السلف رضوان الله عليهم محبة علماء أهل السنة السلفيين دلالة على صدق تنسك الشخص وتسننه.

=

الانتماءات التي وصلت إلى هذه الدرجة انتشرت بين شبابنا اليوم، وأنا لا أستبعد أبداً أن فتنة النساء وإن كان فيما يبدوا لنا أن من ورائها العلمانيون والبعثيون وأنواع المنحرفين من الكفار ومن المنتمين إلى الإسلام ولكني لا أبرر هذه الانتماءات أن تكون لها أصابع، أصابع خفية لأن أصحاب هذه الانتماءات لا يريد إلا الظهور ليس لهم غرض إلا أن يظهروا على الشاشة؛ كما يقولون بأي وسيلة وبأي أسلوب، كثير من أصحاب الانتماءات لاحظ لهم في الإسلام إلا مجرد الاسم، بل أقول بكل صراحة : جعلت بعض هذه الانتماءات الإسلام وسيلة إلى غاية وليس الإسلام هو الغاية عندهم بل الإسلام وسيلة، وسيلة لأي شيء؟ وسيلة للسلطة، **وهم عشاق السلطة وخطاب الكراسي**، إذا أرادوا أن يصلوا إلى السلطة وإلى كراسي الحكام لا يجدون وسيلة محببة إلى قلوب المسلمين غير الإسلام، فأعلنوا بالإسلام، قالوا: الإسلام العظيم،

قال قتيبة بن سعيد: إذا رأيت الرجل، يحب أهل الحديث، مثل يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، وذكر قوما آخرين، فإنه على السنة ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع. "شرف أصحاب الحديث" البغدادي (صـ١٣٤).

الإسلام الحبيب، صح الإسلام: عظيم وحبيب لكن هل يجوز لمسلم أن يتخذ الإسلام وسيلة لغاية رخيصة ودنيئة - السلطة -، القوم شبهوا على الشباب ولبّسوا عليهم وأوهموهم، قالوا: إنما يسعون لإقامة الولاية العامة، أما هذه الدويلات لا؛ لا تصلح، لا فرق عندهم بين هذه الدولة الإسلامية الوحيدة التي تعتقد العقيدة الإسلامية السليمة وتحكّم الشريعة، لا فرق عندهم بين هذه وبين سائر الدول على حد سواء؛ إن لم تكن هذه كريهة عندهم من غيرها ولو جاء الإسلام بأي طريقة من غير طريقهم ما قبلوه، الإسلام الذي لا يأتي من طريقهم غير مقبول بل يزعمون أنهم يأتون بالإسلام بالمفهوم الجديد المعاصر وأن بعض النصوص يجب أن تفهم من جديد بمفهوم عصري غير المفهوم الأول حتى إنهم اقترحوا تغيير بعض الأحكام كالتفريق في الدية بين الذكر والأنثى[١] وعدم قتل المسلم بالكافر[٢] كل هذه الأحكام يرون أنها يجب

---

[١] فالإجماع منعقد على التفريق بين دية الرجل الحر ودية المرأة الحرة فهي على النصف من دية الرجل كما نقل ذلك ابن المنذر وابن عبد البر وهو كلام ابن قدامة وابن القيم والعلامة ابن باز وغيرهم من علماء السنة رحمهم الله جميعاً.

[٢] لحديث: «**لا يقتل مسلم بكافر**» متفق عليه من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد نُقل الإجماع على: أن المسلم لا يُقتل بقتله الكافر الحربي، **وبالنسبة للذمي مذهب**

=

أن تغير ويفهم الإسلام من جديد بمفهوم معاصر جديد[١]، وهل هؤلاء دعاة حق يدعون إلى الإسلام أو يدعون إلى التخريب؟!!!،

أولاً: زهدوا الشباب في العلماء فصار شبابنا ينظرون إلى كبار العلماء أنهم لا يعرفون الواقع؛ عبارة تقليدية لقنوهم أي لا يعرفون السياسة، المراد بالواقع السياسة، وحاولوا إضعاف الولاء بينهم وبين ولاة الأمر، يريدون أن يكون الجو مبلبلاً ومشوشاً، مادام هذا هدفهم لا تستبعد أن تكون لهم أصابع خفية من وراء هذه الفتنة، ومن دسائسهم أنهم يحركون ثم يصرخون الإسلام الإسلام، الذي لا يعرف حقيقتهم ينخدع يقول: ما شاء الله هؤلاء لديهم غيرة غيرة عظيمة، لماذا يسكت

الجمهور على ذلك، والدية إن كان القتل لغير عمد والتعزيز مع الدية إن كان متعمداً لقتله، وقد جاء الوعيد في قتل الكافر الذمي كما في حديث عبد الله بن عمرو عند "البخاري" وهو قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**من قتل نفساً معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة: أن يشم ريحها**»، وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**اجتنبوا السبع الموبقات**»، وذكر «**قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق**» متفق عليه، ويدخل في ذلك نفس الكافر الذمي والمعاهد والمستأمن.

[١] وهذا ما دعا إليه الترابي الهالك عامله الله بما يستحق.

العلماء؟ وهؤلاء هكذا يخطبون وهكذا يصرخون أين العلماء، هذا ما يريدون، ولكن القوم صرختهم هذه الهدف منها ليسمع إخوانهم في الخارج الذين تحالفوا مع البعثيين ومع العلمانيين وهم إسلاميون في زعمهم حتىٰ تحصلوا علىٰ أصوات في بعض البرلمانات في بعض الدول بتعاون مع القوميين والعلمانيين والبعثيين الذين كانوا يكفرونهم قبل ذلك لكن لما رأوا أنه ليس في إمكانهم أن يتحصلوا علىٰ الأصوات المطلوبة استعانوا بهؤلاء، إذا كانوا أباحوا لأنفسهم - وهم الذين أطلقوا علىٰ أنفسهم الإسلاميون؛ الجماعة الإسلامية - أباحوا لأنفسهم الاستعانة بالبعثيين والعلمانيين والقوميين ليصلوا إلىٰ الكراسي، هل تستبعدون أن يتعاونوا مع العلمانيين ليحركوا الجو وليشوشوا عندنا؟!! لا تستبعد، لا تستبعد أبداً ولا تنخدع بالخطب الرنانة التي تحرك الشباب، ويقول الشباب: ما شاء الله، هؤلاء هكذا يخطبون أين العلماء؟ يا سبحان الله !! العلماء لم يسكتوا ولكن العلماء يعرفون كيف يتكلمون ومتىٰ يتكلمون ومع من يتكلمون وفي أي جو يتكلمون وبأي أسلوب يتكلمون يعرفون ذلك، العلماء ليسوا بطائشين حتىٰ يصعدوا المنابر

فيسبوا ويشوشوا ليس هذا أسلوب العلماء، العلماء يتكلمون بعقل وتريث وفي مجالس خاصة[١] ويعرفون كيف يقدمون النصائح ويعرفون حكم الإسلام من الولاة الدعوة لهم وتقديم النصح لهم بأسلوب مناسب[٢]، فليفهم شبابنا بأن علماءنا لم يسكتوا، عملوا ما لم يعمل

---

(١) لحديث عياض بن غنم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فَلَا يُبْدِهِ عَلَانِيَةً وَلْيَأْخُذْ بِيَدِهِ، فَإِنْ سَمِعَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ**» رواه ابن أبي عاصم في "السنة" وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) **سئل الإمام العلامة عبدالعزيز ابن باز** رَحِمَهُ اللَّهُ: هل من منهج السلف نقد الولاة من فوق المنابر؟ وما منهج السلف في نصح الولاة؟.

ج١٠: ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة، وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف: النصيحة فيما بينهم وبين السلطان، والكتابة إليه، أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير.

أما إنكار المنكر بدون ذكر الفاعل: فينكر الزنا، وينكر الخمر، وينكر الربا من دون ذكر من فعله، فذلك واجب؛ لعموم الأدلة، ويكفي إنكار المعاصي =

هؤلاء، هذه الثرثرة ليست هي العمل، الثرثرة والجعجعة مشوشة ليست هي العمل، والعمل شيء آخر، العلماء عملوا وظنُّنا في حكامنا أنهم سوف لا يسكتون إن شاء الله على أن تمر هذه الفتنة(١) كما جاءت، ولا بد أن تكون لها عاقبة ترضي المسلمين وتحزن المشوشين، هذا ظننا إن شاء الله، لعل الله يحقق ذلك، الشاهد : على شبابنا أن يتريثوا وأن لا ينخدعوا بهذه الأساليب المثيرة وأن يعلموا لعلمائنا قدرهم ومكانتهم، لولا الله ثم مجهود العلماء لدبت الفتن والعقائد الفاسدة(٢) والأخلاق

والتحذير منها من غير أن يذكر من فعلها لا حاكماً ولا غير حاكم، ولما وقعت الفتنة في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال بعض الناس لأسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا تكلم عثمان؟ فقال: إنكم ترون أني لا أكلمه، إلا أسمعكم؟ إني أكلمه فيما بيني وبينه دون أن أفتتح أمرا لا أحب أن أكون أول من افتتحه... "مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ". (٨/ ٢١٠) .

(١) فتنة أزمة الخليج عام (٩٠م).

(٢) وَعَن أبي بردة عَن أَبِيه قَالَ: رَفَعَ -يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَأسه إِلَى السَّمَاء وَكَانَ كثيرا مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ. فَقَالَ: «**النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومَ أَتَى السَّمَاءَ مَا توعَدُ وَأَنا أَمَنةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَنَا أَتَى**

=

المخربة إلى هذا البلد منذ زمن طويل ولكن التعاون الذي يتم دائماً بين العلماء وبين ولاة الأمور في عقل وتؤدة وتريث وبدون جعجعة، هذا الأسلوب هو الذي نعهد في علمائنا وفي حكامنا فنرجوا أن يوفقوا ليقفوا أمام هذه الفتنة التي هي تجربة، تجربة للأعداء يريدون أن يجربوا جونا، فنرجو أن تكون هذه التجربة فاشلة لديهم وقد سرني جداً بعض الخطباء وهم من الشباب الذين خطبوا عقب الحادث يوم الثلاثاء كان الخطباء يوم الجمعة أكثرهم وفقوا في إنكار ذلك المنكر والذي أعجبني من ذلك خطبة شاب ولكن للأسف لا أدري من أي مسجد في الرياض، وكانت الخطبة مثيرة وفي آخرها قدم نصيحة للشباب، قال: أرجوا أن لا تحملكم الغيرة الشديدة على استعمال أساليب لا تحمد عقباها، كما أرجو أن تكونوا حول علمائكم وتستفيدوا من علمائكم[1]،

أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمتي مَا يُوعَدُون». رَوَاهُ مُسلم.

[1] **قال عبدالله بن مسعود** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وأمنائهم وعلمائهم؛ فإذا أخذوه من شرارهم وصغارهم هلكوا. انظر: =

قدّم نصائح في عشر نقاط، والشريط عندي ولكن لم يكتب على الشريط العنوان ولا أعرف من هذا الخطيب الموفق خطيب جمعة وهو شاب يظهر من صوته وفي مدينة الرياض ولو علمت لقمت بزيارته، سوف أبحث عنه، نرجو من شبابنا أن يكون فيهم هذا الطراز وأن لا يكونوا مخدوعين بهذه الأساليب المثيرة التي تحاول أن تبعدهم من علمائهم ولا خير في طلاب العلم وفي الشباب إذا ابتعدوا عن العلماء وأساءوا الظن بهم، ومما قال ذلك الشاب في خطبته النصيحة التي قدمها للشباب أن لا يأخذوا العلم من بطون الكتب[١]، هذا ما نقوله دائماً ونكرره أمام الشباب وأن يأخذوا العلم من العلماء وأن يختاروا من العلماء من يرون أنه أثري سني وليس بمتعصب[٢]، نحن الآن نعيش في وقت عمت البلبة وتشوش شبابنا وأساءوا الظن بكثير من علمائنا، عليهم أن يتأنوا

"العلم" لابن خيثمة، والمراد بالأصاغر: أي أهل البدع ويشمل أيضاً الحدث الذي لم يتمكن من العلم والفهم الصحيح.

[١] **قال سعيد بن عبدالعزيز التنوخي** رَحِمَهُ اللَّهُ: لا تأخذوا العلم عن صُحُفي ولا القرآن عن مُصحفي. انظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم.

[٢] **قال الإمام محمد بن سيرين** رَحِمَهُ اللَّهُ: (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم) "مقدمة صحيح مسلم".

ولا يستعجلوا، وعلى الجميع أن يلتجئوا إلى الله بالدعاء الخالص في سجودهم في أوقات الإجابة بأن يسكن الله هذه الفتنة ويقينا شرها ويحافظ علينا وحدتنا ونعمة الإسلام، هذا الشعب وهذا المجتمع عاش ولا يزال يعيش وحدة إسلامية لا يعرفون غير الإسلام ولا يعرفون الأحزاب ولا يعرفون الطوائف ولا يعرفون الجماعات والانتماءات شر كله لا خير فيه، فليعلم شبابنا ذلك وهم يتفاوتون فيما بينهم وأنا كما قلت في بعض الدروس السابقة أنبه شبابنا على هذا الانتماء الكبير الذي حاول أن يحصر مفهوم الإسلام في جماعة معينة، فيقولون: الإسلام ما عليه جماعة المسلمين، وقد صرح بهذا دكتور كبير من زعمائهم فيقول: الإسلام اليوم إنما يمثل الإسلام اليوم الإخوان المسلمون والجماعة الإسلامية في باكستان، ثم الخمينيون، الله المستعان، الله المستعان، لتعلموا إن هذا الانتماء حليف مع الروافض وبينهم وبين الروافض حلف وقد ذهبوا وهنوا ذلك الزعيم[١] وصلوا على أرواح شهداء

---

[١] وهذا ما عليه الإخوان المسلمون تجاه الثورة الخمينية، **حيث قال عز الدين إبراهيم** وهو أحد أتباع حزب الإخوان المسلمين في كتابه "موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإيرانية" (صـ٤١-٤٢): الثورة التي اشتعلت مع مطلع عام =

بدر؟!! على أي شهداء؟ شهداء الروافض، ووقفوا معهم وقفة حزينة أروبية، الله المستعان، ومع هذا كله يرون أن الإسلام هو ذلك المفهوم الذي هم عليه وأن جميع المسلمين الذين لم ينظموا إلى ذلك الانتماء أو على الأقل لم يتعاطفوا معهم - هذا أسلوبهم - ليس بمسلم؛ المسلم من دخل في إطار الجماعة أو صفق للجماعة أو تعاطف مع الجماعة، أما بقية المسلمين فليسوا بمسلمين، يريدون في زعمهم أن يدخلوا جميع المسلمين في هذا الإطار الضيق ليكسبوا اسم الإسلام بعد ذلك، هذه خيبة الأمل، حسن البناء عندما بدأ دعوته ما كان هذا هدفه، حسن البنا

(١٩٧٨م) وانتصرت عام (١٩٧٩م)، فأيقضت روح الأمة المسلمة على طول المحور الممتد من طنجة إلى جاكرتا ومع تقدم الثورة كان استقطابها للجماهير يزداد...، الجماهير التي كانت تعبر عن بهجتها وفرحتها في شوارع قاهرة المعز ودمشق الشام...، في كراتشي والخرطوم...، في استنبول ومن حول بيت المقدس...، وفي كل مكان يوجد فيه المسلمون... ويعتبر الغنوشي عضو التنظيم الدولي للإخوان المسلمين أن الاتجاه الإسلامي الحديث تبلور وأخذ شكلاً واضحاً على يد الإمام البنا والمودودي وقطب والخميني ممثلي أهم الاتجاهات الإسلامية في الحركة الإسلامية المعاصرة...، انظر كتاب: "المسلمون في ميزان الإسلام" (صـ١٣٧) فما بعدها.

رجل مصلح[١] فرأى جو الشباب جواً فاسداً، كان الشباب في المنطقة التي فيها دعوته لا يعرفون المساجد وإنما يعيشون في البارات والمقاهي، فدخل الرجل عليهم في البارات فأخرجهم من البارات ومن المقاهي وعرفهم طريق المسجد وعرفهم الإسلام وإن لم يكن عالماً وإماماً كبيراً كما يزعمون بل كان مثقفاً عادياً، وهناك كبار العلماء الأزهريين ولكن لم يفعل أحد كما فعل حسن البنا في صفوف الشباب، إلا أن ذلك العمل الذي بدأه حسن البنا لم يستمر مات بموته، هذا شأن كل تجديد اجتهادي، التجديد الذي معناه دعوة الناس إلى الكتاب والسنة ويعملوا

---

[١] هذا منه رَحِمَهُ اللَّهُ قبل أن يعرف عن حسن البنا الشيء الكثير كما صرح بذلك في شريط: "الإجابات العلمية على من تاب من الحزبية" فمما قاله: وفي الواقع في تلك اللحظة نظري إلى حسن البنا يخالف النظر إلى حسن البنا اليوم، لأني في تلك اللحظة لا أزال أنظر إليه أنه يريد الإصلاح وأن حركته حركة إسلامية إصلاحية اجتهادية وإن لم يوفق، لكن تبين لي فيما بعد أنها حركة سياسية قومية لا تفرق بين المسلم وغير المسلم وفي التكوين، إذ يوجد في تكون تلك الجماعة المسلمون وغير المسلمون، بل هي جماعة تهدف إلى إيجاد جماعة قومية سياسية منافسة للجماعات والحركات السياسية الأخرى، هذا ما انتهيت إليه.

بالكتاب والسنة هذا التجديد لا يموت بموت صاحبه لأن القاعدة باقية، الإسلام الذي دعاهم إليه باق العقيدة باقية، ولكن التجديد الاجتهادي كتجديد حسن البنا وأمثاله يموت بموت المجدد هذا الذي حصل بالفعل، ولم يبقىٰ بعده إلا الاسم واختلفت المناهج وكثر الزعماء وكل يضع لوائح خاصة لجماعته، إلىٰ أن صاروا فصائل، فصائل شتىٰ كفرق أهل الكلام والصوفية الذين تفرقوا إلىٰ فرق، ثم زعموا أن الإنسان ينبغي أن يموت وفي عنقه بيعة أخذاً من الحديث الصحيح[1]، هذا صحيح لكن البيعة لمن؟ البيعة لشيخ قبيلة؟!! لشيخ الطريقة؟!! لرئيس التنظيم؟!! البيعة للإمام المسلم الذي اجتمعت عليه كلمة المسلمين ويحكم الشريعة بين المسلمين، الحاكم العام للمسلمين هو الذي له البيعة، أما رئيس الطائفة رئيس تنظيم شيخ طريقة مدرس مالهم بيعة هذه البيعة، مع هذا كله لو أنهم قدموا لشبابنا المبايعة له غظنفر بن أسد هذا هو واقف أمامكم معقول، لكن أين المبايَع له؟ غير

---

[1] لحديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في مسلم قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**».

موجود، لذلك تؤخذ البيعة سراً لا علناً في ظلام الليل لأن المبايع له غير موجود وهمي، هذه البيعة فاسدة ومضللة ومشوشة، بهذا دخلوا على شبابنا، قالوا: يجب أن يكون كل مسلم في عنقه بيعة[١].

أيها الشباب في أعناقكم بيعة لدولة إسلامية تحكم بالإسلام وتنشر العقيدة بينكم وبين غيركم، أنتم في خير وفي دولة إسلامية وتحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ليست مجرد خرقة خضراء مكتوب عليها هذا اللفظ؛ لا، مطبَّقة، لا تدعون إلا الله، لا تعبدون إلا الله ولا تشركون به شيئاً، طبقتم ما في رايتكم في عملكم ودعوتم الناس إلى ذلك، ماذا تريدون بعد هذا؟ على أي شيء تبايع المجهول؟ وهذا الذي يرضى لكم البيعة ليس له من الإسلام إلا مجرد الاسم، فهو مسلم بشهادة الميلاد، لم يدرس الإسلام، مدرس خط، مدرس علوم، مدرس رياضيات، يضللكم، أنتم الذين درستم العقيدة من المرحلة الابتدائية إلى حيث أنتم في المعاهد الثانوية وفي الجامعات، كيف يضللكم جاهل لا يعرف إلا كتابة الخط إلا الرياضيات والعلوم؟ لم يدرس من الإسلام

---

[١] جاء في "الصحيحين" من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما**».

شيئاً، أنتم أعلم منه، يضحك عليكم ويضرب بعضكم ببعض ويشردكم من حول علمائكم ويفسد الولاء بينكم وبين حكامكم، بينما أنتم على خير، هؤلاء حساد، حسدوكم على ما أنتم عليه من سلامة العقيدة وتحكيم الشريعة والوحدة الإسلامية الكبرى التي أنتم عليها، تعلمون ذلك يجب أن تعلموا ذلك وتحافظوا على عقيدتكم وعلى إسلامكم وعلى وحدتكم الإسلامية، هذا هو الواجب عليكم، هذه كلمة نصيحة أقولها بصراحة في كل مكان لأني خائف قلق من وضع شبابنا جداً لما أرى من هذا التشويش الذي يزداد يوماً بعد يوم، وهؤلاء المشوشون عندما تحدث مثل هذه الفتن، فتن النساء يفرحون بذلك ليحصل هذا التشويش وينتهزوا - وهم انتهازيون - ليطعنوا في العلماء وفي الآخرين بسبب حدوث هذه الفتنة، هم تساهلوا، أين العالم الفلاني؟ لماذا لم يفعل العالم الفلاني كيت وكيت[1]، يجب أن يفعل ويقدر أن يفعل، شبابنا يسمعون هذه الجعجعة ويشوشون ويسيئون الظن بعلمائهم، لذلك نكرر في كل مناسبة هذه النصيحة، فأرجوا أن تكون

[1] كحال الإخوان المسلمين وأضرابهم من السرورية القطبيين.

مقبولة لدىٰ...[١]، وليس لنا هوىٰ في أحد بحمد الله تعالىٰ وبالله التوفيق.

من شريط/ لقاء مع الشيخ محمد آمان

السؤال الخامس والثمانون:

هل يجوز توزيع أشرطة الشيخ سفر؟

الجواب: وأما توزيع أشرطة الدكتور سفر[٢] وأمثاله من الذين رأوا رأياً مخالفاً لفتوىٰ هيئة كبار العلماء وغيرهم من علماء المسلمين، علماء المسلمين كادوا أن يجمعوا علىٰ ما أفتىٰ به هيئة كبار العلماء إلا هو وأمثاله عدد قليل من شبابنا الدكاترة، من رأيي عدم توزيع هذه

---

[١] سياق الكلام: شبابنا الذين حصل لهم تشويش...

[٢] سفر الحوالي أحد أقطاب الفكر السروري المنحرف وكان يبث سمومه عبر درسه الأسبوعي في مدينة جدة من كل يوم أحد من خلال تدريسه لـ"شرح العقيدة الطحاوي" لأكثر من عشر سنوات، وجزىٰ الله ولاة الأمر خيراً حيث تم توقيف نشاطه الدعوي وأُودع مؤخراً في السجن.

الأشرطة لأنها تشوش، ومن يريد مصلحة شبابنا لا يوزع هذه الأشرطة:

أولاً: بعد أن سُحبت - سحبت السلطة - من الأسواق معنىٰ ذلك منعت فعليكم أن تمتثلوا مادام منعت الدولة، الدولة منعت لمصلحة والمصلحة عدم التشويش وعدم تضارب الآراء عليكم أن تمتنعوا وتكفوا من توزيعها، وتوزيعها يعتبر مخالفة لأوامر ولاة الأمور أولاً.

وثانيا: يعتبر تشويش، جلب التشويش بين الشباب، وفي مثل هذه الظروف خصوصاً التشويش لا يليق ولا يصلح ومع بداية الدراسة الطلاب سوف ينشغلون - إذا انتشرت بينهم هذه الأشرطة - عن الدراسة وتشغلهم عما يهمهم وعن التحصيل، فينبغي إخفاؤها وعدم توزيعها إن استطعتم إلىٰ ذلك والله أعلم.

شريط/أسئلة حقوق الإنسان الوجه الأول

السؤال السادس والثمانون :

شاب من شبابنا يقول: انتشرت في هذه الأيام ما يسمونه الخرجات وهي عبارة عن مجموعة من الشباب علىٰ كل مجموعة أمير يوجه الشباب مع العلم أن هذا الأمير ليس من طلاب العلم ويجعل لهم

برنامج معين يمشون عليه ومن هذه البرامج تنظيم الزيارات بعضهم لبعض وخرجة أسبوعية للعب الكرة وإلقاء دروس بعد لعب الكرة من بعض الحاضرين الذين ليس عندهم علم في الغالب وكذلك لا يستطيع أحد من الشباب أن يذهب إلى خرجة أخرى إلا بعد إذن أميره وكذلك يحذرون كل من يحذر من هذه الخرجات ولو كان من أهل العلم فهل هذا من منهج السلف أم لا؟

الجواب: نصيحة لشبابنا أوجز فأجيب فأقول: إن هذه الخرجات وتلكم المكتبات والرحلات والمعسكرات والأمسيات والمغامرات والمناورات التي تقع في بعض المناطق في آخر الليل كل هذه الألقاب ألقاب سياسية للتخطيط السياسي[١].

---

[١] وهذه الأفعال صنيع ومحدثات الإخوان المفلسين أحدثها لهم إمامهم في الضلالة **حسن البنا حيث قال في "مذكراته" (صـ٢٨٠) تحت عنوان:** نواحي النشاط: أولا: قسم الرحلات الصيفية: الغرض من هذه الرحلات: التدريب العسكري والتعارف ونشر الدعوة، تنظيم الرحلات في يوم الجمعة من كل أسبوع مدة شهور الإجازة الصيفية ويشترط أن يكون لدى الأخ لباس الجوالة أو التدريب العسكري.

أقول لشبابنا: إن هذا التخطيط يحاول أن يفسد بين الراعي والرعية وهذا التخطيط السياسي المدمر يحاول أن يجلب على بلدكم الأمين هذا الويلات التي تعيشها كثير من الشعوب في الخارج: مظاهرات واغتيالات وفتن لا حد لها، طالما طلبت هذا الاستنصاح فأنصحك وأمثالك أن تبتعدوا من هذه المخططات السياسية وتستغلوا إجازتكم هذه في حفظ كتاب الله تعالى وحفظ المتون من كل مادة، تحفظ متناً في العقيدة في الفقه في المصطلح في النحو في الصرف، تذهب إلى أحد الحرمين تحفظ كتاب الله أو ما تيسر منه وتحفظ كتب العلم وتحضر دروس المشايخ أو تذهب إلى الطائف حيث يوجد الآن كبار العلماء كاللجنة الخماسية ولشيخنا الشيخ عبد العزيز ابن باز حَفِظَهُ اللهُ دروس منظمة في هذا الصيف يوم الاثنين الماضي كنت في دروسه، بعد صلاة الفجر يدرس الشيخ في العقيدة والفقه والتفسير وعنده نية أن يفتح درساً في النحو في ألفية ابن مالك، وهناك مشايخ بإمكانكم أن ترتبوا لكم دروسكم عليهم في بيوتهم في مساجدهم، تستغلوا هذه العطلة فيما ينفعكم وتبتعدوا من هذه التخطيطات الرهيبة التي لا تدركون مدى خطورتها إلا فيما بعد، نسأل الله لنا ولكم السلامة.

السؤال السابع والثمانون: هل يجوز سب المبتدع وقولك له: حمار وغير ذلك؟

الجواب: إذا قلت له حمار يخرج عن الابتداع !!، أن يترك البدع إذا قلت له يا كلب يا حمار يترك البدع !!، هذا أسلوب غير لائق ولا هو من أسلوب الدعاة السب والشتم والانتقاص[١]، هذا يبعد الذي تريد إصلاحه، أنت واجبك الإصلاح تستعمل الأساليب التي تقرب الناس منك حتىٰ تبلغهم وتنصحهم إذا كان قصدك الإصلاح، أما من إذا رأىٰ صاحب منكر شهر به وسبه وشتمه هذا دليل علىٰ أنه مفسد هو نفسه وليس بمصلح، المصلح يقرب المبتدع والعاصي فيجامله[٢] حتىٰ يبلغه

---

[١] **قال الإمام أبو عثمان الصابوني** رَحِمَهُ اللَّهُ: واتفقوا مع ذلك علىٰ القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم وإخزائهم وإبعادهم، والتباعد منهم ومن صحبتهم ومعاشرتهم والتقرب إلىٰ الله بمجانبتهم ومهاجرتهم. "عقيدة السلف أصحاب الحديث" (صـ١٢٣).

[٢] المجاملة ليست مكروة وممنوعة مطلقاً:

قال سئل الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ حول المجاملة فقال السائل: **(في بعض الظروف تقتضي المجاملة بأن لا نقول الحقيقة، فهل يعتبر هذا نوعا من الكذب؟**

=

حتىٰ ينصح حتىٰ يقبل نصحه، ثم إن السب ليس من أساليب المصلحين بل ليس من أخلاق المسلمين، النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينفر تنفيراً من هذا الأسلوب:

جـ : هذا فيه تفصيل، فإن كانت المجاملة يترتب عليها جحد حق أو إثبات باطل لم تجز هذه المجاملة. أما إن كانت المجاملة لا يترتب عليها شيء من الباطل، إنما هي كلمات طيبة فيها إجمال، ولا تتضمن شهادة بغير حق لأحد ولا إسقاط حق لأحد، فلا أعلم حرجاً في ذلك). "مجموع فتاويه" (٥/ ٢٨٠).

قلت: المجاملة بمعناها الثاني هي المدراة؛ قال الشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه – المجاملة– بارك الله فيك تسمىٰ مداراة، فمداراة أهل الفسق لعل الله يهديهم هذا لابأس به.

قال ابن بطال: المداراة هي الرفق بالجاهل الذي يستتر بالمعاصي ولا يجاهر بالكبائر والمعاطفة في ردّ أهل الباطل إلىٰ مراد الله بلين ولطف حتىٰ يرجعوا عما هم عليه. "شرح البخاري" لابن بطال (١٠/ ٣٠٥).

قلت: تبين مما تقدّم ان المداراة ليس فيها كذب وإبطال حق وتزيين للقبيح وتصويب للباطل وهذا هو معنىٰ المجاملة التي لا بأس بها، وأما المداهنة ففيها إظهار الرضا بالغلط من الظلم والفسق وقول الباطل وعمل القبيح وهي المقصود بالمجاملة بالمعنىٰ الأول الذي ذكره العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

وشيخنا الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ أراد المجاملة التي بمعنىٰ المداراه علىٰ ما تقدّم ذكره.

- «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّان وَلَا اللَّعَّان وَلَا الفَاحِش البَذِيء»(١).
- «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بالله وَاليَوْم الآخِر فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَو لِيَصْمُتْ»(٢).
- «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»(٣).

احفظ لسانك ويدك لتبقىٰ مسلماً وأصلح ولا تفسد.

السؤال الثامن والثمانون: القول: ينظر في الأمر إذا كان في خير وشر في الأمور الواجب الأخذ بها فحسب، فحسب المصلحة ولكن هذا الأمر ليس بواجب؟

الجواب: سؤالك ليس بواضح لكن مرادك واضح، متىٰ يقال في الأمر ينظر فيه؟ إذا رأيت منكرًا هل إزالته يترتب علىٰ إزالته منكر آخر مثله أو أعظم أو لا يترتب؟ أيما أمر التبس عليك هل الخير في فعله أو الخير في تركه؟ إزالة منكر؛ إزالة بدع، هنا تنظر أي المصلحتين أرجح، ترتكب أخف الضررين وتختار المصلحة الراجحة، كالذين يحملهم

---

(١) رواه البخاري في "الأدب المفرد" من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح.

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) متفق عليه من حديث عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الحماس كثيراً إذا قدموا النصح لولاة الأمور ليزيلوا المنكر المعين في المكان المعين فلم يستجب له واستمر المنكر موجوداً، يحمله الحماس أن يزيل هذا المنكر بيده وبقوله ولا ينظر إلى العاقبة ما الذي يترتب على هذا، هذا خطأ إلا إذا كان هذا المنكر تحت سلطانك تملك الإزالة باليد في إدارتك في منزلك في إمارتك؛ وإلا إذا أزلت المنكر وفي أي مكان ليس لك سلطة قد يترتب على ذلك مفاسد[١] هذا تقيس وتنظر بعقلك قبل أن تُقدم على إنكار أو إزالة هذا المنكر؛ هذا ما أعينه والله أعلم.

---

[١] **يقول ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَإِنْ كَانَ مُتَضَمِّنًا لِتَحْصِيلِ مَصْلَحَةٍ وَدَفْعِ مَفْسَدَةٍ فَيُنْظَرُ فِي الْمُعَارِضِ لَهُ فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَفُوتُ مِنْ الْمَصَالِحِ أَوْ يَحْصُلُ مِنْ الْمَفَاسِدِ أَكْثَرَ لَمْ يَكُنْ مَأْمُورًا بِهِ؛ بَلْ يَكُونُ مُحَرَّمًا إذَا كَانَتْ مَفْسَدَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَصْلَحَتِهِ. "مجموع الفتاوى" (٢٨/ ١٢٩) و"الاستقامة" (صـ٤٢١).

ويقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: فإنكار المنكر أربع درجات:

الأولى: أن يزول ويخلفه ضده.

الثانية: أن يقل وإن لم يُزل بجملته.

الثالثة: أن يخلفه ما هو مثله.

الرابعة: أن يخلفه ما هو شر منه.

=

السؤال التاسع والثمانون: سائل يسأل سامحه الله بأسلوب فيه مبالغة زائدة يقول: يدور في ذهن كل جالس معنا[١] عن بعض المشايخ الموقوفين ما هي العلة إلى آخر تلك الأساليب التي تدل على أنه متأثر؟

الجواب: أنصحك أيها السائل أن توجه هذا السؤال إلى المسئولين لا إلي، أنا إنسان عادي مثلك، ليس إلي صلاحية بأن انظر: ما هي العلة وما هي الأسباب التي من أجلها أوقف الموقوفون كما عبرت اذهب إلى اللجنة الخماسية أولاً وهم مجتمعون الآن في الطائف وجه لهم هذا السؤال، ولكن استعمل أسلوباً فيه عقل وفيه أدب وفيه احترام واترك

فالدرجتان الأولَتَانِ مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد، والرابعة محرمة. "إعلام الموقعين" (٢/ ٣٠٦).

وقصة شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع التتار مشهورة، إذ يقول فيها: مررت أنا وبعضُ أصحابي في زمن التَّتَار بقوم منهم يشربون الخمر، فأنكر عليهم مَنْ كان معي، فأنكرتُ عليه، وقلت له: إنما حرم الله الخمر لأنها تصدُّ عن ذكر الله وعن الصلاة، وهؤلاء يصدهم الخمر عن قتل النفوس وسَبي الذرية وأخذ الأموال فَدَعْهم. "المصدر السابق" (٢/ ٣٠٧).

[١] ما الذي أدراك أن الذي في ذهنك يدور في أذهان جميع الحاضرين الذين ملئوا المسجد لماذا هذه المبالغة، ءأعلق فقط على هذه المبالغة فاترك. (الجامي).

هذا الأسلوب والمبالغات نصيحة لك واسأل المسئولين عن حكم الموقوفين وما هي الأسباب ولا أملك أنا الجواب على مثل هذا السؤال.

انتهى الوجه الأول من الشريط.

الوجه الثاني من الشريط

السؤال التسعون: هل يجوز لنا أن نأخذ فائدة علمية على بعض من عنده مخالفة لمنهج السلف، يريد أن يقول: هل يجوز لطالب علم أن يطلب العلم عند غير ملتزم لمنهج السلف فيه ابتداع وفيه بعض الخرافات، هل يجوز له ذلك، إذا علم أن لديه بعض المعلومات في بعض المواد كالنحو والصرف والبلاغة مثلاً؟

الجواب: أجيبك بما كان يفعل الإمام أحمد مع المحاسبي، الحارث المحاسبي عالم جليل، ولكن فيه نزعة صوفية وفيه انتماء إلى علم الكلام، كان الإمام أحمد ينصح تلاميذه بعدم مجالسة المحاسبي، لماذا؟ لأنك إذا جالست من فيه ابتداع أي نوع من الابتداع هذه المجالسة سوف تؤثر فيك على الأقل تحبه وتتودد إليه لأنه شيخك تدرس عليه لذلك نصيحتي أن تطلب العلم على من تثق دينه وعقيدته وأخلاقه، ولا تجلس إلى المبتدع، فرق بين الجلوس إليه والاستفادة من كتابه لذلك الحارث المحاسبي ينقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية أي من بعض كتبه في الفتوى الحموية بعض المسائل في العقيدة، بمعنى: إذا وجدت في

كتاب رجل مبتدع فيه علم الكلام، فيه تصوف وجدت كلاماً حقا لك أن تنقل وتعزو «**الحَقُّ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ أَخَذَهَا حَيْثُ وَجَدَهَا**»[١].

فرق أن تستفيد من كتبه[٢] وبين أن تجلس إليه، الجلوس إليه يحرك إلى حب البدع والمبتدعة في النهاية مع طول المدة، هذا ما انصح به هذا السائل والله أعلم.

---

[١] ورد حديث في هذا المعنى بلفظ: الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها. ولكنه ضعيف جدًّا كما قاله شيخنا العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "ضعيف الجامع".

[٢] سئل الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الحارث المحاسبي فقال: لا تغتر بتنكيس رأسه فإنه رجل سوء... لا تكلمه ولا كرامة له ولا نعمى عين.

قلت: هذا الحارث الذي تورع عن إرث أبيه لأنه كان واقفيا في القرآن، فما بالك بغيره ممن كتبهم تنضح بمحاربة السنة وأهلها؟ !!!

وأما الا ستفادة من كتب من هذا شأنهم وحالهم فهذا يستساغ مع من كان متمكناً من عقيدته كحال ابن تيمية وأمثاله له أن ينظر في كتب من كان هذا حاله للرد عليهم بعرض شبههم ثم الكر عليها بتنفيدها، أما الفائدة من كتبهم إن وجدت فهي بحمد الله موجودة في كتب السنة.

=

ولقد أحسن الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ حين أن قال كما في "اللمعة" (صـ١٨٤): ومن السنة هجران أهل البدع ومباينتهم وترك الجدال والخصومات في الدين **وترك النظر في كتب المبتدعة** والإصغاء إلى كلامهم وكل محدثة بدعة.

وقد سئل الإمام أبو زرعة الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ **عن كتب الحارث المحاسبي فقال**: إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثر، قيل له: في هذه الكتب عبرة، فقال: من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه عبرة، ما أسرع الناس إلى البدع. انظر: "التهذيب" لابن حجر (٢/ ١١٧).

وقال الشيخ العلامة الفوزان حَفِظَهُ اللَّهُ: لا يجوز قراءة كتب المبتدعة ولا سماع أشرطتهم إلا لمن يريد أن يرد عليهم ويبين ضلالهم، أما الإنسان المبتدئ وطالب العلم أو العامي أو الذي لا يقرأ إلا لأجل الاطلاع فقط، لا لأجل الرد وبيان حالها فهذا لا يجوز له قراءتها لأنها قد تؤثر في قلبه وتشبه عليه فيصاب بشرها، فلا يجوز قراءة كتب أهل الضلال إلا لأهل الاختصاص من أهل العلم للرد عليها والتحذير منها. "الأجوبة المفيدة" (صـ١٣٣-١٣٤).

قلت: هذا ما سار عليه سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، أما فعل ابن تيمية في نقله أشياء عن الحارث فهذا قد يكون من باب الاجتهاد منه ليرد على القوم من أقوال أصحابهم الموافقة للحق وليس هو منهج يسار عليه والله اعلم، وقد يكون لكون الحارث لم يصل في نظره إلى ما وصل إليه ممن جندوا أنفسهم للبدعة

=

السؤال الحادي والتسعون: لماذا نرفض الاستعانة بلجنة حقوق الإنسان باعتبارها كافرة، ونرضى بتدخل الكفرة في حرب الخليج والاستعانة بهم مع أنهم كفرة أيضا؟ وإذا لم تطبق أحكام الشريعة فما العمل أول البديل؟

الجواب: يا سبحان الله لعله سبق قلم، لا يوجد بديل للشريعة الإسلامية، لست أدري ما مرادك بهذه العبارة؟!!! وعلى كل، الشريعة الإسلامية، إما أن نطبقها وإلا لا بديل لها، بحمد الله تعالى تطبق هنا الشريعة الإسلامية رضيت أم كرهت لأن نفَسَك فيه بعض الحرارة، ثم مقارنتك بين الاستعانة بجيش الكفار في حرب الخليج والاستعانة بلجنة الحقوق – حقوق الإنسان – وهل عندك هذه الاستعانة كتلك الاستعانة، لجنة حقوق الإنسان لجنة تشريعية بمعنى إذا خضعنا للجنة حقوق الإنسان وطلبنا منهم الإنصاف والعدل رضينا بحكم الكفار هذا حكم هذه ناحية دستورية -انتبه- أما الاستعانة بالكفار في الحرب، استعنا بالله تعالى ثم لما رأينا إن قوتنا لا تقاوم قوة العدو المتطورة التي تملك أسلحة لا نملكها طلبنا أولئك الجيوش بأسلحتهم الحديثة للدفاع

خصوصاً أن الرجل (حارثاً) موصوف بالزهد والورع، وقد يكون من باب ذكر الحق وعدم إجحاف أصحابه.

عن أرضنا وديننا وعقيدتنا، فرق بين الاستعانة بأشخاص في الحرب وبأسلحتهم وبخبرتهم وبين الرضىٰ بحكم الكفار وطلب الإنصاف والعدل منهم إن كنت منصفاً، القياس يقال له هنا قياس مع الفارق ليس هذا كذلك، ومسألة الاستعانة بالكفار حصل فيها أخذ ورد بين الفقهاء هي مسألة فقهية خلافية، بحثت في وقتها بحثاً دقيقاً حتىٰ نضجت، أما إلحاقك بالاستعانة بلجنة الحقوق بالقياس بالاستعانة بالكفار في الحرب قياس مع الفارق كما قلت فانتبه لذلك إن كنت طالب علم.

السؤال الثاني والتسعون: ما علاقة حقوق الإنسان بالغرب بلجنة الدفاع عن الحقوق، أي ما يسمى بلجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية؟

(يريد أن يخوض في شأن هذه اللجنة التي أنشئت في هذا البلد).

الجواب: أقول لهذا السائل كما قلت للسائل السابق: إن أردت أن تبحث مثل هذه المسائل ابحث مع المسئولين، أنا لا أعلم لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية لا أعلمها، ولا أعلم منهجها، أنت تقول: أنشئت في المملكة، إنشاء لجنة ليس بالأمر الهين، المكتب العقاري لو أردت أن تنشئ ألست تطلب ترخيص وإلا كل إنسان يخرج من بيته فيعلق لوحة، لابد من الترخيص إنما تكون اللجنة لجنة شرعية إذا أنشأتها الدولة بعد

ذلك نعرف وجودها نعترف بوجودها ونتحدث عنها، أما الآن فلا علم لي بوجودها، وشرح السؤال شرحاً طويلاً أحيله على اللجنة الخماسية كما قلت سابقاً، إلا أنني أشير إلى نقطة: **هل صحيح تراجع أحدهم عن هذه اللجنة وبرآته منها أننا نبرؤه ونحسن به الظن ونقول أنه ليس من هؤلاء المهرجين؟**

أما هذا السؤال فتوجه إلى هذا الرجل نفسه الذي تشير إليه فهو حق، فلو تسأل هل أنت رجعت وتبرأت منهم، روح ابحث معهم لا معي، هذا سؤال يوجه إليه.

السؤال الثالث والتسعون: ما هو قولك فيمن يسأل: هل هذه الدولة إسلامية؟

الجواب: إن كنتَ تشك في إسلامية دولتك هذه إن كنت منها، إما أنك لم تفهم الإسلام أو أنك مخدوع، معنى الدولة الإسلامية: الدولة التي تتبنى الإسلام ديناً وشرعة، لا تستورد الأحكام لا من الشرق ولا من الغرب، تطبق أحكام الشريعة الإسلامية في بلدها وعلى شعبها، هذه هي الدولة الإسلامية وليس من شروط الدولة الإسلامية أن يكون الحكام والمحكومين معصومين، هذه النقطة التي تدندن حولها كما

سمعت غير مرة، كيف تقول هذه الدولة إسلامية مع انتشار المعاصي والفجور والفسوق؟

أقول: على الرغم من انتشار المعاصي والفجور والفسوق فهي دولة إسلامية، أعود فأقول مرة أخرى: لم توجد دولة إسلامية في تاريخ الإسلام الطويل يكون الحكام والمحكومون جميعاً معصومين لا يعصون الله لا تنتشر فيهم المعاصي ما وُجدت، لم يوجد حاكم مسلم معصوم بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذلك المجتمع المثالي الذي كان يحكمه رسول الله ؛ وقعت في ذلك المجتمع جريمة الزنا وشرب الخمر فأقيمت الحدود على من ارتكب ذلك؛ ووقع مثل ذلك في عهد الخلفاء الراشدين، إذن العصمة أو عدم وقوع المعاصي في المجتمع ليس شرطاً ليكون المجتمع إسلامياً ولتكون الدولة إسلامية، بل وقع في تاريخنا من بعض خلفائنا من شرب، ومن عُرف بالظلم والفتك مع ذلك كان الصحابة يصبرون على ذلك فيطيعون في غير المعصية، يصلون خلفهم[1] ويحجون معهم ويجاهدون معهم؛ كل ذلك حفاظاً على كلمة

---

[1] كما صلى ابن عمر خلف الحجاج كما في "البخاري" وهو- الحجاج - من هو في الظلم والفسق.

الإسلام على الوحدة، الإسلام يهتم كل الاهتمام بالوحدة، التوحيد والوحدة هما الأساس في الدولة الإسلامية لذلك طالما التوحيد موجود والوحدة إن شاء الله موجودة فنسأل الله السلامة من الذين يحاولون أن يفرقوا هذه الوحدة ويأتوا بالجماعات هذا شر مستطير، الوحدة أهم شيء في الدولة الإسلامية عاش المسلمون على وحدة عظيمة موحدة وعلى التوحيد، ومع ذلك تقع المعاصي على اختلاف عصورهم وإن كانت في وقتنا أكثر ونحن أضعف منهم إيماناً وأكثر منهم تقصيراً ونقصاً، إيماننا أنقص وتطبيقنا أضعف: «**مَا مِنْ عَامٍ إِلَّا وَالذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ**»[1] هكذا قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ليصدق هذا الحديث.

نحن نعترف بنقصنا وتقصيرنا وضعف إيماننا ولكننا مسلمون، دولتنا إسلامية والمجتمع إسلامي ونحن مسلمون، لا ننزل عن درجة المؤمن الضعيف، يقول النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيْفِ وَفِي كُلٍّ الخَيْر**»[2].

---

[1] رواه البخاري من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[2] رواه مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

بحمد الله: فينا الخير وفي حكامنا الخير وفي مجتمعنا الخير، الخير الكثير ولكنه خير فيه دخن نعترف بذلك، هذا معنىٰ الإسلامية، إذن الملخص: هذه الدولة إسلامية والمجتمع إسلامي ونحن مسلمون مع ما ذكرت من التقصير وضعف الإيمان وضعف التطبيق.

السؤال الرابع والتسعون: يسأل السائل عن الحقوق التي ضاعت عن المشايخ حفظهم الله وكلنا نعلم أن تلك الأحكام جائرة، نريد تعليقكم؟

الجواب: اذهب إلىٰ اللجنة الخماسية إن كنت شجاعاً كما كنت شجاعاً عندما كتبت الوريقة؛ إن كنت شجاعاً اذهب إلىٰ اللجنة الخماسية فقل لهم: الأحكام التي صدرت ضد بعض المشايخ جائرة روح ناقشهم بهذا، بهذا تثبت شجاعتك، أصلحك الله.

السؤال الخامس والتسعون: حول ما يسمى بمنظمة العفو الدولية[١] ؟

الجواب: هذه المنظمة تحتاج مني دراسة وتصورا كاملاً، لا أجيب عليها الآن كما قيل الحكم على الشيء فرع عن تصوره، ليس لدي تصور كاملاً تماماً حول ما يسمى بمنظمة العفو الدولية، فلتؤجل الإجابة عن هذا السؤال، انتهى الشريط.

---

[١] **منظمة العفو العالمية الدولية** هي منظمة نصرانية تتواجد بلندن، وتزعم أنها تتبنى قضايا حقوق الإنسان في أكثر من (١٥٠) دولة وتأسست عام (١٩٦١م) أسسها: بيتر بينيسن، ولا يستبعد أن لها أيادي خفية تبثها في البلدان الإسلامية لإثارة الفتن بين الشعوب وحكامها، ثم تتصدر بحجة حقوق الإنسان، وما لجنة الدفاع عن الحقوق التي وُجدت في السعودية برآسة الخارجي سعد الفقيه وعبدالله المسعري إلا من ثمارها الفاسدة، وكان تأسيسها عام (١٩٩٣م) في شهر إبريل،وهي تعتبر امتداداً للمنظمة النصرانية الآنفة الذكر؛ **قال تعالى:** ﴿تشابهت قلوبهم﴾.

من شريط/ الشورى أسئلة وأجوبة

السؤال السادس والتسعون: نرجو تفسير قوله تعالى ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[المائدة:٤٤] وقول ابن عباس (كفر دون كفر) ؟

الجواب: هذه الآية الكريمة: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[المائدة:٤٤] جاء وصفهم بأنهم كافرون وبأنهم ظالمون وبأنهم فاسقون يحكىٰ عن ابن عباس أنه قال عن ذلك كفر دون كفر،

أولا: ينبغي التثبت عن صحة هذا الأثر عن ابن عباس، وعلىٰ فرض[١] صحته يحمل علىٰ طائفة من طوائف بني آدم التي ذكرها أهل

---

[١] بل هو صحيح، **قال شيخنا العلامة المحدث الألباني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قولهم في تفسير الآية: «كفر دون كفر»، صح ذلك عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ثم تلقاه عنه بعض التابعين وغيرهم، ولابد من ذكر ما تيسر لي عنهم لعل في ذلك إنارة للسبيل أمام من ضل اليوم في هذه المسألة الخطيرة، ونحا نحو الخوارج الذين يكفرون المسلمين بارتكابهم المعاصي، وإن كانوا يصلون ويصومون!

=

١ روى ابن جرير الطبري (١٠/ ٣٥٥/ ١٢٠٥٣) بإسناد صحيح عن ابن عباس: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾ قال: هي به كفر، وليس كفراً بالله وملائكته وكتبه ورسله.

٢ وفي رواية عنه في هذه الآية: إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه، إنه ليس كفراً ينقل عن الملة، كفر دون كفر. "أخرجه الحاكم" (٢ / ٣١٣) وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، وحقهما أن يقولا: على شرط الشيخين. فإن إسناده كذلك.

ثم رأيت الحافظ ابن كثير نقل في "تفسيره" (٦ / ١٦٣) عن الحاكم أنه قال: (صحيح على شرط الشيخين)، فالظاهر أن في نسخة "المستدرك" المطبوعة سقطاً، وعزاه ابن كثير لابن أبي حاتم أيضا ببعض اختصار.

٣ وفي أخرى عنه من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق. أخرجه ابن جرير.

قلت: وابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، لكنه جيد في الشواهد...، انظر: ما تقدّم في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٥/ ١١٣-١١٤).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ **أيضاً**: وهذا قاصمة ظهر جماعة التكفير وأمثالهم من الغلاة.

قلت: وبنحو هذا القول قال **العلامة ابن باز** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحكام بغير ما أنزل الله أقسام، تختلف أحكامهم بحسب اعتقادهم وأعمالهم، فمن حكم بغير ما أنزل الله =

العلم عند تفسير هذه الآية لأن الذي يحكم بغير ما أنزل الله سواء كان ذلك قانوناً مستورداً أو قانوناً يضعه أناس من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ويتنسبون إلى ديننا أو كان ذلك من سواليف شيوخهم أهل البادية؛

من حكم بغير ما أنزل الله لا تخلو حاله من ثلاث حالات:

يرى أن ذلك أحسن من شرع الله فهو كافر عند جميع المسلمين، وهكذا من يحكم القوانين الوضعية بدلا من شرع الله ويرى أن ذلك جائز، ولو قال: إن تحكيم الشريعة أفضل فهو كافر لكونه استحل ما حرم الله.

أما من حكم بغير ما أنزل الله اتباعاً للهوى أو لرشوة أو لعداوة بينه وبين المحكوم عليه أو لأسباب أخرى وهو يعلم أنه عاص لله بذلك وأن الواجب عليه تحكيم شرع الله فهذا يعتبر من أهل المعاصي والكبائر ويعتبر قد أتى كفراً أصغر وظلماً أصغر وفسقاً أصغر كما جاء هذا المعنى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وعن طاوس وجماعة من السلف الصالح وهو المعروف عند أهل العلم، والله ولي التوفيق. "مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ" (٤/ ٤١٦).

قلت: وقد أفضت الكلام حول هذه المسألة بحمد الله في كتابي: "**إرشاد البرية إلى شرعية الانساب للسلفية...**" (صـ١٥٨-١٧٥) في الرد على الشبهة الثامنة (**قولهم**: أهل السنة مرجئة مع الحكام خوارج مع الدعاة) فلينظر.

الحالة الأولى: أن يحكم بغير ما أنزل الله معتقداً أن هذا الذي حكم به خير وأحسن مما أنزل الله وأعدل مما أنزل الله أو مساوي على الأقل لما أنزل الله وليس ما أنزل الله خيراً منه وأحسن وأنسب للناس، من وصل إلى هذه الدرجة فكفره كفر بواح خارج عن الملة ولو لم يصدر الحكم، بمجرد هذا الاعتقاد كفر.

الحالة الثانية: إنسان حكم بغير ما أنزل الله من القوانين الوضعية المستوردة أو المحلية ولكنه يعتقد من صميم قلبه أن ما أنزل الله خير وأحسن وأرحم للعباد ولكنه جارى الوضع القائم وجامل وداهن ولم يجرؤ على مخالفة الوضع القائم هناك وضميره من داخله يؤنبه لأنه يؤمن أن ما أنزل الله خير وأعدل؛ هذا كفره كفر دون كفر، وعلى هذا يحمل كلام ابن عباس.

الثالثة: إنسان اجتهد ليحكم بما أنزل الله، قاض اجتهد ليصدر الحكم بما أنزل الله فاجتهد فأخطأ فحكم بغير ما أنزل الله خطأ، فهذا خطأه مغفور له يؤجر على اجتهاده هكذا ذكر كثير من أهل العلم، هذه الأحوال الثلاثة عند تفسير هذه الآية، وأقرب مرجع أستحضره الآن

"شرح العقيدة الطحاوية" إن لم تخنِ ذاكرتي؛ هذا التفصيل موجود في "شرح الطحاوية"[١] فليرجع إلى ذلك طلاب العلم.

السؤال السابع والتسعون: ما رأي فضيلة الشيخ فيمن يقول: إن الجماعات الإسلامية والحركات الإسلامية..... الكثيرة تصب في نهر واحد وهو الدعوة إلى الله؟

الجواب:

أولاً: وجود الجماعات سواء سميناها جماعات دينية أو جماعات إسلامية أو حركات إسلامية، عندما نتحدث عن هذه الجماعات نتحدث عن الأمور الواقعة الملموسة لمس اليد ونرى تصرفاتهم والقول بأنهم وإن كثروا ولكن يصبون في مصب واحد وهو الدعوة إلى الله كلام غير صحيح أقطع بهذا بأنه غير صحيح بل إن هذه الجماعات اتخذت الإسلام مطية ووسيلة لم يكن الإسلام عند هذه الجماعات الغاية هذا ما نعلمه من هذه الجماعات، الإسلام يجب أن يكون غاية الغايات ولكن عند أصحاب هذه الحركات وسيلة، وسيلة إلى أي شيء؟ وسيلة إلى كرسي الحكم وسيلة لدخول قبة البرلمان، وقد صرح بذلك كبار

---

[١] انظر: "شرح العقيدة الطحاوية" (صـ ٣٦٣-٣٦٤).

قادتهم[١] وهو يأ سف على الدعاة الذين يدعون إلى التوحيد والعقيدة وينكرون على أولئك الذين يطوفون بالقبور فيقول: إن هؤلاء أي دعاة الحق لا يهتمون إلا بالعقيدة، ونحن نمر بأولئك الذين يطوفون بالقبور إلى قبة البرلمان،

تعال نتساءل: إذا دخلوا قبة البرلمان بم يحكمون؟ هل بما أنزل الله؟ قطعاً لا، لأن البرلمان كما نعلم جميعاً إنما يحكم فيه النواب، نواب البرلمان موظفون لدى الشعب، الشعب يختار نواباً للبرلمان، وهؤلاء النواب إما أن يحكموا بالقوانين المستوردة القديمة من قبل كالقوانين الفرنسية والانجليزية والأمريكية أو الشرقية، أو إذا تجرؤا وصاروا رجالاً يرفضون هذه القوانين المستوردة ويضعون من عند أنفسهم قوانين تناسب ميول الشعوب، وهل هناك فرق بين الكفر المستورد والكفر المحلي؟ لا فرق، إذا سنوا هم القوانين من عند أنفسهم هي بضاعة محلية في حكم الإسلام لا فرق بين الكفر المستورد وبين الكفر المحلي الذي

---

[١] وهو الترابي – ترب الله وجهه وعامله بما يستحق – قال وبئس ما قال: ط...فلنترك هؤلاء القبوريين يطوفون حول قبورهم حتى نصل إلى قبة البرلمان. انظر: "مجلة الاستقامة" (ربيع الأول ١٤٠٨هـ ص٢٦).

يضعه شباب من جلدتنا ويتكلمون بلساننا وينتمون إلى ديننا الذي يوجد الآن في الساحة إسلامان اثنان: إسلام هو دين الله بمعنى الاستسلام والانقياد والإذعان هذا الذي عليه المسلمون.

الإسلام الثاني: الإسلام السياسي، الإسلام السياسي هو الذي يدعو إليه الحركيون بدليل: لأننا نراهم يقفزون من قطار إلى قطار، وقد رأيناهم ذات مرة يعيشون مع قطار طهران فترة من الزمن فيبجلون ويمجدون[1]، ولما تقلبت السياسة فإذا هم يقفزون من قطار طهران إلى

---

[1] إن العلاقة بين الإخوان المسلمين والشيعة الإيرانية وطيدة من قبل اندلاع الثورة الإيرانية ضد الشاة؛ فقد التقى وفد من جماعة الإخوان المسلمين من عدة دول بالخميني في باريس، وكان منهم: راشد الغنوشي المرشد بحزب الإخوان المسلمين بتونس، وبعد اسقاط نظام الشاه، وسيطرة الرافضة المجوسية على إيران، سافر وفد من الجماعة إلى طهران لتهنئة الخميني بهذا النصر – حسب تعبيرهم –.

وهذا المجرم الأثيم القرضاوي يصرح كما في كتابه "أمتنا بين قرنين" بقوله: (لقد أقام الخميني دولة للإسلام في إيران وكان لها إيحاؤها وتأثيرها على الصحوة الإسلامية في العالم وانبعاث الأمل فيها بالنصر).

=

وهذا مرشد الإخون المسلمين الثالث عمر التلمساني كتب مقالًا في "مجلة الدعوة" في (يوليو ١٩٨٥م) بعنوان: "شيعة وسنة" يدعو فيه للتقارب بين السنة والشيعة حيث يقول: (فما يزال الإخوان المسلمون حريصين كل الحرص على أن يقوم شيء من التقارب المحسوس بين المذاهب المختلفة في صفوف المسلمين).

وعند هلاك الطاغوت الخميني عامله الله بما يستحق في (عام ١٩٨٩م) أصدر المرشد العام لجماعة الإخوان حامد أبو النصر قال فيه: (الإخوان المسلمون يحتسبون عند الله فقيد الإسلام الإمام الخميني القائد الذي فجر الثورة الإسلامية ضد الطغاة).

انظر: كتاب "الإخوان المسلمون وإيران...**الخميني – خامئني**" **للباحث السوري محمد سيد رصاص**.

وفي عهد حاكم مصر المعزول محمد مرسي الإخواني استضاف مرسي رئيس إيران أحمد نجاد للمشاركة في مؤتمر إسلامي وخطب في جامع الأزهر ثم تلاها زيارة مرسي لطهران عام (٢٠١٢م) للمشاركة في مؤتمر دول عدم الانحياز كأول رئيس يزورها بعد ٣٤ عاما.

وهكذا علاقة حسن البنا مؤسس الجماعة بالشيعة وسعيه الجاد في التقريب حيث وقف حسن البنا أمام الجميع ليقول: (لا فرق بين السنة والشيعة فديننا واحد =

قطار بغداد، وهذا شيء ملموس لمس اليد، كل عاقل يدرك، كيف نضحك على عقولنا متقلد يريد أ ن يجعل الإسلام مطية للوصول إلى كرسي الحكم وليس هو الإسلام الذي ندعو إليه، هذا ما ندين الله به وإذا كنتم على فقه الواقع كما يقولون أنتم تدركون ذلك، ما الذي يجري الآن؟ ما الذي يجري في الجزائر؟[١] ما الذي يجري هنا وهناك؟ فتن

وإلهنا واحد ورسولنا واحد وقبلتنا واحدة وسنتنا واحدة...) نقلاً من كتاب: "عودة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام» (ص١١٤).

وعلاقة إيران ودعمها لحركة حماس وهكذا تسهيل الإخوان المسلمين لجماعة الحوثي الدخول إلى المناطق اليمنية الشرعية بتسليمهم المعسكرات والألوية كما حصل مؤخراً بشبوة من تسليم تنظيم الإخوان الإرهابي مديريات بيحان الثلاثة للمليشيات الحوثية المدعومة إيرانياً. انظر: "صحيفة العين الإخبارية" (الأربعاء٢٧/ ١٠/ ٢٠٢١م).

وكم وكم من هذا القبيل مما يدلنا دلالة أنه ليس تقارب سياسي فقط بل حتى تقارب فكري عياذا بالله.

فنقول: كل هذه الدعوات تصبُّ مصبًّا واحدًا، وهذا إسلام سياسي.

[١] لقد جرى في الجزائر من سفك الدماء على مدار عشر سنوات بسبب فتاوى الضال علي بلحاج ومن معه كعباس مدني من أصحاب ما يسمى ب"جبهة =

دامية للوصول إلى قبة البرلمان لا لشيء آخر، وكيف نضحك على عقولنا ونقول: إنهم كلهم على هدى.

السؤال الثامن والتسعون : يحصل من بعض الشباب في هذه الآونة الأخيرة الكلام على العلماء وعلى طلبة العلم فبم ننصح هؤلاء الشباب الذين يتكلمون في العلماء وفي طلاب العلم؟

الجواب: الكلام في العلماء وفي طلاب العلم ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: عالم هفا وأخطأ، عالم انحرف، يجب على طالب العلم أن يبين خطأ ذلك العالم الذي أخطأ وهفوته التي هفا، ونحن كنا شاهدنا جميعاً أن بعض من ينتسبون إلى العلم في أيام فتنة حرب الخليج انحرفوا منهم من ذهب إلى ذلك المفسد المخرب وأتمروا عنده مؤتمراً سموه مؤتمراً إسلامياً وهم علماء ووصفوا الملحد بأنه المجاهد المصلح، كل من وقف هذا الموقف من المنتسبين إلى العلم يجب كشف حالهم وبيان انحرافهم وذلك نصح وليس بغيبة، هذا ما يفعله علماء الحديث إذا

الإنقاذ" بل هو مؤسسها التي جلبت على الجزائريين الويلات على مدار حقبة من الزمن والذَين تشبعوا بفكر سيد قطب وحسن البنا وغيرهم من قيادات الإخوان، وانظر: في ذلك كتاب "مدارك النظر" للرمضاني.

علموا رجلاً يكذب على رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو عنده تدليس أو عنده ضعف يكشفون حاله، فلان كذاب فلان دجال فلان كذا، هذا علم الجرح والتعديل معلوم، أما عالم مستقيم داع إلى الله يفتي بين الناس بالحق يأتي بعض صغار طلبة العلم وقد تأثر بآراء الحركيين يطعن في هؤلاء العلماء في كبار العلماء ويتهمهم بأنهم عملاء وأنهم مداهنون لكونهم لم يوافقوا على طيشهم وعلى خفتهم، هؤلاء الطلاب ينصحون فيجب عليهم أن يرجعوا إلى الرشد ويحترموا علماء المسلمين ويأخذوا منهم العلم، فعلماء المسلمين الذين حضرنا عليهم خصوصاً في هذا البلد هم ورثة الأنبياء يدرسون كتاب الله وسنة رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ويبينون للناس الحق، وهؤلاء الذين يقعون في هؤلاء العلماء أثر فيهم بعض الناس الذين يزعمون إن العالم هو ذلك الذي يقف فوق المنبر ويسب الحكام ويسيء إليهم، وقد سمعت بأذني هاتين خطيباً يخطب خطبة الجمعة وهو يزعم أنه يتكلم في حقوق الإنسان فإذا هو يقدّس الغرب تقديساً فيقول: في الغرب يقف الإنسان أمام حاكم وأمام رئيس

من رؤساء الدول فيتكلم كما يشاء ويسبه - انتبه- ثم يعني في ديننا نقف أمام رئيس من يقول: كل ذلك في ديننا[١].

انتبهوا لهذه العبارة: (**كل ذلك في ديننا**) رؤساء الدول وأمام ملك من الملوك وزعيم من الزعماء فنسبُه، وهل في ديننا هذا يا شباب؟!!! في ديننا سب الإنسان العادي فسق: «**سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**»[٢].

هذا الذي في ديننا: سباب المسلم فسق وقتاله كفر، لو سببت إنساناً يمشي في الشارع تعتبر فاسقاً، أما ولي الأمر فالإسلام يحترمه، يحث الرعية ليدعوا لهم ويقدموا لهم النصح ويجاهدوا تحت رايتهم ويصلوا خلفهم ولو كانوا جائرين ما لم يأمروا بمعصية الله هذا موقف الإسلام،

---

[١] وما أشبه هذا القول بقول الزنداني عامله الله بما يستحق حيث يقول:

...ولكن هناك جانب من الديمقراطية عندنا له اسم آخر وهو أن يختار الشعب حكامه وإلزام الحكومة بمشاورة النواب ومحاكمة كبار المسئولين وعزل المسيء منهم هذه مبادئنا، هذا ديننا...اهـ من شريطه بعنوان: "الانتخابات وإرادة الأمة"، وتم بحمد الله تعالى مناقشته ودحض باطله في كتابي: "الأدلة الشرعية لكشف التلبيسات الحزبية" (صـ٢٤٩-٢٥٠)، الملاحظة الحادية عشرة.

[٢] سبق تخريجه.

وأما يقف خطيب من الخطباء في هذا البلد فيقدس أمريكا فيقول: إن الواحد منهم يسب الرئيس ثم يقول: إن كل ذلك في ديننا، قد أساء إلى الدين فعليه أن يتوب إلى الله، وبيان أخطاء هؤلاء الخطباء واجب، لأن واجب طلاب العلم بيان الحق ومن يلبِّس على الناس ولا يبين الحق ملعون[1]، يجب على طلاب العلم والعلماء فضح أمثال هؤلاء، أما علماؤنا الذين استفاد الناس منهم في الداخل والخارج من فتاويهم من برنامج يسمى نور على الدرب من مجالس العلماء من إذاعة القرآن وغير ذلك، يأتي بعض السفهاء يتكلم فيهم وينال منهم ويقول: إنما أفتوا بكذا خوفاً ظلماً وعدواناً؛ هذا الذي لا يجوز، فيجب الدفاع عن العلماء وعن العلم فيجب نصح هؤلاء الشباب الطائشين الذين يقفون هذا الموقف.

---

[1] **قال تعالى:** ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۞ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

قال أبو علي الدقاق رَحِمَهُ اللَّهُ: (الساكت عن الحق شيطان أخرص) ذكره القشيري في رسالته "القشيرية".

السؤال التاسع والتسعون : عن أسلوب الدعوة؟ وهل العلم قبل الصلاة؟

الجواب: السائل يسأل، أولاً: وفِّق في سؤاله عندما سأل عن كيف يكون العلم قبل الصلاة؟ الصلاة ركن من أركان الإسلام، فيجب على الإنسان أن يأمر طفله ويربيه على الصلاة، بمعنى إن الطفل المسلم يتعلم الصلاة قبل أن يتعلم العلم، يتعلم من المنزل لأنه يؤمر بالصلاة ولأنه يضرب على الصلاة إن كان السائل يقصد التوسع في معرفة كيفية صلاة النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، السؤال وارد وأما كون إنسان يؤخر الصلاة، حتى يتعلم العلم ثم يصلي، إن مفهومه هكذا المفهوم غير صحيح، وعلى كل:

نرجع إلى الجواب: الدعوة إلى الله من أوجب الواجبات، أريد أن أقول بهذه المناسبة الدعوة إلى الله وبيان الحق أوجب من الجهاد في سبيل الله[1] -انتبه- نحن نرى كثيراً من شبابنا يحرصون كل الحرص على

---

(١) **قال شيخ الإسلام ابن تيمة** رَحِمَهُ اللَّهُ **كما في "مجموع فتاويه"** (٤/ ١٣): (فَالرَّادُّ عَلَى أَهْلِ الْبِدَعِ مُجَاهِدٌ حَتَّى كَانَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى يَقُولُ: الذَّبُّ عَنْ السُّنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ الْجِهَادِ).

=

الذهاب حيث يوجد القتال والجهاد في سبيل الله ويهملون الدعوة والبيان، أيهما أوجب؟ أيهما الأصل وأيهما الفرع؟ الواجب الأصيل الدعوة والبيان ولو دخلت الناس في دين الله بدون عصيان وبدون توقف لما شرع الجهاد، الجهاد إنما شرع لأولئك الذين عصوا فلم يقبلوا الدعوة لو قبلت الدعوة من أول وهلة لا داعِ على الجهاد، لذلك ندعو شبابنا أن يحرصوا أولا على العلم، العلم قبل القول والعمل؛ أن يتعلموا على منهج إسلامي سلفي يدرسوا الكتاب والسنة وعلوم اللغة العربية، وفي أثناء ذلك تكون الدعوة إلى الله وهل تعلمون أن بعض الدعاة أثروا في مشايخهم وهم طلاب، ابن عبد الوهاب لما كان بالبصرة اشتغل -لما نضج صار طالباً ناضجا- اشتغل بالدعوة وهو طالب، أثر في شيخ من شيوخه فصار الشيخ وهابياً في البصرة على حد التعبير الماشي، لما اكتشف الطالب فأخرج من البصرة بكى الشيخ الذي توهب على تلميذه، كان يؤذى كما يؤذى الوهابيون في أماكن أخرى، أي أن الطالب الموفق قد يدعو ويشتغل بالدعوة مع التحصيل ويؤثر في شيخه،

قلت: والرد على أهل البدع وبيان أحوالهم من أعظم أبواب الدعوة إلى الله، فلا يقوم جهاد إلا بالعلم.

هذا يدلنا على مكانة الدعوة وأنه يمكن الجمع بين التحصيل وبين الدعوة، ولا أريد بذلك أن أثبط شبابنا عن الجهاد في سبيل الله ولكن فليعلموا أن الواجب الأصيل الدعوة والبيان وأن ذلك واجب عارض عرض لعلة والله أعلم.

السؤال المائة: الفقرة الأولى: أسألك بالله هل الوضع القائم يوافق الشرع؟

الجواب: سألني بالله يجب أن أجيب؟

الجواب: الوضع القائم إسلامي شرعي ولكن فيه نقص وقصور عند التطبيق والتنفيذ، قصور كثير ونقص كبير ولكن المؤمن الضعيف لا يخلو من الإيمان ومن الخير، عندما قال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ**».

بمعنى: المؤمن القوي وُصِف بأنه أحب إلى الله وخير عند الله لكن المؤمن الضعيف طالما أنه مؤمن لا يخلو من خير نسبياً بمعنى إذا حصل نقص في التطبيق وارتكبت المعاصي، وشربت الخمور لا علناً، وارتكبت الفواحش لا علناً، وأتى الناس المعاصي من قُبض عليه مرتكباً ذوات الحدود أقيم عليه الحد، من قُبض عليه وهو متلبس دون ذوات الحدود عزر، وَضْعٌ هكذا بلد إسلامي ووضع إسلامي ناقص، **أعيد فأقول:**

إيماننا ليس كإيمان الأولين، عملنا وتطبيقنا ليس كتطبيق الأولين، عملنا وتطبيقنا ليس كتطبيق الأولين، فالنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أخبر عن هذا التفاوت: «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»(١)، وقال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**ما من عام إلا والذي بعده شر منه**»(٢)، أين نحن من السابقين الأولين لا في إيماننا ولا في عملنا، وهل معنىٰ ذلك نحن كفار: لا، مسلمون، دولة إسلامية فيها نقص ونواقص، مجتمع إسلامي فيه نقص فيه عيوب، هذا عند الإنصاف يقال هذا الكلام، أما نفي الإسلام من المجتمع ومن البلد ومن الدولة لوجود معاصي كانت غير معروفة فيما تقدم؛ لا، نقص في الإيمان، تعاطي المعاصي: (لا تمنع من كونها إسلامية).

لكن إذا كفرت بشرع الله ورفضت أحكام الله، أما طالما يؤمن ولي الأمر والمجتمع بالشريعة، الكبائر من السرقة وشرب الخمر وفاحشة الزنا لا ينفي الإيمان، يضعف الإيمان، هذا ما يفهمه كل فقيه، أما إطلاق الكفر علىٰ الناس لأن فيهم من يتعاطىٰ شرب الخمر والسرقة

---

(١) متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه البخاري من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفاحشة الزنا وتعاطي الربا مجتمع كهذا ليس بمسلم، دولة كهذه ليست بمسلمة؟!!، مجتمع كهذا ليس بشرعي؟!! هذه عقيدة الخوارج، ليست عقيدة المسلمين، من يقول: من ارتكب فاحشة الزنا ثم لم يقدم نفسه للحد كما فعل ماعز وفعلت الغامدية، ولكنه قبض عليه غصباً عنه ليس (.....)[١] لذلك يجب أن يتراجع صاحب الرصيف[٢].

---

[١] كلام محذوف من الشريط، ومقتضى الكلام أن يكون: ليس بمسلم كفراً يخرج من الملة.

[٢] **صاحب الرصيف هو: سلمان العودة له شريط بعنوان** "جلسة على الرصيف" قرر فيه التكفير بالكبيرة على مذهب الخوارج؛ حيث قال – عامله الله بما يستحق – في معرض كلامة على مغنٍ يجاهر بفسقه: (هذا لا يغفر الله له إلا أن يتوب لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر أنه لا يعافى «**كل أمتي معافى**»؛ لأنهم مرتدين بفعلهم هذا ردة عن الإسلام، هذا مخلد في نار جهنم إلا أن يتوب...).

قلت: تأمل إلى صريح التكفير بارتكاب الكبيرة، وقد أراح الله المسلمين من شره هو ومن كان على شاكلته فقد أودعه سلمان الحزم حَفِظَهُ اللَّهُ وسدده في السجن، لعله يتعظ ويتوب من أفكاره الخبيثة التي بثها في أبناء المسلمين خصوصاً في أرض المملكة الحبيبة – حرسها الله – ويكون ذلك رادعاً لمن تسوّل له نفسه الأمارة بالسوء التلاعب بالعقيدة السلفية وبأمن البلاد.

ففي شريطه عقيدة خطيرة على إيمانه هو: (**من كفر مسلماً فهو كافر**)[١].

لا يجوز أن تكفر شارب الخمر ما لم يستحل، ولا يجوز أن تكفر السارق مالم يستحل، ولا يجوز أن تكفر الزاني مالم يستحل.

من استحل هؤلاء من هذه وغيرها بمجرد الاستحلال يكفر ولو لم يتعاط.

ولو قال متطرف منهم: ما الخمر إلا عصير من زبيبنا وذرانا وشعيرنا، هؤلاء الذين يحرمون علينا غلطانون ليس بحرام: كافر مرتد قبل أن يشرب.

لكن: لو رأيته يشرب كأس الخمر بالقارورة وسألته، قال: أعوذ بالله، الشيطان زين لي...

تنبهوا: يؤمن، الناقص الإيمان وليس بكافر، وذلك كفر وهو لم يشرب، وهذا لم يكفر وهو شرب، يجب أن يفقه الناس دين الله، والفتوى بغير فقه.

---

[١] رواه مسلم من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بلفظ: إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما.

تسجل في شريط كيفما جاء على الرصيف وإلا على الطريق، أو تسجل في خطبة الجمعة فتفعل ما تشاء، إيش هذه الفوضى؟!! فوضى لا نهاية لها، ولا ينبغي أن تبقى هذه الفوضى هكذا، يجب أن توقف عند حدها.

شبابنا تشوشوا، أصحاب هذه الأفكار يصفون العلماء بأنهم يتعاطفون مع السلطة، ويحابون السلطة، ويمدحون السلطة.

كبار العلماء يوصفون بما يشبه النفاق؛ لأنهم إنما فعلوا ذلك خوفاً من السلطة محاباة للسلطة!!!

من هؤلاء الأبطال الذين لا يخافون سلطة ويقولون ما يشاؤون صاحب الرصيف وأمثاله، علماء أبطال شجعانين؟؟!!!

يا للفوضى إلى متى.

أعود فأقول إلى السؤال الكبير، أقول للسائل: سألتني بالله، وأنا أسألك بالله: هل تعتقد أننا عندما نحاضر عندما نتكلم نراقب السلطة ولا نراقب الله؟؟ تتهمنا بأننا لا نراقب الله فيما نقول، بل نراقب السلطة !!! اتق الله ربك، هذا هو الظن السيء، أنت آثم بهذا الظن، فورب محمد لا نتذكر السلطة عندما نحاضر أو ندرس أو نقول، ما ندري عنهم ولكننا

نؤمن بأن ربنا يرانا ويسمعنا من فوقنا، فنرى وجوب البيان علينا، لهذا نتكلم، أما كوننا نُتَّهم، نقول ما نقول محاباة للسلطة، هؤلاء الشباب الذين يكتبون مثل هذا السؤال متأثرون بأولئك الذين نصبوا أنفسهم علماء، فنالوا من العلماء وسخروا من العلماء ونفروا الشباب من لدى العلماء، فنصبوا أنفسهم علماء شجعانين، بأرصفتهم وما يشبه الأرصفة، فليتقوا الله ربهم، وقد شوشوا على الشباب وأفسدوا نياتهم نحو علماء كبار، علماء المسلمين الذين يستفيد منهم المسلمون من الداخل ومن الخارج، كم استفاد المسلمون من نور على الدرب، كم استفاد المسلمون من تلك البرامج؛ مدارس في إذاعتنا، تأتي الأسئلة من أقطار الدنيا معترفين بعلم علمائنا، وهؤلاء يقولون: لا، هؤلاء يحابون السلطة، روح من عندهم، الشباب تعالوا، لا يا أخي، اتقوا الله ربكم، الأمر مكشوف لا كما تزعمون.

الفقرة الثانية من هذا السؤال الخطير، يقول السائل: ثم هل تعتقد أنه في حالة اختيار مجلس الشورى أنه سيوكل إلى أهل الفضل والعلم أم أنه سيوكل لمن لا يؤخذ منه الشرع – ثم واصل كلامه قائلا- أم أنك

تحابي السلطة[١]؟ فو الله لن يعفوك يوم العرض الأكبر، فأنصف في قولك وتذكر وقوفك أمام الله وقد وكل إلى غير أهله وأنت تعرف ذلك[٢].

الجواب: أولاً أيها السائل: أنا لست من الذين يطلبون بمجلس الشورى، أنا إنسان عادي[٣]، أولاً: أنا إنسان عادي، لا أنا من هيئة كبار العلماء ولا من الذين يستشارون، طالب علم عادي جالس في مسجد من المساجد مع الناس، لكن لو فرض أني سئلت عن تكوين ما يسمى

---

[١] هذا سؤال يسأله إنسان يحضر المحاضرة ويسيء ظنه بأخيه المسلم إلى هذه الدرجة؟!!!!. (الجامي).

[٢] كذبت لأني لا أعرف ذلك، أما الوعظ والإرشاد فعلى الرأس والعين، تذكيرك إياي بالوقوف أمام الله فحق أريد به الباطل، كلام حق لكن أراد به الباطل، وأنا بحمد الله تحدثا بنعمة الله أراقب ربي من الآن قبل أن أقف أمامه يوم القيامة. (الجامي).

[٣] وهذا من تواضعه رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإلا فهو إمام من أئمة هذا العصر، ولقد صدق رسول الهدى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إذ يقول: «**من تواضع لله رفعه الله**». رواه مسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

بمجلس الشورى وأنا لا أرى ذلك إذ لا يوجد في تاريخنا الإسلامي ما يسمى بمجلس الشورى، مجلس منظم برئيسه وأعضائه لم يقع لا في عهد النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولا في عهد الخلفاء الراشدين، وكان عمر أكثر الناس تنظيماً وتجديداً كان يستشير القراء، والقراء عند السلف ليس كالقراء عندنا؛ القراء عندهم هم كبار العلماء، القراء عند السلف: يقرأ الواحد عشر آيات ويفهم معناها وكل ما فيها فينتقل حتى يختم القرآن وهو فقيه عالم[١]، إذا سمعت أن عمر كان يستشير أي يستشير كبار القراء، الشورى موجودة عندنا الآن، هيئة كبار العلماء من المستشارين، ورجال لا تعرفونهم السلطة تستشير: أوضحت في محاضرتي البارحة: الاستشارة عبارة عن طلب الرأي عند الحاجة، للإنسان أن يبدي رأيه لولي الأمر بطلب أو بدون طلب ولولي الأمر أن يأخذ أو يترك حسب المصلحة، ذكرنا لذلك أدلة من تنفيذ جيش أسامة وفي قتال المرتدين ومانعي الزكاة، ذكرنا نقاطاً تقنع طالب العلم، لو كان هذا طالب علم لما سأل هذا السؤال، ولكنه مريض أمرضه الرصيف، لأن الرصيف

---

[١] **قال ابن مسعود** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (كنا لا نتجاوز عشر آيات حتى نعلم ما بهن ونعمل بهن فتعلمنا العلم والعمل جميعاً).

يوحي إلى شبابنا بأن العلماء الذين لا يؤمنون بالرصيف ليسوا بعلماء إنما يمالئون السلطة ويحابون السلطة وهم منافقون، حسبنا الله، الله سبحانه هو الحكم العدل بيننا وبينكم، قد أفسدتم شبابنا، أفسدتم الشباب نيات الشباب وألسنة الشباب، حملتموهم على سوء الأدب وعلى التعبير البذيء، ما كان شبابنا بهذه المثابة، كانوا إذا أراد أن يسأل فيما أدركنا يرفع أصبعه ويقول: أحسن الله إليك يقول للشيخ أحسن الله إليك[١]، هذه صيغة السؤال في السبعينات، لا يسأل حتى يقول له الشيخ: نعم اسأل، فإذا بنا؛ طلاب أفسد دعاة العلم نياتهم وحملوهم على البذاءة وسوء الأدب يتكلمون بمثل هذا الكلام، لا تستغرب أن يوجه كبار هذا التجني إلى كبار هيئة العلماء لأنهم نالوا منهم، قالوا: إنما يصدرون الأحكام أحياناً خوف الفتنة وخوفاً من السلطان هكذا يتهمون حتى هيئة كبار العلماء، أعود فأقول:

---

[١] وهذا من الأدب الذي أُمِرنا به تجاه علماء التوحيد والسنة كما في الحديث: «**ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا! ويعرف لعالمنا حقه**». رواه أحمد عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحسنه **شيخنا** الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الجامع".

وقال طاووس رَحِمَهُ اللَّهُ: (من السنة أن يوفر العالم) "المدخل إلى السنن الكبرى".

إننا إذا قارنا بين ما نحن عليه الآن وبين ما كان عليه الأمر في السبعينات والستينات فرق بعيد، فينا نقص كبير جداً في التطبيق والعمل والإيمان، والذي قبل ذلك أقوىٰ وكلما يتأخر الوقت يضعف الإيمان ويضعف التطبيق والعمل ذلك تصديقاً لخبر رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**مَا مِنْ عَامٍ إِلَّا وَالذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ**»، يقول أنس: ليس معنىٰ ذلك الخصب والجدب ولكن العلم والعمل.

ينقص العلم وينقص العمل، في وقتنا الآن نعيش في وقت نقص فيه إيماننا، الإيمان ينقص ويزيد ونقص عملنا وتطبيقنا ونحن معترفون بذلك بين يدي ربنا؛ ولكن نحمد الله إذا قارنا بين الوضع الذي نحن عليه وبين ما عليه من بحولنا، نحمد الله علىٰ ما نحن عليه من الإسلام والإيمان والدين إذ هناك تعطىٰ الرخص لفتح الخمارات، لفتح دور البغاء، لبيع الخمور رخص، هذه الأشياء تباع برخص من السلطة عند كثير من غيرنا وعندنا يقبض علىٰ من يتعاطىٰ فيقام عليه الحد أو التعزير حسب الشرع، يرجع قضاتنا إلىٰ الآيات والأحاديث لا يقول: بناء علىٰ القانون الصادر في نوفمبر، ليس عندنا هذا، بناء علىٰ قوله تعالىٰ، وقول رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هذا هو الإسلام.

وبعد: هل ما حصل في عهد النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعهد الخلفاء الراشدين من شرب الخمر ووقوع في فاحشة الزنا حصل وإلا ما حصل؟!! الحكومة الإسلامية الأولى حكومة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المعصوم فيها هو رسول الله وحده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حصل من صحابي يسمى عبد الله ويلقب بالحمار شرب الخمر فأتي به إلى رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجُلد ثم ذهب فشرب فجلد ثم أُتي به في المرة الثالثة إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إنه يحب الله ورسوله، قصة هذا الرجل جليس رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ويحب أن ينكت للنبي ليُضحكه من شدة حبه للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، من نكته: أنه أتى ذات يوم بأكل فيه سمن أو عسل، وقال يا رسول الله: هذه هدية ويعلم إن رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقبل الهدية فقبل، جاء اليوم الثاني فقال يا رسول الله: اعطني الثمن، أي ثمن الأكلة، ألم تقل هدية؟!! قلت هدية، لكن ما عندي فلوس، أخذ بالدين، دفع النبي وهو يبتسم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ[1]، هذا الرجل وقع منه هذا، ماعز بن مالك اقترف فاحشة الزنا وهو قد حصن متزوج لكن لم

---

[1] رواه أبو يعلى في "مسنده" وأبو نعيم في "الحلية" عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححها أبو نعيم والبوصيري.

يتحمل تلك المعصية فجاء إلى النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال يا رسول الله: طهرني، كان الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ حاول أن يتراجع فيتوب فيما بينه وبين الله، كلما يعرض عنه النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إلى جهة فيأتيه من الجهة الثانية، طهرني يا رسول الله، أقم علي حدّ الله، فبحث النبي عن عقله، هل هو سليم العقل؟ قالوا: سليم العقل، وأمر من يشم فمه، هل هو شارب؟ لم يشرب، أُقيم عليه الحد، رُجم، جاءت بعده الغامدية حبلى من فاحشة الزنا، قالت يا رسول الله: وقع هذا لكن لا تردني كما رددت ما عزاً، ها أنا حبلى، أمر يعني يرسل إلى السجن، ماهناك سجون للمجرمين، يجلس في بيته، أمرها أن تصبر حتى تضع، فوضعت فلفته في خرقة - المولود - فأتت به إلى النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، قال لها: حتى يطعم، فصبرت على مضض وهي تريد أن تطهر حالاً، ولما طعم جعلت في يده كسرة من الطعام فجاءت به إلى النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فأمر فرجمت، قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في ماعز: تاب توبة لو وزعت على أهل المدينة لو سعتهم، وقال في الغامدية: تابت توبة لو وزعت على أهل المدينة لو سعتهم، الشاهد: وقوع هذه المعاصي في ذلك المجتمع الخير: خير الناس

قرني..، ثم في عهد عمر في رمضان أتي بسكران، قال له: تسكر في رمضان وصبياننا صوم، فأقام عليه الحد[١].

أريد أن أقول: وقوع المعاصي من البشر غير المعصوم واقع في ذلك المجتمع الخير ثم بعد ذلك صار يقع بكثرة، لأن الإيمان ينقص والعمل ينقص ولكن وقوع هذه المعاصي في المجتمع لا يخرج المجتمع من كونه مجتمعاً إسلامياً كما أن الفرد إذا ارتكب هذه المعاصي هل خرج من كونه مسلماً؟

أجيبوا أنتم طلاب العلم، من يرتكب فاحشة الزنا أو يشرب الخمر ماذا يقال له: كافر أو مسلم؟ مؤمن عاص فاسق بكبيرته مؤمن بإيمانه، هذا الذي عليه المسلمون عدا الخوارج، وما يشيعه هؤلاء عقيدة الخوارج إذاً فنحن بعد اعترافنا الكامل بنقص إيماننا وضعف تطبيقنا نحمد الله على أننا لا ننزل من درجة المؤمن الضعيف وإن لم نبلغ درجة

---

[١] روى عبدالرزاق في "مصنفه" من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن أخاه عبدالرحمن شرب الخمر، وطلب من أمير مصر عمرو بن العاص التطهير فطهره بالجلد حداً ثم علم أبوه عمر فاستدعاه وجلده تأديباً، وصححها الحافظ ابن حجر في "الإصابة".

المؤمن القوي، إذاً المجتمع مجتمع مسلم والدولة دولة إسلامية رغم هذه الأوراق وأمثالها، دولة إسلامية ومجتمع مسلم في نواقص؛ نواقص كثيرة ونحن ندرك ذلك وربما هناك أشياء لا ندركها ولكن كما قال الرجل كلمات ظاهرها خير ولا ندري عن نيته، علينا أن نراقب الله فيما نقول فيما نفتي فيما نقول في باب البيان فلنراقب الله، أما هذه الاتهامات الحارة فننصح شبابنا أن لا يتأثروا بهذه الغوغائيه التي تدعي العلم وليس لديهم علم، العلم عند العلماء المعترف لهم بالعلم، اطلبوا العلم عند كبار العلماء ولا تغتروا بما يسمىٰ بشهادة دكتوراه، ليس كل دكتوراه تحمل العلم؛ لا، قد يكون دكتور في طبقة الأرض، دكتور في الكهرباء، لقب دكتور ليس لقباً علمياً يدل علىٰ العلم[١]، قد ينال به الإنسان

---

[١] وقد ذُمّت الدكترة في مثل هؤلاء كما قال القائل:

استبدلوا لفظ الفقيه بغيره ومن الغريب محدِّثون دكاترة
والله لو علم الجدود بفعلنا لتناقلوها في المجالس نادرة

وقال شيخنا العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: **هذه الشهادات العالية وما يسمونه بـ(الدكتوراه) لا تعطي لصاحبها علماً وتحقيقاً وأدباً** انظر: "الدفاع عن الحديث النبوي» وقال كما في "سلسلة الهدىٰ والنور" (٢٩٦): **(الدكاترة مصيبة الزمان)**.

منصباً، لكن العلم شيء والألقاب شيء آخر، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

انتهى الشريط (الوجه الثاني)

شريط/ مناقشة الشيخ الألباني تصحيح المفاهيم ومناقشة الآراء

السؤال الحادي والمائة: لماذا لا ترسلون للشيخ ناصر رسالة توضح له أخطاءه وترى ماذا يرد عليك؟

الجواب: سؤالك وجيه ولكني عاشرت الشيخ كثيراً ولو أرسلت له رسالة لا يرد، هذا جانب من الجواب، هذا حسب تجربتي.

الجانب الثاني: إني علمت بعد أن انتشر شريطه ما حصل في نفوس شبابنا من التشويش والبلبلة لذلك رأيت أن أبادر (أي بإخراج الرد).

ممكن أن نزيد نقطة ثالثة في الجواب: وإني عازم سوف أرسل له شريطي هذا -كلامي هذا- في شريط أرسل للشيخ فأنتظر منه الجواب، لا يهمك ما بيني وبين الشيخ أيها السائل كن مطمئناً.

السؤال الثاني ومائة: استصعب بعض الحضور كلمة الإرجاف؟

الجواب: استصعابك في محله وإن كنت لا أحب أن أقرأ كل ما كتبت ولكن العاطفة شيء، عندما يسمع إنسان عادي لا يعرف عن أبعاد هذه الفتنة، عندما يسمع وهو في خارج البلاد في الخارج قول الشيخ: إن الأمريكان احتلت السعودية وإن احتلال الأمريكان للسعودية أفظع وأشد من احتلال العراق للكويت، أليس في هذا إرجاف وأي إرجاف، بالنسبة لمن يعيش بعيداً عن هذه المنطقة ولا يعرف أبعاد ما يجري، إرجاف واضح، وأما ما يحصل من النتيجة ضد الشيخ من هذا التعبير هذا لا يلتفت إليه لأن كل من كتب كتاباً أو قال قولاً أو سجل شريطاً قد استهدف للناس، لابد أن يقال فيه شيء وأنا متأكد سوف يقول بعض الناس في مثل ما قلته في الشيخ ناصر لا أستبعد ذلك فليقل، وهذه سنة الله في خلقه لابد منه، ولذلك أدعوكم إلى الابتعاد عن العواطف، عاطفة المحبة والتقدير كما قلت في مطلع كلامي إن أكثركم لا تعرفون الشيخ كمعرفتي لست أدري هل تحبونه كمحبتي وتقدرونه كتقديري، ولكني قلت في مطلع كلامي ما قال العلامة ابن القيم في شيخ الإسلام الهروي: شيخ الإسلام حبيب والحق أحب.

السؤال الثالث ومائة: سائل يسأل يقول: قرأ كلاماً لشيخ الإسلام بأن الاستعانة بالكفار أو بالكافر لا تجوز؟

الجواب: فلنفرض بأنك لست بواهم وأن هذا الكلام صدر من شيخ الإسلام، القضية الآن ليست قضية المقارنة بين قول إمام وإمام أو بين قول عالم وعالم إنما القضية قضية الفحص في النصوص والأحاديث التي ظاهرها التعارض كيف يخرج بالنتيجة منها وإذا اختلف شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم فلا غرابة يقع هذا، أضرب لكم مثلاً واحداً في مسألة فسخ الحج إلى العمرة، يرى ابن القيم وجوب الفسخ إلى العمرة دائماً وأبداً إلى يوم القيامة ويرى شيخ الإسلام إن وجوب الفسخ كان خاصاً بأولئك الركب من أصحاب رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والاختلاف بين العلماء في المسائل الاجتهادية لا غرابة فيه ولكن القضية التي حركتنا إعراض الشيخ ناصر عن جميع الأحاديث إلى الحديث الذي تعلق به الذي يرى من قبله من الأئمة إنه منسوخ،

والجانب الثاني قوله: الزمن ليس زمن جهاد الزمن زمن فتنة كونوا أحلاس بيوتكم، إذا قلت للمسلمين: كونوا أحلاس بيوتكم، لو قلت للسعودية: لماذا هذا الاستعداد والاعتداء لم يقع بعد، لو كان هذا

الكلام من غير الشيخ ناصر يقال إنه أعطىٰ الضوء الخضر للعراق لاحتلال السعودية بكل سهولة، نوّم المسلمين جميعاً لا تتحركوا وقال للسعودية لماذا هذا الاستعداد لم يقع الاعتداء حتىٰ يدخلوا، لو كان هذا الكلام من غير الشيخ ناصر لفسر هذا التفسير فهو كلام خطير ليس بالأمر الهين، انظروا إلىٰ القضية نظرة جدية ليست مجرد جدال، علىٰ كل الأوراق التي قُدمت تأثروا للشيخ ناصر وغلبت عليهم العاطفة، كانوا يتمنون - هذه أكثرها فليسمحوا لي أصحابها- أن لا يقال في الشيخ ناصر شيء، هذه محاولة فاشلة يا أيها الشباب، شيخ الإسلام ابن تيمية يعتبر شيخاً لجميع السلفيين الذين جاؤوا بعده بما فيهم الشيخ ناصر الألباني لأن ابن تيمية جدد هذا الدين في القرن السابع بعد أن كادت تنسىٰ العقيدة الإسلامية جاهد الفرق الضالة وحافظ لنا علىٰ هذه العقيدة؛ مع ذلك إلىٰ يومكم هذا يوجد من يطعن فيه - مع مكانته العلمية وشهرته وكثرة مؤلفاته وكثرة اطلاعه علىٰ المنقولات والمعقولات معا واعترف الجميع الخصم وغير الخصم بأنه من أعلم الناس في وقته - كونكم تحاولوا أن لا يقال شيء في الشيخ ناصر؛ لا، لا تحاولوا هذه المحاولة ولكن تعصبوا للحق ولا تتعصبوا للرجال، وهل فيما ناقشتُ - بصرف النظر عن التعبير وعن الألفاظ - وهل

هذه المعاني التي أخطأ فيها الشيخ أنتم مقتنعون بأنها خطأ؟ إن كنتم غير مقتنعين لا تكتبوا: لا تقل في الشيخ كذا وكذا لكن قولوا أنت أخطأت في هذا والصواب مع الشيخ، اكتبوا مثل هذا، هكذا طلاب العلم يناقشون المسألة، اتركوا الأشخاص عليكم بمناقشة المسائل العلمية، قلت لكم فيما تقدم: الحق لا يعرف بالرجال ولكن الرجال هم الذين يعرفون بالحق، ناقشوا المسألة مناقشة علمية لا تكونوا عاطفيين وقد قلت وكررت: لستم بأعلم بالشيخ أكثر مني وقد تزاملنا في العمل في المدينة النبوية وفيما أعتقد لا تحبونه أكثر مني، وكلامي في الشيخ ناصر ومناقشتي له بهذا الأسلوب لا ينقص ما عندي من محبتي وتقديري للشيخ ناصر ولكني أحبه فأقدره فأناقشه مع ذلك في هفواته.

السؤال الرابع ومائة: قلت هناك فرق بين الحاجة والضرورة وهل يمكن التوضيح؟

الجواب: أي نعم يمكن، **الحاجة**: إن احتجت مثلاً للطعام أو لشرب الماء بحيث إذا لم تأكل أو تشرب لا تخاف الهلاك على نفسك، أي بك رغبة في أن تأكل أو تشرب هذه تسمى حاجة، وإذا احتجت للطعام بحيث يغلب على ظنك أنك إذا لم تأكل تهلك هذا يسمى اضطرار، وما نحن بصدده من النوع الأخير لا من النوع الأول بمعنى لولا الله ثم

المبادرة بالاستعانة بالقوات القوية لكنتم تعيشون اليوم غير هذه الحياة، يجب أن يفهم كل عاقل هذا المعنىٰ لأن العدو كان عازماً علىٰ أن يفعل بهذا البلد ما فعله بالكويت، وكان يعلم من نفسه أنه يملك سلاحاً خاصاً لا تملكه دول المنطقة كلها، وكل من له خبرة يعلم ذلك، إذاً ما وقع من الاستعانة بالكفار من باب الضرورة لا من باب الحاجة.

السؤال الخامس ومائة: حول التفريق بين المودة والولاء وبين التعامل والاستعانة؟

الجواب: التعامل مع الكفار والتعامل معهم جائز بالإجماع وقد وقع ذلك في عهد النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وكان يوجد في المدينة اليهود والمنافقون والمسلمون يتعاملون معهم، التعامل والتعاون شيء والولاء والمودة والبغض شيء آخر فوق ذلك، يجب أن تفرق بين الأمرين أيها السائل لئلا تقع في سوء الظن لأن ما وقع من باب الولاء والمودة لا، وأنت تعلم تماماً ما من دولة من الدول العربية الإسلامية وغير العربية يوجد في مصانعنا الحربية عدد من الخبراء الكفار وهل استقدموهم لمحبتهم أو لحاجتهم إليهم؟ للحاجة أقل من الضرورة، ولماذا يستنكر هذا الموقف فقط، فوجود الخبراء بالآلاف في جميع المصانع الحربية لجميع الدول لم يستنكر، المسألة فيها هوىٰ.

السؤال السادس ومائة: لما تُكلم في سؤال الكويت الذي قال: نريد دولة إسلامية في الكويت، قال السائل: وضحك الشيخ ناصر رَحِمَهُ اللَّهُ من الشاب الكويتي؟

الجواب: هذا السائل ساق السؤال بالمعنى ولكنه لم يوفق كل التوفيق في صياغة السؤال، السؤال ورد للشيخ هكذا: شبيبة من الكويتيين يؤيدون محاولة إقامة دولة إسلامية في الكويت، أي يريدون أن ينتهزوا فرصة هذه الهزة، لعل هذه الهزة تؤثر في المسؤولين فيتوبوا إلى الله، فمن التوبة إلى الله تحكيم الشريعة بين عباد الله وفي أرض الله، هناك شبيبة من الكويتيين يحاولون هذه المحاولة مع المسؤولين، أي كأنهم يقولوا لهم: إن رد الله علينا بلادنا فلنقم دولة إسلامية؟

الجواب: هذه المحاولة كلنا إذا سمعنا نجدها مقبولة وليست بمرفوضة، ولكن الشيخ مثلما قال السائل، أجاب عليه بجواب فيه نوع من السخرية أين كان هؤلاء من قبل؟!!، لماذا لم يحاولوا هذه المحاولة من قبل؟!!، وهل كان هذا قبل هذا، جواب من هذا القبيل، وأنا لا أستحسن من مثل الشيخ ناصر أن يرد بمثل هذا الجواب، مثل الشيخ ناصر شخصية إسلامية لامعة واضحة كان المفروض أن يرحب بمثل هذا السؤال، بل عليه أن يوجه خطاباً خاصاً إلى حكام الكويتيين وغير

الكويتيين من الحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله فيذكرهم بالله، لعل الذي وقع علينا من هذه المصيبة العامة من آثار ذنوبنا فتعالوا بنا نرجع إلى الله فنعاهد الله بأن نحكم شريعة الله بين عباد الله في أرض الله، كم كان جميلاً ومقبولاً لدى الجميع، لو أن الشيخ ناصر سلك هذا المسلك فوجه مثل هذا النداء إلى الحكام المسلمين في كل مكان بدء بالحكام الكويتيين، الشيخ ناصر ليس بإنسان عادي عالم جليل مرموق مثله يوجه مثل هذا النداء ولكن لا يرد على الشبيبة بمثل ذلك الجواب، لا شك أن ذلك الجواب من الهفوات.

السؤال السابع ومائة: سؤال حول حديث: كونوا أحلاس بيوتكم[١] ؟

الجواب: مناسبة هذا الحديث؛ الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان يتحدث عن الفتن التي ستقع، الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الله أطلعه على بعض المغيبات كما نؤمن، وعندما حدثهم أي الصحابة عن وقوع بعض الفتن فسألوا ماذا يصنعون نروي الحديث بالمعنى لا باللفظ قال لهم: كونوا أحلاس البيوت؛ أي لا زموا بيوتكم ولا تشتركوا في الفتن، وهذا قطعاً كما فهم

---

[١] رواه أبو داود من حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ كما في "صحيح أبي داود".

علماء الحديث عندما تقع فتنة بين فئتين مسلمتين مجتهدتين، كتلك الفتن التي وقعت بين الصحابة، وأما عندما تقع الفتن مثل اليوم بين ظالم ومظلوم وأنت تعرف الظالم من المظلوم ليس هذا مراد الحديث بل هنا كما قلنا سابقا يأتي دور قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**انْصُر أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُومًا...**»[١]، فيجب أن نضع النصوص في مواضعها ولا نضرب بعضها ببعض. اهـ الشريط.

شريط /الدعوة إلى الله عند أهل السنة

السؤال الثامن ومائة: حول السرورية؟

الجواب: السرورية نسبة إلى هذا الرجل[٢].

أما عقيدته: في باب الأسماء والصفات فهو أشعري العقيدة، كما أن صاحب العدالة الاجتماعية أشعري العقيدة.

---

[١] رواه البخاري عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٢] هو: محمد سرور بن زين العابدين، القاطن ببلاد الكفر حاليا -بريطانيا- لندن.

أهدافه: هدف سياسي، لأنه رجل سياسي عاش في بعض المناطق في هذا البلد ثم خرج إلى الكويت ثم لجأ إلى بريطانيا، كل هذه حركات سياسية، إنه سياسي طموح يعشق الكرسي، ولما عجز عن الوصول إلى كرسي الحكم لجأ إلى بريطانيا يعيش هناك ويبث سمومه من هناك بين شبابنا،

دعوته: دعوة تشبه دعوة الخوارج، الخوارج زعموا أن من أصولهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الخوارج الخروج على الحكام، ومحمد سرور يعلّم شبابنا للأسف السب واللعن والبذاءة وإطلاق لفظة الطواغيت على كل حاكم ولو كان يحكم بالإسلام، بالتعميم أن جميع الحكام الطواغيت، جميع دون استثناء[١]، هذه دعوته وهذا أسلوبه، أسلوب سيء لذلك نخشى على شبابنا أن يتأثروا بهذا الأسلوب ويتعلموا البذاءة، أعيذكم أن تذهبوا هذا المذهب وأن تسلكوا هذا المسلك، مسلك غير إسلامي،

---

[١] وهذا منه – عامله الله بما يستحق – مبني على تكفيره لحكام المسلمين، لأن لفظة: (طاغوت) لا تطلق إلا على الكافر.

قال العلامة الفوزان حَفِظَهُ اللهُ: **(وكل طاغوت كافر بلا شك).**

يقول النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ وَلَا بِاللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ البَذِيءِ**».

والرجل يعلم الشباب في مجلاته البذاءة وطول اللسان والنيل من الناس خصوصاً الحكام، أنتم بالنسبة لحكامكم لست بحاجة لأكرر هذا الكلام عليكم، كما أنتم مسلمون ومجتمعكم مجتمع إسلامي وحكامكم مسلمون لست بحاجة لأكرر هذا الكلام غير مرة، وأما بالنسبة إلى المجتمعات الأخرى موقفكم موقف الدعوة والإصلاح إلى ما أنتم عليه إلى عقيدتكم إلى أحكامكم إلى شريعتكم دون سب أو لعن، وليس من الدعوة في شيء أن تطلق لفظة الطواغيت على الحكام ولو حكموا غير شريعة الله تعالى ويصدق عليهم حكم الطاغوت لكنك في أسلوب وفي مقام الدعوة أنت تدعو ولا تجرح[1] ولا تلعن ولا تنفر تدعو بالحكمة، ليس من الحكمة أن تقف هناك بين تلك الشعوب فتطلق عليهم أنهم

---

[1] أي: لمن لا يستحق الجرح، أما أضراب البدع ودعاتهم فهؤلاء يُجرحون بالحق ولا كرامة؛ كحال سرور وزمرته.

مجتمع جاهلي[١] وأن الحكام طواغيت، هل دعوت أم سببت؟!!، وإذا سببت وشتمت ثم أخذت شنطتك وشردت ماذا استفاد المسلمون من سبك وشتمك، ماذا استفاد؟؟ ماذا استفدت أنت؟؟ ماذا استفاد الشباب؟ ماذا استفاد المجتمع ماهي الفائدة؟ أسأت إلى نفسك وإلى مجتمعك وإلى شبابك، أيها إساءة، هذه ليست دعوة، لا تحسبوا بأن هذه هي الدعوة، ولا تحسبوا بأن هذه هي الشجاعة هذا تهور،

الشجاعة إذا وضعت في غير موضعها اسمها التهور، وما يقوم به سرور وأمثاله تهور وليس بشجاعة، بعض الشباب يحبون الشجاعة لأن

---

[١] كحال سيد قطب الضال في كتابه "معالم في الطريق" وكتاب "العدالة الاجتماعية" وأيضا وُجد له تكفير في "ظلاله" حيث صرح بتكفيره للمجتمعات من غير استثناء.

حيث قال: (البشرية عادت إلى الجاهلية وارتدت عن لا إله إلا الله).

وقال أيضاً: (إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة ومجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه هي شرع الله والفقه الإسلامي).

وقال أيضا كما في "ظِلاله": (إن المسلمين الآن لا يجاهدون وذلك لأن المسلمين اليوم لا يوجدون، إن قضية وجود الإسلام ووجود المسلمين هي التي تحتاج اليوم إلى علاج).

الشجاعة محبوبة، الشجاعة والكرم من الأخلاق المحبوبة، يحسبون عندما يطلق هؤلاء هذه الكلمات النارية من على المنابر وفي محاضراتهم وفي مجلاتهم يقولون: ما شاء الله هؤلاء الشجعانين؛ لا، هذا تهور وليس بشجاعة، لذلك أعيذكم أن تتخلقوا بأخلاق هؤلاء؛ أخلاق غير إسلامية وصفات بعيدة عن الإسلام.

السؤال التاسع ومائة: عن الكتب التي يستقون منها؟

الجواب: حتى لو علمتُ ما ذكرت لك، لا أعلمها، لكن لو علمت ما ذكرت، لا حاجة بك إلى تلك الكتب، يعني تريد أن تستقي منها وتستفيد منها وتذهب مذهبهم وإلا ماذا تريد؟ لا داعي لأن تسأل عن الكتب التي استفاد بعضهم من بعض، وهذا الكلام يجرنا إلى كلام كثير وطويل وأن ننال من غيرهم من الذين تأثروا بهم وبكتبهم ولا دعي إلى ذلك.

السؤال العاشر ومائة: أين الخطأ عندهم؟

الجواب: عجباً ما ظهر لك خطأهم حتىٰ الآن !!! ما سمعت ما قالوا في كتب العقيدة التي تدرسها؟!!!![١] وما سمعت ما قالوا في حكامك وفي علمائكم؟[٢] سموا حكامكم سادة وعلمائكم عبيداً، العلماء عبيد، علماء السعودية عبيد والحكام سادة، هذا أسلوب محمد سرور زين العابدين، ما أحسن هذا الاسم وما أسوأ المسمىٰ.

---

[١] **حيث قال سرور وبئس ما قال عن كتب العقيدة:** نظرت في كتب العقيدة فرأيت أنها كتبت في غير عصرنا وكانت حلولا لقضايا ومشكلات العصر الذي كتبت فيه، رغم أهميتها ورغم تشابه المشكلات أحيانا، ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلىٰ حلول جديدة ومن ثم فأسلوب كتب العقيدة فيه كثير من الجفاف، لأنه نصوص وأحكام ولهذا أعرض معظم الشباب عنها وزهد فيها. "منهج الأنبياء في الدعوة إلىٰ الله" (١/ ٨).

[٢] **حيث قال سرور عن علماء السنة بأرض الحجاز:** ولا ينقضي عجبي من الذي يتحدثون عن التوحيد وهم عبيد عبيد عبيد العبيد وسيدهم الأخير نصراني. انظر: مجلته المسماة "السنة" وحق أن تسمىٰ مجلة "البدعة" نقلا من كتاب "القطبية هي الفتنة فاعرفوها" للعدناني (صـ ٨٩).

السؤال الحادي عشر ومائة: حول التصحيح؟

الجواب: إن هداه الله واستعد للتصحيح يوجد من يصحح له خطأه ويدعوه إلى الرشد والهدى لكن لست أدري هل هو مستعد لذلك أم لا؟

السؤال الثاني عشر ومائة:

حول النصيحة له؟

الجواب: أما النصيحة له إني قد طلبت من بعض الشباب في أول محاضرة انتقدت فيه طريقته هذه طلبت منهم إرسال شريطي إليه فطلبت منه الرد مع العلم أني أعلم أن رده شتم وسباب ليس رداً علمياً، أنا متأكد لو رد ردوده سباب وشتائم مقدماً لأنه ليس طالب علم يقرع الدليل بالدليل، يقول الإمام الشافعي وهو الأصولي المعروف، يقول: ما ناظرت عالماً إلا غلبته ولا ناظرت جاهلاً إلا غلبني، لو رد سوف يغلبني بالسب والشتم، وقد سب وشتم عبيد وسادة هذا موقفنا منه وموقفه منا ولكن النصيحة إنما توجه إلى المخدوعين المهيجين إلى بعض الشباب الذين خدعوا وهيجوا، والعجب كل العجب وقعت في يدي عدة صفحات فيها شروط للمخدوعين

ولعل هذه الشروط ليست من السروريين لعلها من الإخوانيين، يسمون المخدوع ملتزماً فكتبوا شروطاً للملتزمين، ذكرت في محاضرة البارحة شرطاً واحداً وأقف عنده هذه الليلة كذلك عند ذلك الشرط، الشرط: السرية الكاملة أن يحافظ الملتزم (المخدوع) على السرية الكاملة لدعوتهم، السرية الكاملة ممن؟ أنت مسلم تعيش بين المسلمين، مسلم ابن مسلم تعيش بين المسلمين وهذه السرية إلى متى؟ وهل أنتم في دار أرقم؟ يوم كانت الدعوة سرية لحاجة لغرض للضرورة، الدعوة اليوم إن كانت إسلامية لا تحتاج إلى السرية حتى في أوروبا وأمريكا وفي جميع الدنيا دعوتنا اليوم جهراً، دعاتنا هناك يجهرون بهذه العقيدة في بلاد الكفر في فرنسا وبريطانيا وينشئون مدناً يحولوها إلى مدن إسلامية، الدعوة اليوم جهرية في كل مكان حيث كان، يُضرب دعاة الحق قبل عشرين سنة في داخل المساجد، اليوم يدعون الدعاة إلى هذه الدعوة جهراً وعلناً على المنابر، وهنا المهيجون يقولون لبعض الشباب الذين سموهم ملتزمين: عليكم بالسرية، إذاً هذه الدعوة غير إسلامية، إذاً هذه عقيدة غير عقيدتنا واتجاه غير اتجاهنا، طالما هناك سرية كاملة، ويقول: الطريق بعيد، بعيد جداً معنى ذلك نمْ لا تعمل شيئاً، ويتناقض مرة أخرى فيقول: أيها الشباب الملتزمون الفجر قريب في توقعاتي أن

الفجر قريب يعني عن قريب تصلون إلى ما تريدون، هكذا بهذه الهمسات وبهذه التصريحات وبهذه الشروط يضللون الشباب هذا التضليل.

أعود فأقول: المسؤولية مسؤوليتنا ولا عتاب على شبابنا لأننا تركناهم فريسة للمهيجين، أسأل الله لي ولكم الثبات وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويرزقنا الإخلاص فيما نقول ويحفظ علينا ديننا وعقيدتنا إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

من شريط/ فقه النصيحة

السؤال الثالث عشر ومائة:

ما رأيكم فيمن يقول: نظرت في كتب العقيدة فوجدتها كتبت في غير عصرنا، إلى أن قال: وأسلوبها فيه جفاف لأنها نصوص وأحكام؟

الجواب: هذا السؤال قدم غير مرة فأجبت عليه غير مرة، نحمل هذا السائل على أنه لم يسمع الجواب قبل هذه المرة فنجيب على سؤاله،

القول بأن كتب العقيدة فيها الجفاف أو كثير من الجفاف ثم تعليل ذلك لأنها نصوص وأحكام كلام في غاية الخطورة على عقيدة هذا القائل، التعليل أخطر من الحكم الذي أصدره، قوله: فيها الجفاف، هذا يعتبر حكماً، حَكَم على كتب العقيدة التي بين أيدينا التي ندرسها وندرسها لشبابنا حكم عليها بأن فيها الجفاف وهو حكم جائر ثم زاد الطين بلة كما يقولون بقوله لأنها نصوص وأحكام، كتب العقيدة عندنا نصوص وأحكام، كتب العقيدة عندنا نصوص من الكتاب والسنة، وآراء الرجال(١)، فوصف النصوص آيات قرآنية وأحاديث نبوية بأن فيها الجفاف إن حلل هذا الكلام يعتبر من السخرية من الآيات ومن الأحاديث؛ والسخرية من كتاب الله تعالى أو من آية من كتاب الله ومن السنة النبوية يؤول إلى عدم تقدير الله تعالى حق قدره وعدم توقير رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إن حُلل الكلام تحليلاً دقيقاً قد يؤدي إلى الاستخفاف برسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبالله رب العالمين، ثم هذا الكاتب لم يكتف بهذا بل زعم بأن معظم شباب المسلمين أعرضوا عن هذه الكتب وإن كان السائل لم يذكر هذا نحفظه هكذا في كتابه زعم أن

(١) أي: كلام السلف وما أجمعوا عليه من الأمور الاعتقادية.

معظم شباب المسلمين أعرضوا عن هذه الكتب، وهذا الكلام لست أدري ماذا أسمي وقد سميت فيما تقدم إنها فرية وأنا مصر على ذلك لأنه خلاف الواقع، فالواقع إن هذه الكتب كتب العقيدة التي بين أيدينا عندما جدد مجدد القرن الثاني عشر[١] الدين في هذه الجزيرة وقبل أن يخرج أثر التجديد إلى العالم قوبل هذا التجديد وهذه الدعوة المباركة قوبلت بمعارضة عالية وكانوا ينظرون إلى هذا التجديد أنه دين جديد ليس دين محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومع مرور الزمان وانفتاح الناس بعضها على بعض عرفت الناس هذه الكتب وهذه العقيدة وهذه الدعوة المباركة، وهذه الكتب التي حكم عليها صاحب هذا الكتاب بأن شباب المسلمين زهدوا فيها، الواقع خلاف ذلك، بل شباب المسلمين اليوم في أقطار الدنيا يطلبون هذه الكتب فيدرسونها يحفظون المتون، حضرت شخصياً في بعض دول افريقيا وجدنا أن صغار الشباب يحفظون الأصول الثلاثة وكتاب التوحيد وكشف الشبهات مع حفظهم للبيقونية والأربعين النووية؛ أي إن المنهج المقرر في المدارس عندنا انتشر في العالم

---

[١] هو: الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي التميمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

في مدارس أهلية أنشأها خريجوا الجامعة الإسلامية في تلك الأقطار حتىٰ في أوربا ومنتشرة هذه الكتب في فرنسا انتشاراً عظيماً جداً ونحن علىٰ صلة بالدعاة هناك، إذا الرجل عندما تورط في هذا الكلام لست أدري هل هو جاهل أو متجاهل؟ إنه متجاهل لأنه قد عاش في هذه البلد فترة من الزمن ثم في بلد مجاور إلىٰ انتهىٰ أمره إلىٰ بريطانيا، ليس ممن يجهل، والله اعلم إنه مصاب في عقيدته بنوع من الإلحاد؛ هو الذي حمل علىٰ هذا التورط بالحكم علىٰ هذه الكتب والتنفير منها وزعمه أن شباب المسلمين أعرضوا عنها وزهدوا فيها، كل هذا كلام باطل قد قلنا فيه غير مرة وأنا أذكر أن سماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز ابن باز سئل هذا السؤال وحكم علىٰ هذا الكتاب أنه لا يجوز بيعه بل يجب تمزيقه، وقال إنما جاء في هذا الكتاب ردة.

أقول في آخر الجواب: لا عطر بعد عروس، جواب سماحة الشيخ كاف في الجواب[١].

---

[١] **ونص كلام الإمام ابن باز** رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا غلط عظيم، كلها جفاء، أعوذ بالله، كتب العقيدة ما هي بجفاء، قال الله، قال رسوله، فإذا كان يصف القرآن والسنة بأنه جفاء هذا ردة عن الإسلام، نسأل الله العافية، هذه عبارة سقيمة خبيثة... إن =

السؤال الرابع عشر ومائة : الفقرة الأولى: إذا تم النصح عدة مرات ولكن لا جدوى من هذه النصيحة فماذا نفعل؟

الفقرة الثانية: مَن مِن العلماء الأجلاء الذين أخبرونا عن أحداث تقع في شتىٰ بقاع الأرض، هل هؤلاء العلماء يعتبرون ثوريين أفيدونا؟

الجواب: مَن هؤلاء؟ الضمير إلىٰ من؟ أجيب علىٰ الطرف الأول الفقرة الأولىٰ من السؤال لأنه واضح، أما الفقرة الثانية فليكتب الكاتب لأنه قال هؤلاء يشير إلىٰ ما في نفسه، الإشارة ينبغي أن تكون إلىٰ شيء مذكور، تقول: هل هؤلاء ثوريون؟ من هؤلاء؟ فيوضح،

الجواب على السؤال الأول: بين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مراتب تغيير المنكر) **من رأىٰ منكم منكراً فليغره بيده**[1]، هذا بالنسبة لمن يملك السلطة فوقع المنكر في سلطته في إدارته في بيته يغير باليد: «**فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ**».

كان في هذا كتاب "منهج الأنبياء" لسرور لا يجوز بيعه، يجب تمزيقه. شريط "آفات اللسان".

[1] إشارة إلىٰ حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في "صحيح مسلم".

عليك أن تنصح فتبين الحق وتخلص في النصح، وليس بلازم أن تقبل نصيحتك بل أنت أديت ما عليك، هذا الواجب عليك، ولا يجوز لك أن تنتقل إلى مرتبة ليست هي لك، وهي تغيير المنكر باليد، تملك اللسان احمد ربك أنت تملك اللسان يوجد في بعض الأقطار أماكن لا يستطيع مسلم أن يقول: هذا منكر هذه معصية هذا حلال هذا حرام، بل يطلب من ربه السلامة إذا سكت، لا يسعه إلا أن ينكر المنكر هناك بقلبه فقط، وأنتم هنا تملكون إنكار المنكر على كل صغير وكبير بألسنتكم، ومن ليس له سلطة وليس في إمكانه أن يتصل اتصالاً مباشراً لمن نصحه ولم يؤثر فيه نصحه لا يملك إلا تكرار النصح مع الدعاء والله أعلم.

السؤال الخامس عشر ومائة: قلتم في المحاضرة تصحيح المناهج: الشباب في هذه الأيام تفرقوا وصاروا جماعات بسبب عدم اتباع العلماء الصادقين، فهل ناصحتم لولاة الأمر؟

الجواب على الفقرة الأولى: سبب تفرق الشباب إلى أحزاب وفرق وجماعات، السبب معروف، السبب أمر واقعي وهو وجود من يهيجهم التهييج السياسي ووجود من يوزعهم على الجماعات، بل وجود هذه الجماعات المحدثة، الجماعات الموجودة في الساحة اليوم أنا أعتبرها محدثة، إذ لا يوجد قبل هذا الانفتاح لا يوجد في هذا البلد جماعات، جماعة واحدة، المجتمع السعودي كله جماعة واحدة جماعة المسلمين، لا

يوجد غير هذه الجماعة وجود الجماعات واشتغال كل واحدة بالدعاية إلى

منهجها هو السبب في تفرق الشباب وتشتتهم وهذه الجماعات هي التي وزعتهم على هذه الجماعات إلى أن سمعنا شباب الصحوة والخلوص ولأول مرة[١].

السؤال السادس عشر ومائة: ما حكم التقريب بين الجماعات؟

الجواب: يابني لو كان لي من الأمر شيء لو كنتم تسمعون كلامي ليس التقريب بل القضاء عليها، الجماعات يقضى عليها لا يقرب بينها بل تنصح الجماعات لتنسحب وترجع إلى الخط وتترك بنيات الطريق وترجع إلى الخط المستقيم مع الجماعة الأم، هذه نصيحتنا للجماعات، أيش معنى التقريب؟ يعني كل جماعة تتنازل عن بعض التعليمات حتى تتقارب، مسألة ليست تلاعب، دين واضح منهج واضح ليس عندنا

---

[١] **قلت:** وهنا تحركت عواطف الخوارج عليهم من الله ما يستحقون وحصل الاعتداء على الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأخمدت الفتنة بإقامة صلاة العشاء والشروع فيها وكان ذلك في مسجد الشيخ العبيكان بالرياض.

شك بأن هذه الجماعات المتفرقة كلها بلاء ولم يتعب شبابنا هذا التعب إلا بعد ما وفدت هذه الجماعات ونبتت، جماعات نابتة ينبغي إصلاحها وردها إلى الجماعة الأم.

من شريط/ منزلة النصيحة في الإسلام

السؤال السابع والمائة: كيف تكون مناصحة أهل البدع وهل يشهر بهم من أجل أن يبتعدوا منهم؟

خلاصة السؤال: أهل البدع كيف ينصحون: هل ينصحون نصيحة سرية أو يشهر بهم على رؤوس الملأ؟

الجواب: البدع تختلف، إذا وقع الإنسان في بدعة خفيفة وخفية ولم يكن داعية إلى بدعته كالذين يقعون أحياناً في بعض الأوراد المبتدعة وبعض الصيام المبتدع وبعض الأذكار والصلاة المبتدعة، أناس يرغبون في فعل الخير ويقعون في البدع هؤلاء ينصحون نصيحة ينبغي أن تكون النصيحة نصيحة سرية وتعليمية وتنبيهية، أما إن كان المبتدع داعياً إلى بدعته كمحمد سرور زين العابدين وكالدكتور الترابي السوداني، خذوها هكذا صريحة يجب التحذير منهم على رؤوس الأشهاد، أما محمد سرور فقد قال فيه شيخنا أكثر مما قلت لما سئل الشيخ عبد العزيز ابن باز عن كتابه منهاج الأنبياء أفتى الشيخ أنه لا يجوز بيع هذا الكتاب بل يجب

تمزيقه وأن ما في الكتاب إلحاد، لأنه قال: إن هذه الكتب كتب العقيدة المنتشرة في أيدي المسلمين فيها الجفاف وأنها أُلفت في غير وقتها وأن معظم شباب المسلمين زهدوا فيها، حكم الشيخ على هذا الكلام بأنه ردة لأنه إعراض عما جاء به رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومعاداة لذلك، مثل هذا يجب التشهير به والتحذير منه، وأما الدكتور الترابي فقد زعم بأن العقيدة مرتبطة بالظروف تتغير بتغير الظروف[١]، وغيّر مفهوم الإجماع[٢] ومفهوم الاجتهاد[١] ومفهوم الشورى[٢] ونال من رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وسخر منه[٣] ومن أصحابه.

---

[١] **قال الترابي – ترب الله وجهه –** في كتابه "تجديد الفكر الإسلامي" (صـ٤٢): ولابد من تجديد الفكر العقدي الإسلامي في كل طور...ولذلك لابد من أن يتجدد الفكر الاعتقادي ليعالج ويجابه نوع المرض الاشراكي وعلل التوحيد التي يطرحها الواقع الحاضر...

[٢] يجعل الترابي الإجماع الذي هو إجماع مجتهدي الأمة كما هو معلوم، يجعله إجماع الشعب أو المسلمين أو السواد الأعظم، وهو بهذا قد خالف ما عليه علماء الأصول من جعلهم الإجماع المعتبر من قبل مجتهدي الأمة.

=

فقد قال كما في "**تجديد أصول الفقه الإسلامي**" (صـ٣٠): ... ويدور بين الناس الجدل والنقاش حتىٰ ينتهي في آخر الأمر إلىٰ حسم القضية، إما أن يتبلور رأي عام، أو قرار يجمع عليه المسلمون أو يرجحه جمهورهم وسوادهم الأعظم.

(١) **قال في** "**تجديد الفكر الإسلامي**" (صـ٤٥-٤٦): والاجتهاد مثل الجهاد ينبغي أن يكون فيه لكل مسلم نصيب.

(٢) كما جعل الترابي للشعب نصيبا في الاجتهاد فكذلك جعل لهم المشاركة في الشورىٰ حيث قال:... ولكن ينبغي أن يظل للشعب نصيباً من الاجتهاد يستطيع به أن يميز بين مقولات قادته وعلمائه وأن يقوِّم الشاذ منهم وأن يختار المستقيم وأن يشارك في الشورىٰ والمناصحة وأن يختار المذهب الذي هو أقوم... "المصدر السابق".

(٣) **حيث قال قبحه الله عن حديث الذبابة ما نصه**: إنه أمر طبي آخذ فيه بقول الكافر ولا آخذ بقول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا أجد في ذلك حرجاً البتة.

وقال أيضا أخزاه الله: بتفتكروا أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصلو ما ممكن يغلط ولا بمكن ونسوا أنوا في حياته فعلاً نسىٰ حاجات كثيرة وفي في صلاته وفي قرآته، وما بعرف نسي وصلحوه في القراية، وبعدين غلط في اجتهاده في الدين خلي في الدنيويات. "الصارم المسلول" (صـ٦).

=

وطعن في عدالة الصحابة[١] ولي أشرطة في الرد عليه ومناقشته وعزو كلامه إلى كتبه لعلكم تسمعونها، من وصل بهم الحال إلى هذه الدرجة

ويقول: ... ولا إيه تقول في القرآن في الي عملوه الأنبياء ديل، والرسول ذاتوا ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ و: ﴿يتوب الله عليك﴾، وكان الرسول يستغفر، يستغفر من إيه من الصلاة؟ !! ها ها ها. "المصدر السابق".

ويقول عليه من الله ما يستحق: أما النبي بعد النبوة ما يقول ليكم ما بيذنب، أذنب، القرآن قال، مابقول ليكم ما بيغلط، القرآن غلطوا. المصدر السابق، وكل ما تقدم مسجل بصوته.

[١] **قال عامله الله بما يستحق**: إذا رأينا أن نأخذ من كل الصحابة أو لا نأخذ، قد نجي نعمل تنقيح جديد، نقول الصحابي إذا روى حديثاً عنده فيه مصلحة نتحفظ فيه ونعمل روايته درجة ضعيفة جدًّا، وإذا روى حديثًا ما عنده فيه مصلحة نأخذ حديثه بقوة أكثر، ويمكن تصنيف الصحابة مستويات معينة في صدق الرواية... محاضرة له بعنوان: "قضايا فكرية وأصولية" ألقاها عام (١٣٩٨م) بدار حفظ القرآن الكريم.

وقال أيضا: كل الصحابة عدول؟!!! ليه؟ **وقال:** ... وابن عباس ده كم مرة قال كلام كده، زروه في الآخر كده قال ما قال الرسول، في الحقيقة كلمني الفضل، =

يجب التشهير بهم والتحذير منهم، موقفنا في مثل هذا ليس غيبة ولا حباً بالتشهير بالناس ولكن من باب النصح كموقف رجال الجرح والتعديل الذين دافعوا عن سنة رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إذا علموا بأن أحداً كذب على النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ووضع الحديث من عند نفسه أو دلس يقولون: فلان كذاب فلان وضاع فلان رافضي خبيث فلان فيه كذا وكذا، فيبينون ما فيه هكذا بأسمائهم، فكتب الجرح والتعديل معروفة لدى طلاب العلم، فنحن اليوم إذا قلنا: محمد سرور ملحد والترابي ملحد موقفنا كموقف علماء الجرح والتعديل، قد تكون هذه العبارة ثقيلة على من يسمع تلميعهم لأن بعض الناس فتنوا بأن يلمعوا هؤلاء المبتدعة والملاحدة عفا الله عنهم إذا أردتم المقارنة بين ما نقول وبين ما يقوله الملمعون والمادحون ارجعوا إلى كتبهم وكتبهم موجودة وأشرطتهم موجودة بأصواتهم فاحكموا أنتم بعقولكم وبعلمكم.

وبعدين مرة يقول الرسول أحرم وتزوج ميمونة وهو محرم ويطلع غلطان ط. من «محاضرة له مسجلة بصوته».

السؤال الثامن عشر ومائة: ما الصفات التي يجب أن تتوفر في الرجل الذي يقدم على تربية مجموعة من الشباب؟ من هو المؤهل لتربية الشباب؟

الجواب: المؤهل لتربية الشباب الفقيه العالم الرباني الناصح المخلص، لك أن تقول: وكل يدعي وصلا لليلى، كيف نعرف هذا الذي تصفه؟ لا تجهل هذا، علماؤنا بحمد الله تعالى أنا إذا قلت علماؤنا أنا لا أقصد زملائي ومن في سني ومن هو من تلاميذنا ولكني أقصد كبار علمائنا الذين تخرجنا على أيديهم أكثرهم في قيد الحياة الذين نفع الله بهم العباد والبلاد، أولئك الذين يفتون في نور على الدرب ويقضون بين الناس، علماء أهل الفتوى والقضاء هؤلاء مؤهلون لأن يربوا الشباب، ولما أدرك المهيجون بأن هؤلاء العلماء يربون الشباب تربية إسلامية بعيدة من التهييج السياسي أرادوا أن يحولوا بين الشباب وبين هؤلاء العلماء فوصفوا العلماء بأنهم علماء الحيض والنفاس وزعموا بأن مهمتهم تنحصر بأن يعلنوا عن دخول شهر رمضان وخروج شهر رمضان؛ هذا الكلام موجود في بعض الأشرطة لعلكم ربما سمعتم هكذا اتهموا كبار العلماء، هؤلاء يريدون أن ينفروا الشباب من العلماء، ليقعوا في أيديهم فريسة كما وقعوا هم أولاً فريسة لأولئك المهيجين من الخارج، لذلك

هؤلاء العلماء ومن يشهد لهم أولئك العلماء هم المؤهلون لتربية شبابنا، شبابنا لو تركوا على دراسة الكتب المقررة عليهم في معاهدنا وجامعاتنا وسلموا من التهييج هم على خير كثير.

السؤال التاسع عشر ومائة: ما هو مفهوم السلفية؟

الجواب: السلفية وأهل السنة والجماعة عرفاً؛ عندما تفرق المسلمون في أواخر عهد الأمويين وأوائل عهد العباسيين واشتد الخلاف في عهد الخليفة السابع المأمون العباسي تفرقت الناس فرقاً وعُذب كثير من أئمة المسلمين وفي مقدمتهم الإمام أحمد، عند ذلك قيل لمن بقي على ما كان عليه السلف إن فلاناً سلفي أو أثري وإن فلاناً من أهل السنة والجماعة،

معنى السلف: وهو السالف والسابق، كل من سبقك من آبائك وأجدادك فهم سلفك[١]، فسلفنا من سبقونا بالإيمان بما جاء به النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يقال لهم: السلف، والفرد منهم يقال له: سالف وسابق يؤخذ من قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة:١٠٠] السابقون الأولون هم السلف ومن تبع

---

[١] انظر: "لسان العرب" لابن منظور (٦/ ٣٣٠)، و"النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير (٢/ ٣٩٠).

السلف: جاء بعد السلف فلم يغير، فلم يبدل يقال له: سلفي، الياء ياء النسبة، أي: منتسب إلى السلف في عقيدته، في أعماله، في تمسكه، في التزامه، وفي جميع أخلاقه، يقال له: سلفي[١]، ويقال له: هو من أهل السنة والجماعة، السنة المنهج، منهج النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهديه، من عمل بما ترك النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حيث قال: «**تَرَكْتُكُم عَلَى بَيْضَاءَ نَقِيَّة لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيْغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ**».

من بقي على هذا الخط يقال له: هو من أهل السنة، ومن تبع الجماعة الأولى، الجماعة التي اجتمعت على الحق وهم الصحابة، يقال له:من أهل الجماعة، أي: من أصحاب الجماعة، أي: متبع للجماعة، إذاً السلفية والقول إنه من أهل السنة والجماعة اصطلاح معروف حتى عند علماء الكلام، لم يعب أحد كلمة السلفية إلا المهيجين في هذه الأيام[٢]، وإلا حتى الأشاعرة يقول ناظمهم:

---

[١] انظر: "الأنساب" للسمعاني (٧/ ١٠٤).

[٢] **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ: لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقًّا. "مجموع الفتاوى" (٤/ ١٤٩).

وكل خير في اتباع من سلف... وكل شر في ابتداع من خلف.

السلف والسلفيون محل مدح وثناء وتقدير حتىٰ من الخلف، أما المهيجون الجدد لا يعرفون السلفية ولا الخلفية تصريحات متناقضة وتهيجات سياسية، يريدون بها تضليل الشباب لا ينبغي أن يُلتفت إلىٰ كلامهم.

السؤال العشرون ومائة: سائل يسأل: أما ترى بأنك هيجت الناس ضد الشباب بكلامك هذا؟

الجواب: أنا لا أهيج الناس ولكني أُهدأ الشباب، أنا لم أجعل العتاب في شبابنا، فليفهم الحضور، فليفهم الشباب، جعلت العتاب فينا نحن، جعلت التقصير فينا، نحن المقصرون، فشبابنا الذين هيجوا معذورون يجب أن نعذرهم ولهم عذرهم لأن أولئك كما يقال (**خلا الميدان لأبي حمدان**) لم يجدوا من يقاومهم فهيجوا شبابنا، إذاً التقصير تقصيرنا، نحن الذين نتحمل التقصير وليس هذا تهيج للناس ضد الشباب بل التماس العذر للشباب.

السؤال الحادي والعشرون ومائة: يقول محمد سرور: اطلعت على كتب العقيدة فلم أجدها إلا جوفاء نصوص وأحكام... إلى آخره؟

الجواب: وقد علقنا على هذا السؤال، يكفي جواب شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز بالنسبة لهذا الكلام الملحد، وهي دعاية سيئة ضد كتب العقيدة، لذلك لا أكرر الإجابة.

السؤال الثاني والعشرون ومائة: حول ما تحمله مجلة السنة ومجلة البيان وما يصدره محمد سرور وأتباعه من بريطانيا فيبعث إلى هذا البلد هذه القلعة الوحيدة الباقية التي تحارب، وشبابنا قد تقع في أيديهم هذه المجلات فيقرؤونها؟

الجواب: فنصيحتنا لشبابنا أن لا يقرؤوا كل شيء وأن يعرضوا كل جديد أشكل عليهم على علمائهم، وبحمد الله هم يعيشون بين العلماء لا ينبغي أن يلبس عليهم من لا فقه له في الدين، وهم أفقه منه ينبغي أن يحترموا أنفسهم وعلمهم وفقههم ولا ينبغي أن ينخدعوا، هذا الكتاب وكتاب العدالة الاجتماعية الذي يقول فيه صاحبه: إن الإسلام انتهى منذ فترة طويلة في أنحاء الأرض، وأنه يريد أن يدعو وينشئ الإسلام

من جديد[١] هذه الكتب ينبغي التنبيه عليها والتحذير منها؛ لأنها تشوش على شبابنا، لأن الشاب الصغير إذا قرأ مثل هذه الكتب يشك هل ما نحن عليه إسلام أم لا؟ فإذا وصل الأمر إلى الشك في إسلامه وعقيدته ودينه خسر، لذلك ينبغي عدم التساهل في شأن الشباب،

أعود فأكرر: ليس في كلامي تهيجاً للناس أبداً على شبابنا، بل شفقة على شبابنا وثبات لشبابنا وعتاب لي ولأمثالي من طلاب العلم الذين قصروا في حق الشباب.

السؤال الثالث والعشرون ومائة: ما حكم من يصف العلماء بالجهل والغباء وعدم فقه الواقع؟

الجواب: من يصف العلماء بالجهل والغباء يقال له: رمتني بدائها وانسلت، الذي يتهم العلماء بالجهل فهو الجاهل، والذي يتهم كبار

---

[١] **قال سيد قطب** في كتابه "العدالة الاجتماعية" (صـ١٨٣-١٨٤): ٧- وحين نستعرض وجه الأرض كله اليوم على ضوء هذا التقرير الإلهي لمفهوم الدين والإسلام لا نرى لهذا الدين وجودًا... إن هذا الوجود قد توقف منذ أن تخلت آخر مجموعة من المسلمين عن إفراد الله بالحاكمية في حياة البشر، وذلك يوم أن تخلت عن الحكم بشريعته في كل مكل شؤون الحياة... ".

العلماء بالغباء وعدم معرفة الواقع فهو الجاهل، بدليل إن علمائنا في الإذاعة في نور على الدرب يعيشون مع جميع المسلمين في كل بلد، ليس في هذا البلد علماء هذا البلد ليسوا علماء محليين علماء عالميون يستفيد من علمهم ومن فتواهم العالم كله، عندما تسمع إلى تلك الأسئلة التي ترد من أقطار الأرض، من الذي يجيب عليها؟ العلماء، ومن الذي يتصل بالعالم في موسم الحج في التوعية؟ هم العلماء، إذا علماؤنا من أعرف الناس بالواقع ومن أوسع الناس بإدراك الواقع، فلنكن واقعيين ولنترك العلماء، ألستم تقولون إذا أشار الإنسان إشارة إلى من سميتموهم دعاة وعلماء، تقولون لحوم العلماء مسمومة، هل لحوم كبار العلماء شهية وشفاء؟!!

يا سبحان الله، لماذا هذا التناقض؟ لماذا؟ مشايخكم تخرجتم على أيديهم تسخرون منهم وتنالوا منهم، لحومكم مسمومة ولحومهم شفاء؟ اتقوا الله ربكم، لا ينبغي النيل من علماء المسلمين، العلماء ورثة الأنبياء.

السؤال الرابع والعشرون ومائة: ما رأيكم فيمن يقول: عندنا دعاة حركيون وعلماء غير حركيين؟

الجواب: هذا ما نعانيه، الحركيون هل سلموا أنهم حركيون؟ هل سلمتم بأنكم حركيون؟ كنتم تغضبون إذا قيل لكم أنكم حركيون، ما معنىٰ الحركية؟ علىٰ طلاب العلم أن يتقوا الله وأن يزنوا كلماتهم بميزان الشرع، هذه الكلمات تكتب عليكم، معنىٰ الحركيين: الذين في زعمهم يعرفون فقه الواقع ويتهمون العلماء كما سمعتم بعدم معرفة فقه الواقع، هؤلاء الحركيون بعبارة صحيحة وصريحة هم المهيجون الذين يهيجون الشباب فليحذروا، وليسوا بحركيين ولكنهم مهيجون.

من شريط/ ما هكذا يا سعد تورد الإبل

السؤال الخامس والعشرون ومائة: يقول بعض الدعاة[١]: من يلزم الناس أن يكونوا سلفيين يستتاب أو يقتل؟

الجواب: حكم صارم أشد من حكم الدكتور الترابي، من يحاول أن يلزم الناس أن يكونوا سلفيين، ويقول للناس كونوا سلفيين يستتاب، ارتكب جريمة فإن تاب وإلا قُتل، نتساءل،

السائل يقول: الذي قال هذا الكلام أحد الدعاة، لو قال: يقول بعض الناس لهان الأمر، إذا كان من ينتسب إلى الدعوة إلى الله يقول هذا الكلام ما الذي بقي، ليفهم الحضور جميعاً ما هي السلفية التي من أجل الدعوة إليها ومحاولة إلزام الناس بها يكون الإنسان مجرماً يستحق القتل إن لم يتب، ما هي السلفية؟

---

[١] **القائل هو:** عائض القرني كما في شريطه: "فر من الحزبية كفرارك من الأسد"، وقد تراجع عند أن وجهت له سهام السنة، انظر: كتاب "الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة" (صـ١٦) حاشية.

الجواب: السلفية نسبة إلى السلف، ولفظة السلف والخلف معروفة لدى طلاب العلم، سلفنا سلف هذه الأمة هم الصحابة والتابعون وتابع التابعين بما في ذلك الأئمة الأربعة المشهود لهم بالإمامة، أول السلف الصحابة، السلف أثبت القرآن السلف وأثنى عليهم ووعدهم الله بالرضا والجنة، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [التوبة:١٠٠] السابقون: السالفون، السابق والسالف بمعنى واحد، إذاً أول هذه الأمة أصحاب رسول الله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من المهاجرين والأنصار يقال له: السابقون والسالفون، ومن يأتي بعدهم الذين اتبعوهم بإحسان دون أن يبدلوا أو يغيروا في منهج السلف يقال لهم: السلفيون، أي المنتسبون إلى السلف المتبعون للسلف، إذا قلنا للناس كونوا سلفيين معناه: كونوا متبعين لسلفكم، ويتضمن ذلك القول: كونوا متبعين لرسول الله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لأن السلف لم يستحق هذا الوعد وهذا الثناء من رب العالمين إلا لاتباعهم لرسول الله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، إلا لإيمانهم بالله وإيمانهم برسول الله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ واتباعهم لطريقته، ومن جاء بعدهم الله أثبت لهم ما أثبت للسلف من الرضا والجنة، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ﴾[التوبة:١٠٠]: كل من جاء بعد من سبقه إلى الإيمان والعمل الصالح واتبعه في ذلك فهو سلفي ومن خالف من

سبقه فهو خلفي،والقرآن سماه خلف ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ [مريم:٥٩] خلف، إذاً كلمة السلفي أو السلفيين أي: الناس الذين يتبعون سلف هذه الأمة يتبعون السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وبمعنىٰ أدق: الذين آمنوا بالله وبرسوله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ واتبعوا رسول الله واتبعوا أصحابه والذين أخذوا من الصحابة والتابعين، هؤلاء هم السلفيون، وهل الدعوة إلىٰ السلفية علىٰ هذا مكرمة ودعوة إلىٰ الله أو دعوة مخالفة لدين الله حتىٰ يستحق من يدعو الناس إلىٰ اتباعهم الاستتابة أو القتل؟!!، هذه كلمة لو لم تنسب إلىٰ الدعاة لقلت: كلمة سفيه لكن للأسف يقول السائل : بعض الدعاة هم الذين يقولون هذا الكلام، أرجوا أن يكون هذا خطاء من السائل لأنه لا يتوقع أبداً من داعية من الدعاة أن يقول هذا الكلام، فليتحمل السائل الوهم فإنه واهم أن القائل ليس من الدعاة إلا إذا كان الدعوة مختلفة، دعوة إلىٰ جهة أخرىٰ ليست دعوة إلىٰ الإسلام هذا شيء آخر.

السؤال السادس والعشرون ومائة: هل يجوز للدعاة في هذا البلد أن يؤيدوا الدكتور الترابي على ما هو عليه؟

الجواب: إذا تصورتم معي تجديد الدكتور الترابي التجديد التغييري محاولة تغيير الدين عقيدة وشريعة لا يجوز لمسلم تأييد هذا الإلحاد، هذا إلحاد صريح، لا يجوز لمسلم ما في هذا البلد وفي غير هذا البلد في أي مكان أن يؤيد هذا الإلحاد بل الواجب مواصلة الرجل ودعوته إلى التوبة والتراجع والدعاء له أن يشرح صدره للإسلام ليعود إلى الإسلام هذا هو الواجب.

السؤال السابع والعشرون ومائة:

ملخص السؤال: الحكام المعاصرون أقسام منهم من نبذ الدين كله لا يرجع إلى الإسلام في أي حكم بل يتحاكمون إلى القوانين الوضعية سواء كانت محلية أو مستوردة، هذا قسم، الحكم في هذا القسم أنه ليس لهم من الإسلام في شيء، ليسوا من الإسلام في شيء، من أعرض عن شرع الله واستغن عن شرع الله واستورد القوانين الوضعية أو وضع لنفسه قانوناً يتحاكم إليه تاركاً حكم الله ومعرضاً عن حكم الله ليس بمسلم، لأن وضعه للقوانين أو استيراده للقوانين إعراض عن دين الله، الإعراض عن دين الله ردة، أما من آمن بدين الله وبشريعة الله لكنه عند

التطبيق لا يطبق تطبيقا كاملاً، يطبق في بعض النواحي ويقصر في البعض الآخر، هذا النوع أو هذا القسم إن عرف عنه أنه آمن بهذه الشريعة ولم يستورد أي قانون أو لم يضع له قانوناً ولكنه قصر عند التطبيق لا يحكم عليه بأنه طاغوت ولا يحكم بكفره بل هو مقصر ينصح ويوجه هذا ملخص السؤال الطويل.

من شريط / قرة عيون السلفية على الأسئلة الكويتية

السؤال الثامن والعشرون ومائة: يقول السائل: إنه يحب السلفيين لما عندهم من طلب العلم، ويحب كذلك الإخوان المسلمين لأنهم يفهمون في السياسة، ويحب جماعة التبليغ لأنهم أنفع للناس في الدعوة؟

الجواب: إن كان هذا منتهىٰ فهمك أيها السائل ولم تكن من قبيل القصص الخيالية أن هذا أمراً واقعاً فأنت بحاجة إلىٰ أن تعالج نفسك لأنك في ذبذبة، ولا يجوز لمسلم أن يعيش مذبذباً لا يعرف أين الحق، ثم مع ذلك لا يدرك بأنه جاهل فيصدر الأحكام، يحب السلفيين لأنهم يطلبون العلم، الفضل الذي رأىٰ عند السلفيين أنهم يطلبون العلم بس، وكفىٰ كفىٰ شرفاً طلب العلم، ويحب الجماعة الذين ذكرهم لأنهم يفهمون السياسة، وهل أنت تفهم السياسة حتىٰ تحكم علىٰ الإنسان أنه

يفهم السياسة أو لا يفهم؟ لو كنت تفهم السياسة ما كتبت هذا السؤال، وأنت مسكين بحاجة إلى التعليم، والآخرون أنفع في باب الدعوة، أي دعوة؟ بالاختصار كلامك هذا يشبه كلام الهذيان الذي يتحدث به النائم وهو نائم لا يدري ماذا يقول، تعلم واترك عنك هذه الذبذبة هذا خطأ.

السؤال التاسع والعشرون ومائة: يقول السائل: إن السلفية أنشأها ابن تيمية وجددها محمد بن عبد الوهاب؟

الجواب: هذيان آخر، ما أكثر الهذيان، يا سبحان الله، اسأل: ما معنى السلفية؟ متى تفرق الناس إلى السلف وإلى الخلف؟ لو تركنا الجماعات الصغار والحركات السياسية التي تجددت هذه الأيام هذه لا تستحق الحديث عنها، متى تفرق المسلمون إلى السلف والخلف هذا الذي ينبغي أن يبحث طلاب العلم، كبار أهل العلم بحثوا هذه المسألة في مقدمتهم الحافظ ابن حجر، في المائة الثالثة ظهرت الفتن، بالتحديد يقول الحافظ ابن حجر: بعد المأتيين والعشرين، فأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعت الفلاسفة رايتها واضطهد أهل العلم والأئمة، بعد تفرق الناس هذا التفرق وصار كل فريق يدعي العمل بالكتاب والسنة نظروا إلى الناس فرأوا أن من ينهج ما كان عليه الصحابة يقال له: إن هذا سلفي نسبة

إلى السلف إلى السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، يقال هذا سلفي وهذا من أهل السنة والجماعة وهذا أثري وهذا سني، هذا الاصطلاح ما كان معروفا عند الأولين إذ لا تفرق بينهم كل على منهج واحد منهج الصحابة، التابعون على منهج الصحابة، تفريق الناس وتلقيبهم بهذه الألقاب بالسلفية والخلفية لابد له من سبب، السبب: تفرق الناس هذا التفرق، ومن رأوه ينهج ويتبع ما كان عليه الصحابة قالوا: هذا سلفي، سلفك من سبقك من آبائك وأقاربك يقال له سلفك، كل من سبقك، ومن أتى بعد من سبقه، إن جاء موافقاً له قال إنه سلفي أي منتسب إلى السلف، السالف والسابق بمعنى واحد، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة:١٠٠] هم السلف، ومن جاء بعدهم تأسى بهم ولم يخالفهم هو سلفي، الياء ياء النسبة، ومن جاء بعدهم فخالف يقال له: خلَفي ويقال له: خلْفي، فالقرآن وصفهم بأنهم خلْف ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾[مريم:٥٩] إذا خالفهم وهو لا يزال على خير يقال له: خلَفي، وإن خالفهم إلى الشر يقال لهم: خلْفي، إذاً البحث في انقسام الناس إلى السلف والخلف ثم السلفية والخلفية، السلفيون المعاصرون ومن يأتي بعدهم إلى آخر الدنيا حتى يبعث الله

تلك الريح التي تقبض أرواح المؤمنين[١] يقال لهم: سلفيون ويقال لهم: أهل السنة والجماعة نسبة إلى الجماعة الأولى الصحابة، ودعوى بأن السلفية من آراء ابن تيمية وجددها محمد بن عبد الوهاب هذيان لا ينبغي الوقوف عند ذلك، لكن الذي ينبغي التنبيه عليه ما جاء في بعض الأسئلة: السلفيون والأحزاب الأخرى والجماعات والطوائف والفرق كلهم على حد سواء هذا غلط، هذا كصاحبنا المذبذب الذي يحب هؤلاء وأولئك وأولئك؛ إنما الحقيقة السلفية حقيقة الإسلام، السلفية هي المفهوم الصحيح للإسلام، خذوها صريحة هكذا، السلفية اليوم المفهوم الصحيح للإسلام، والجماعات الأخرى نزعة صوفية أثرت في كثير من السذج، أما الحركات السياسية فعملت دعاية فغلفت دعوتها بغلاف إسلامي أو بعبارة أخرى سيست الدعوة تسييساً فلبست على الناس وأوهمت الناس أنها تدعو إلى الإسلام وكل ما فعلت هذه الحركات السياسية مخالف للإسلام وليس من الإسلام في شيء،

---

(١) يشير رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى حديث عبد الله بن عمرو الذي في "مسلم" وفيه قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «... **ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته**».

تلاحظون أن زعماءهم يشردون إلى أوربا وأمريكا يعيشون هناك، فالقوم مرتاحون إليهم وفرحون بهم جداً لأنهم يشوهون جمال الإسلام ويفسدون سمعة الإسلام ويصورون للناس أن الإسلام معناه التدمير والتفجير والسب واللعن والعنف والشدة هذا ينفع الأمريكيين والأوربيين أكثر مما ينفعهم؛ المبشرون يكسبون من هؤلاء مكسباً في محاربة الإسلام ما لا يكسبونه من مبشريهم الذين ينشرونهم في العالم، عندما يخطب إنسان هناك في أمريكا فيقول الجهاد الجهاد، فيحث أتباعه على التدمير والتفجير فتفرح أمريكا فرحاً شديداً لأن هذا أفسد سمعة الإسلام وصور الإسلام تصويراً سيئاً، دين الرحمة دين الدعوة والإصلاح تحول إلى دين التفجير والتدمير والعنف والشدة فرحت أمريكا وجميع الأوربيين بأولئك الذين يخطبون من هناك، الدعوة إلى الإسلام ليس بهذا الأسلوب، أذكر لكم مثالاً واقعياً تعرفونه من باب التذكير: كيف بدأ داعية من دعاة الإسلام دعوته إلى إقامة دولة إسلامية ونجح؛ لم يقف مثل هؤلاء في الشوارع وعلى منصة المحاضرات ليهاجم السلاطين والرؤساء والزعماء لأنه تعلم أولاً، لم يتخرج من كلية الحقوق لكنه تخرج من هذه الجامعة، الجامعة الأم المسجد النبوي، ابن عبد

الوهاب تخرج من هذه الجامعة تعلم هنا ونال جائزات في لغتنا شهادات ثم رجع بعد أن تجول في العالم المجاور رجع إلى بلده ليدعو إلى الله إلى إقامة دولة إسلامية إلى تصحيح العقيدة وتصحيح الأحكام، ماذا فعل؟ هل عمد إلى الشباب والسذج ليهيجهم ويثيرهم ضد الأمراء؟!!

الأمراء المنتشرون هناك كل واحد سلطان بنفسه، بل تقدم إلى أمير في بلدة الحريملة فعرض عليه الدعوة عرضاً متواضعاً، جئتُ لتصحيح العقيدة وتصحيح الأحكام وإقامة دولة إسلامية لأمر عظيم، شرح دعوته لم يسيء إلى أحد فقبلت الدعوة من أول عرض، إلا أنه علم أن بعض السفهاء يريدون أن يفتكوا به فخرج خائفاً، هذه سنة الله في المصلحين، إلى العيينة فعرض الدعوة نفس العرض فقبل الأمير فبدأ الشيخ يعمل، في أثناء عمله وإصلاحه وقطعوا الأشجار التي كانت تعبد وأزال الأوثان، في أثناء ذلك اعترفت امرأة بفاحشة الزنا فطلبت إقامة الحد عليها وأصرت ففعل ذلك، وهذا الحادث أثار أمراء المنطقة كلهم عادوا أمير العيينة إلا أن يخرج هذا الشيخ وكان أكثر المتشددين أمير الإحساء، فأخرجه الأمير وهو مكره غير راض لكنه مكلّف مكره، إذا نظرنا إلى المسألة بعين القدر رزق يسوقه الله لصاحب الدرعية فشرح القضية كما شرح في المرة الأولى والثانية فبادر أمير الدرعية فآزر الدعوة

واستقر الشيخ هناك فجعلت الناس تفد من جميع الجهات على الدرعية لتتعلم وأسس تأسيساً علمياً ودعا الناس إلى توحيد الله فحفظوا أطفالهم ونساءهم وجهالهم هذا الكتيب الصغير الأصول الثلاثة، بدأت الدعوة بهذه الرسالة فانتشر العلم في المنطقة من هناك بدأت الدعوة وقامت هذه الدولة الإسلامية السلفية العملاقة في قلب الجزيرة على هذه الدعوة المتواضعة قبل أن يسيء إلى أحد، فيقول الآن هؤلاء الحركيون: السلفيون من عيوبهم أنهم دعاة السلاطين !! هذا من عيوب السلفيين يعني لا يعادون السلاطين، وهذا ليس بعيب إلا من عند من لا يعرف العيب، «**إِنَّ اللهَ يَزَعُ بِالسُّلْطَانِ مَالَا يَزَع القُرْآن**»(١).

السلفيون كما أشرت الآن يقربون من السلطان ومن الأمراء والملوك والزعماء فيبلغون دعوة الله فإن قبلت فذاك وإن لم تقبل فقد أدوا ما

---

(١) جاء الأثر عن بعض الصحابة منهم عمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا والحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ ولثبوت النسبة إليهم نظر من حيث السند وإن كان المتن معناه صواباً، وقد روي مرفوعاً ولا يثبت.

عليهم[١]، أول من يجب تبليغ الدعوة إليهم أصحاب السلطة الذي إذا هداه الله هدىٰ الله به من تحته وهو الذي يقوم بالتنفيذ، أما معاداة السلاطين ثم الشرود إلىٰ أمريكا وأوروبا والمحاضرات من هناك ماذا يفيد؟ ماذا يستفيد الإسلام والمسلمون من تلكم المحاضرات في أمريكا وأوروبا؟ السب واللعن وتكرار لفظة الجهاد وتزهيد الناس في العلم وتحريض الناس علىٰ التخريب والتدمير، كثير من الناس يرون إن هذه هي السياسة، هذه هي السياسة الهوجاء، السلفيون سياسيون لكن بالسياسة الشرعية الهادفة[٢] التي تعرف أين تضع الكلمات، السياسة

---

[١] يؤيد ذلك حديث عياض بن غنم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فَلَا يُبْدِهِ عَلَانِيَة وَلْيَأْخُذ بِيَدِهِ، فَإِنْ سَمِعَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ أَدَّىٰ الَّذِي عَلَيْه».

[٢] **قال شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي** رَحِمَهُ اللَّهُ: (السياسة في اللغة: حسن التدبير، ومنه: حسن تدبير الملوك لرعاياهم.

أما السياسة الشرعية: فهي حسن تدبير المجتمع علىٰ ضوء الكتاب والسنة، والسياسة جزء من الدين.

فقد روىٰ البخاري ومسلم في "صحيحيهما" عن ابي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم كلما**

=

التي تقدر مسؤولية الكلمة، السياسي الذي يعرف كيف يدخل وكيف يخرج وكيف يخاطب، متىٰ يتكلم ومتىٰ يمسك، من يعادي ومن يسالم، هذه السياسة، أما التهييج أما السب واللعن والتكفير والتبديع هذه سياسة عوجاء، الجهال الذين تخرجوا من كليات العلوم كالهندسة والتجارة وكليات الحقوق ولم يدرسوا من الإسلام شيئاً، فاقد الشيء لا يعطيه، من أين يأتي بالسياسة الشرعية وهو لم يدرس الشريعة الدارسون

هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا: فما تأمرنا قال: فوا بيعة الأول فالأول»، والسياسة تنقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

١ **سياسة شرعية:** وهي سياسة الأمراء والملوك والسلاطين والرؤساء شعوبهم علىٰ ضوء الكتاب والسنة.

٢ **سياسة شيطانية:** وهي سياسة الكذب والخداع الذي هو موجود في هذا الزمن.

٣ **سياسة مباحة:** وهي سياسة الملوك والرؤساء أي حسن الرعاية بما لا يتنافىٰ مع الشرع، هذه سياسة مباحة.

وأنصح بقرآءة كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية "**السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**" وقد حققه أخونا في الله علي بن محمد المغربي حَفِظَهُ اللهُ وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه والحمدلله رب العالمين. "غارة الأشرطة" (١/ ٦٠).

للشريعة هم أولى بأن يوصفوا بالسياسة، رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يسوس الأمة بإذن الله تعالى بسياسة حكيمة؛ تعلّم منه أصحابه والتابعون تعلموا من الصحابة، أليس كان يعيش هنا في المدينة في عهد النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اليهود والمنافقون مع المسلمين؟ كيف يعيشون وكيف يعاملون؟ استطاعوا أن يعاملوهم معاملة دنيوية بدون محبة أو مودة أو ولاء، فرأى النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عدم تقتيل المنافقين حتى الظاهرين منهم لئلا يقال بأن محمداً يقتل أصحابه[1]، هذه هي السياسة الشرعية الحكيمة، فليبقوا بين المسلمين وهم ضرر على المسلمين ينقلون أخبارهم لكفار قريش وللروم يعملون ضد الإسلام والمسلمين وهم يصلون خلف رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لكن أي الضررين أخف؟ السياسة الشرعية الحكيمة ارتكاب أخف الضررين، بقاؤهم على ما هم عليه أخف ضرراً من أن يكون تقتيلهم سبباً لسد الطرق على الذين يريدون الدخول في الإسلام، ولهذا أمثلة في السياسة الشرعية ومن أراد أن يدرس السياسة الشرعية فليدرس السنة والسيرة والكتب المؤلفة في السياسة الشرعية كالسياسة الشرعية للإمام ابن تيمية والطرق الحكمية

---

[1] كما في مسلم من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

لابن القيم وغير ذلك، أما إطلاقك اللسان على أئمة السلف السابقين واللاحقين بأنهم لا يعرفون السياسة وبأنهم غلاظ وبأنهم وبأنهم لا يجوز لك، هذا تنفير الناس من العلماء، الإساءة إلى العلماء وتتبع هفواتهم تنفير لطلاب العلم عن العلماء هذا أمر غير جائز، وأما انتماؤك إلى هذه الجماعات، هذا انتماء سياسي لا ننصحك به، بل الذي ننصح به طلاب العلم دون أن نتحامل على هذه الجماعات الذي نرى أن وجودها خصوصاً في دولة إسلامية غير جائز لأن الإسلام لا يرى منافسة صاحب السلطة أبداً: «**إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الآخَرَ مِنْهُمَا**».

الإسلام لا يرى هذه المنافسات، لكن نحن لا نتوسع هنا فنقول لشبابنا: لا تضيعوا باسم السياسة وأنتم لا تعرفون السياسة، واتركوا عنكم الحركات والجماعات، اطلبوا العلم، العلم هو الأساس؛ ادرسوا تاريخ المصلحين، تاريخ الإمام أحمد وابن تيمية وتاريخ مجدد القرن الثاني عشر الذي نعيش أثر تجديده، ماذا فعلوا وكيف تعلموا وكيف بدأوا دعواتهم وكيف صبروا على الأذى؟، ادرسوا تاريخ الصالحين المصلحين وابتعدوا عن هذه الحركات السياسية المنافسة المدمرة وكونوا طلاب علم، والله المستعان.

السؤال الثلاثون ومائة: بين لنا حقيقة السلفية؟

الجواب: السلفية: الجادة - تعرف الجادة - والجماعات والفرق بنيات الطريق؛ هل تعرفها؟ إذا كنت مسافراً إلى الرياض فأخذت الجادة وأنت على يقين بأن الرياض في شرقيك لا شيء يرددك حتى تصل، ولكن لو جاء إنسان طلب منك أن تخرج يميناً ويساراً في بنيات الطريق ضعت،أمسك الجادة التي عليها المسلمون الأولون إلى يومنا هذا، واترك بنيات الطرق التي تجددت باسم الجماعة الفلانية والحركة الفلانية دعها وإلا تضيع ولا محالة، وقد ضاع من سلك هذه، - بنيات الطريق هذه - قد ضاع من سلكوا هذه السبل، والحركة تعمل منذ ستين سنة عقيمة لا تنتج؛ يصعد خطيبهم فيخطب ما شاء الله أن يخطب إلى أن يعجز أو يهلك، فيأتي الآخر وهكذا، أما تكفي التجربة !!!، الدعوة السلفية التي فتحت العالم اليوم ليس لديها جعجعة ولا يحملون الدفوف والطبول معهم يتخرج طالب عادي من هذه الجامعة -الجامعة الإسلامية- فيسافر إلى أي بلد فيفتح مدرسة أهلية فيدرس في المساجد، انتشرت بدون أن يسمع لها صوت، انتشرت الدعوة في أقطار الدنيا، إذا كان فيكم من يعيش في القارة الهندية، أدعوه ليزور الباكستان، في حدود الصين، بدأت بمدرسة واحدة، اليوم جامعة، من إنتاج الجامعة

الإسلامية من طلابنا وينفق عليها بعض المحسنين من هنا، في المستوى الشعبي الدعوة السلفية اليوم أكاد أن أقول أنها عمت، دع المستوى الرسمي، ولو تجولت في افريقيا لوجدت أطفالاً، استمعنا إلى أطفال يحفظون الأصول الثلاثة وكشف الشبهات وكتاب التوحيد حفظهم للفاتحة، أطفال، استمعنا في بعض المدارس وقفنا اندهشنا، أطفال أفارقة، وربما أصيب بعضهم بنوع من التشدد، الدعوة سائرة، قول القائل: إنهم ليس لديهم سياسة هذا لعدم معرفته للسياسة، لا تؤثر فيكم هذه الدعايات، اسأل مجرباً ولا تسأل طبيبا، لأني قد زرت نحو أكثر من عشرين دولة، يعمل فيها شبابنا خريجوا الجامعة الإسلامية ورجعنا ونحن مسرورون جداً مما شاهدنا[١]، مناطق كانت تعادي اسم الوهابية فيُحفظ كتاب التوحيد هناك اليوم بالاسم الصريح بدأت الدعوة باسم محمد بن سليمان التميمي، بعد حذف اسم عبد الوهاب، فأخيراً من باب إعلان الدعوة، فالكتاب يدرس باسمه، باسمه الرسمي في كل مكان، احمدوا الله على سير هذه الدعوة وكون بعض الناس عفا

---

[١] أهم شيء أن الله يسلمهم من لوثة الجمعات وعلى رأسها "جمعية إحياء التراث" الكويتية التي أفسدت السلفيين وفرقتهم بسبب المال لا بارك الله فيها.

الله عنهم يحاولون التثبيط من الداخل في عقر دار العقيدة هذه من الغرائب، لعلي حكيت لكم قصة وقعت في دولة إفريقية: وقع بين داعية وبين مشايخ الصوفية نزاع فرفعت الدعوة إلى حاكم مسيحي[١] فطلب

---

[١] لو كان التعبير بالنصراني بدل المسيحي كان أولى وأصح:

فقد سئل الشيخ ابن العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن إطلاق المسيحية على النصرانية؟ والمسيحي على النصراني؟

فأجاب بقوله: لا شك أن انتساب النصارى إلى المسيح بعد بعثة النبي، صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انتساب غير صحيح؛ لأنه لو كان صحيحاً لآمنوا بمحمد، صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن إيمانهم بمحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إيمان بالمسيح عيسى ابن مريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

لأن الله تعالى قال: ﴿**وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين**﴾.

ولم يبشرهم المسيح عيسى ابن مريم بمحمد، صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلا من أجل أن يقبلوا ما جاء به؛ لأن البشارة بما لا ينفع لغو من القول لا يمكن أن تأتي من أدنى الناس عقلاً، فضلاً عن أن تكون صدرت من عند أحد الرسل الكرام أولي العزم عيسى ابن مريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وهذا الذي بشر به عيسى ابن مريم بني إسرائيل هو محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

=

وقوله: ﴿**فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين**﴾. وهذا يدل على أن الرسول الذي بشر به قد جاء ولكنهم كفروا به وقالوا: هذا سحر مبين، فإذا كفروا بمحمد، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن هذا كفر بعيسى ابن مريم الذي بشرهم بمحمد، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحينئذ لا يصح أن ينتسبوا إليه فيقولوا: إنهم مسيحيون، إذ لو كانوا مسيحيين حقيقة لآمنوا بما بشر به المسيح ابن مريم؛ لأن عيسى ابن مريم وغيره من الرسل قد أخذ الله عليهم العهد والميثاق أن يؤمنوا بمحمد، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كما قال الله تعالى: ﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. قال: أأ قررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين**﴾.

والذي جاء مصدقا لما معهم هو محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **لقوله تعالى:** ﴿ **وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم** ﴾.

وخلاصة القول: أن نسبة النصارى إلى المسيح عيسى ابن مريم نسبة يكذبها الواقع؛ لأنهم كفروا ببشارة المسيح عيسى ابن مريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو محمد، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكفرهم به كفر بعيسى ابن مريم، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. "مجموع رسائل الشيخ -المناهي اللفظية-" ٣/ ١٠٠- ١٠١.

=

هذا الداعية وحضر مشايخ الصوفية، والحاكم متعلم في أوروبا قال له: أين درست ياشيخ؟ قال: في السعودية، في أي بلد؟ في المدينة النبوية، عندك شهادة؟ نعم، والمشايخ أين درستم؟ في بلدنا هنا، ما خرجتم؟، قالوا: لا، قال: اسمعوا، إسلامكم من الأساس جاء من السعودية، لأن رسولكم في السعودية؛ السعودية عنده هذا البلد دائما السعودية في الماضي وفي المستقبل سعودية دائماً إسلامكم جاء من السعودية رسولكم كان في السعودية، ولد في مكة ودفن في المدينة، وهذا جاءكم بالإسلام من بلد الإسلام، إما أن تدرسوا عليه وتتعلموا وإلا لا تتعرضوا له، هكذا انهزمت الصوفية على يد مسيحي، لما قرأت هذه القصة، تذكرت قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) **إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر**)، الكفار

وقال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ: ... كما لا يجوز إبدال اسم (النصارى) بالمسيحيين نسبة إلى أتباع المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهي تسمية حادثة لا وجود لها في التاريخ، ولا استعمالات العلماء؛ لأن النصارى بدَّلُوا دين المسيح وحرَّفوه، كما عمل اليهود بدين موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وهذه تسمية ليس لها أصل، وإنَّما سمّاهم الله (النصارى) لا (المسيحيين): ﴿**وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾. "معجم المناهي اللفظية" (صـ٩٣).

علموا أن هذه الدعوة هي الحق، وفعلاً أخبر النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ الإِيْمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِيْنَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا»(١)، وفي لفظ: «إِلَى الحِجَازِ»(٢)، وفي لفظ: «إِلَى هَذَين المَسْجِدَيْنِ»(٣).

الخير في آخر الوقت يعود الخير في آخر الوقت يعود إلى هنا يلجئ الإسلام إذا اضطهد من كل مكان إلى هنا، ولكنه عاد لا ليمكث ولكن لينتشر كما انتشر من قبل من هنا، وفعلا عائد ومنتشر وسائر، احمدوا الله على هذه النعمة واشكروا ربكم ليزيدكم من فضله، والله المستعان.

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" وفي سنده إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك كما في "التهذيب".

(٣) وهذا اللفظ ضعيف كما قاله العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "المشكاة" (١/ ٣٧).

من شريط /منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله

السؤال الحادي والثلاثون ومائة : ما رأيكم في الكتب التالية : "الظلال" لسيد قطب، كتب الشوكاني، كتب حسن البنا؟

الجواب: أسأل الله تعالى أن أوفق في الإجابة على هذه الأسئلة، هي أسئلة صعبة ما هي سهلة، ليست بسهلة، السبب، لأن بعض هذه الكتب صار لها صيت في صفوف شبابنا وهناك دعاية مضللة بالنسبة لبعض هذه الكتب.

الكتاب الأول: "**الظلال**" كتاب الظلال لسيد قطب تفسير ليس تفسيراً أثرياً ولا تفسيراً لغوياً ولكنه إنشاء وخلط وخبط بين أراء الأشاعرة وأراء وحدة الوجود وأراء المتصوفة، خذوها هكذا صريحة، الكتاب أحيلكم على قراءة تفسير أقصر سورة أو من أقصر السور في القرآن، اقرأوا ما كتب سيد قطب في سورة الإخلاص، أما صغار الطلبة فسوف لا يخرجون بأي نتيجة، قطعاً لأنه كتب بأسلوب ابن عربي الطائي رئيس وحدة الوجود، تحدث عن الوحدانية، لم يتحدث عن الوحدانية في الإسلام لكنه تحدث عن الوحدانية عند وحدة الوجود، لذلك يقول سيد قطب: إن الوجود الحقيقي هو وجود الله وحده، والفعالية الحقيقية

هي فعالية الله وحده[١]، لو سألت الطالب الصغير الذي يكلف في هذه بقراءة هذا التفسير في بعض المدارس، ويوزعون في المكتبات الموزعة في بعض المساجد، ماذا يستفيد الطالب عندما يقول: الوحدة الحقيقية وحدة الرب ﷻ، والفعالية الحقيقية فعالية الله، ما معنىٰ هذا الكلام، لو أردنا أن نفسر بالعربية باللغة العربية لا بلغة ابن عربي الطائي يريد

---

[١] **يقول سيد قطب** في "تفسيره" **سورة الإخلاص**: إنها أحدية الوجود.. فليس هناك حقيقة إلا حقيقته. وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده. وكل موجود آخر فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية. وهي من ثم أحدية الفاعلية. فليس سواه فاعلاً لشيء، أو فاعلاً في شيء، في هذا أصلاً. وهذه عقيدة في الضمير وتفسير للوجود أيضاً..

فإذا استقر هذا التفسير، ووضح هذا التصور، خلص القلب من كل غاشية ومن كل شائبة، ومن كل تعلق بغير هذه الذات الواحدة المتفردة بحقيقة الوجود وحقيقة الفاعلية.

خلص من التعلق بشيء من أشياء هذا الوجود إن لم يخلص من الشعور بوجود شيء من الأشياء أصلاً! فلا حقيقة لوجود إلا ذلك الوجود الإلهي. ولا حقيقة لفاعلية الإرادة الإلهية. فعلام يتعلق القلب بما لا حقيقة لوجوده ولا لفاعليته!

"ظلال القرآن" (٨/ ١٢٧).

أن يقول: إن الوجود الحقيقي هو وجود الله وحده، وهذا يحتمل احتمالين:إما أن يريد أن وجود غير الله وجود مجازي، وجود جميع المخلوقات ليس وجوداً حقيقياً لكنه وجود مجازي، كلام باطل، أو يريد الوحدة الحقيقية وحدة الله أي أنه اتحد مع الكون كله لا وحدانية إلا وحدانيته لا وجود إلا وجوده، هذا مذهب ابن عربي الذي يقول:

الـــــــرب عبـــــــد والعبـــــــد رب ياليـــت شـــعري مـــن هـــو المكلـــف

ابن عربي الذي يقول: (ليس في الجبة إلا الله).

إن كان يريد هذا، هذا كفر بواح لأنه جعل الله رب العالمين متحداً مع خلقه، وادعىٰ أن لا وجود إلا وجود واحد، في هذا الكون وجود واحد، لا اثنينية في الكون، نفىٰ الاثنينية معناه إن الرب والعبد شيء واحد، وعلىٰ دين ابن عربي يقول:

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا... وما الله إلا راهب في كنيسته.

ويعبر عن هذا شاعرهم ابن الفارض فيقول:

لها صلواتي بالمقام أقيمها... وأشهد فيها أنها لي صلّتي.

يصلي لنفسه هو لأن الله فيه اتحد معه، نفس سيد قطب في تفسير سورة الإخلاص يحمل هذا المعنىٰ، إن خففنا وحملنا علىٰ الاحتمال

الآخر، وهو احتمال أن وجود غير الله وجود مجازي، وأن فعل غير الله فعل مجازي، وأن الفاعل الحقيقي هو الله وحده يكون هذا تعبير عن العقيدة الجبرية بأن العبد ليس بفاعل حقيقة، الفاعل هو الله هذه العقيدة التي عليها الأشاعرة، وكونه أشعرياً لا نزاع فيه سيد قطب كونه أشعرياً لو كان حياً وسمع من يقول أشعري يفرح ولا يحزن لأن الأشاعرة يعتزون بأشعريتهم أي ليس بغيبة، من قال في سيد قطب وأمثاله إنهم أشاعرة لم يغتبهم ولم يذكرهم إلا بما هو الواقع وإلا بما يحبون، يحبون ويعتزون بذلك، إذن تفسير أشعري وفيه كما قلت خبط وخلط بين الأشعرية والصوفية وطريقة وحدة الوجود، اقرأ تفسير سورة الإخلاص وتفسير سورة الحديد[١] يكفي بناء على هذا ننصح

---

[١] **قال سيد قطب** عند **قوله تعالى:** ﴿**هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء**﴾ قال: وما يكاد يفيق من تصور هذه الحقيقة الضخمة التي تملأ الكيان البشري وتفيض، حتى تطالعة حقيقة أخرى، لعلها أضخم وأقوى. حقيقة أن لا كينونة لشيء في هذا الوجود على الحقيقة. فالكينونة الواحدة الحقيقية هي لله وحده سبحانه؛ ومن ثم فهي محيطة بكل شيء، عليمة بكل شيء: ﴿ **هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم** ﴾. الأول: فليس =

صغار الطلبة بعدم النظر في هذا التفسير كما ننصح كبار الطلبة بالاطلاع على هذا التفسير ومعرفة ما فيه من الشر لينصحوا صغار الطلبة، الدين النصيحة.

أما كتب الشوكاني ليست من هذا القبيل، صنف آخر الإمام الشوكاني عالم أصولي لغوي محدث فقيه، إلا أن هذا الإمام في أول حياته كان على طريقة الاعتزال، لأنه كان زيدياً، الزيدية[١] وجميع طرق

قبله شيء. والآخر: فليس بعده شيء. والظاهر: فليس فوقه شيء. والباطن: فليس دونه شيء. الأول والآخر: مستغرقاً كل حقيقة الزمان، والظاهر والباطن: مستغرقاً كل حقيقة المكان. وهما مطلقتان، ويتلفت القلب البشري فلا يجد كينونة لشيء إلا لله. وهذه كل مقومات الكينونة ثابتة له دون سواه. حتى وجود هذا القلب ذاته لا يتحقق إلا مستمداً من وجود الله. فهذا الوجود الإلهي هو الوجود الحقيقي الذي يستمد منه كل شيء وجوده. وهذه الحقيقة هي الحقيقة الأولى التي يستمد منها كل شيء حقيقته. وليس وراءها حقيقة ذاتية ولا وجود ذاتي لشيء في هذا الوجود.. "ظلال القرآن" (٧/ ١٢٣).

[١] **الزيدية** فرقة من فرق الشيعة – وهي أقربها غالباً للسنة خصوصاً بالنسبة للمتقدمين منهم – تنسب لزيد بن علي بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ وهو يرى ويعترف بإمامة وزيري جده الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا،

=

الشيعة على طريقة الاعتزال، إلا أن الله أنقذ هذا الإمام فغادر هذه المنطقة منطقة الزيدية ولم يعرج على منطقة الشافعية وحاول أن يحلق بركب السلف الصالح واجتهد في ذلك اجتهاداً بالغاً، اجتهاداً عظيماً ولكنه بالنسبة لنصوص الصفات لم تصفوا عقيدته ذلك الصفاء المطلوب، لذلك يقع في تأويل بعض النصوص، ووقف به الاجتهاد في فهم منهج السلف عند التفويض، ولم يفرق الإمام الشوكاني مع جلالة قدره وسعة علمه بين التفويضين، التفويض الذي عند السلف وتفويض المفوضة،

التفويض عند السلف: تفويض الحقيقة والكنه والكيفية مع معرفة معاني النصوص،: أي: إن منهج السلف وطريقة السلف بالنسبة لنصوص الصفات يعلمون معنىٰ قوله تعالىٰ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه:٥] ويعلمون معنىٰ: (جاء) ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[الفجر:٢٢] ويعلمون معنىٰ

ومن مذهبهم يرون صحة إمامة المفضول مع وجود الفاضل وضم اليدين والتأمين في الصلاة، وأيضا هم معتزلة في باب المعتقد وللقاضي إسماعيل بن علي الأكوع كتيب فيهم أسماه "**الزيدية نشأتها واعتقاداتها**".

(نزل): ينزل ربنا، ومعنىٰ الوجه واليد والسمع والبصر، إذاً ماذا يفوضون؟ يفوضون كيفية صفات الله تعالىٰ.

عندهم قاعدة: (الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات يحذوا حذوه).

كما أن إيماننا بذات الله إيمان إثبات وتسليم ليس إيمان تكييف، لم نكيف ذات الباري سبحانه إذاً لا نكيف صفاته، لا نقول كيف استوىٰ، وكيف يجيء، وكيف ينزل، وكيف وجهه وكيف يده، لا نسأل هذا السؤال، إنما نقول: الاستواء معلوم، والنزول معلوم، والمجيء معلوم، السمع معلوم، الوجه معلوم، والكيف مجهول والإيمان بتلك الصفات واجب والسؤال عن الكيفية بدعة، هذا الذي عليه سلف هذه الأمة، هذه العبارة إنما سمعت أول ما سمعت من الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1] من كبار أتباع التابعين، لأن قبل عهد تابع التابعين لا يخطر ببال أحد منهم

---

[1] أي: في عهده عند أن جاء سائل يسأله عن **قوله تعالى:** ﴿الرحمن علىٰ العرش استوىٰ﴾ كيف استوىٰ؟ فأطرق مالك حتىٰ علاه الرحضاه، ثم قال: (الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا رجل سوء) ثم أمر به فأخرج. انظر: "شرح الطحاوية".

أن أحدا يسأل فيقول: كيف استوى، كيف ينزل، كيف يجيء، لا يخطر ببالهم، ولكن ليصدق قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**مَا مِنْ عَامٍ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ**».

بدأت هذه الأسئلة الحارة في عهد تابع التابعين، واليوم أشد، واليوم الناس أكثر جراءة على الله، أريد أن أقول إن الإمام الشوكاني لم يدرك هذا التفصيل لعدم مراجع سلفية عنده، ولعدم الشيوخ السلفيين عنده، ولكنه بذل كل مالديه، لذلك نرجو أن ما حصل منه من بعض التأويلات أن يكون ذلك مغموراً في بحر علمه وخدمته للكتاب والسنة والإسلام ولا ينبغي أن يساء به الظن، ولا ينبغي أن يتهم بأنه أشعري أو بأنه مبتدع كما يقوله بعض المتطرفين من الشباب[١] المستعجلين - لا مؤاخذة- بعض شبابنا عنده نوع من الاستعجال، لذلك أقولها حارة هكذا لئلا يتعجلوا، إياكم والاستعجال خصوصاً على الأئمة، الأئمة الكبار الذين خدموا السنة وخدموا الإسلام كالإمام الشوكاني[٢]

---

[١] كحال الفرقة الحدادية التي تبدع كل من وقع في بدعة.

[٢] **الإمام الشوكاني** يعد من علماء أهل السنة والجماعة موافق لهم في كثير من العقائد وطريقة الاستدلال، وقد أُخذت عليه بعض المسائل العقائدية نتيجة =

والإمام الصنعاني والإمام ابن حجر والنووي وأمثالهم، ولا يمنعنكم ما قد يحصل من التأويل في هذه الكتب في نصوص الصفات، لا يمنعنكم ذلك من الاستفادة من علومهم الكثيرة الجمة، علوم نافعة، كتب نافعة، ينبغي الاستفادة منها، وما قيل في بعض رسائل الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الرسائل السلفية" العبارة فيها تسامح ليست سلفية محضة، فيها دخن.

ثم قال: كتب حسن البنا، أنا لا أعرف لحسن البنا كتباً إلا الرسائل التي تتحدث عن سياسته وعن حركته السياسية، أما كتب علمية، لا

لحصول الاضطراب بين كتاب وآخر من كتبه، بسبب نشأته في بيئة زيدية حيث كانت دراسته داخلها ولم يخرج منها، فما استطاع أن يطّلع على ما كتبه السلف وأثبتوه في مؤلفاتهم، فحصلت منه أخطاء عقائدية لا يوافق عليها، ويُلتمس له العذر حيث أن الرجل منهجه في الاستدلال قائم على تقديم المنقول على المعقول، وهو عالم مجتهد، وإن شاء الله أخطاؤه ينُزّل عليها حديث النبي **الكريم عليه الصلاة وأتم التسليم** القائل: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد**» متفق عليه من حديث عمرو بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وانظر: في ذلك رسالة الدكتوراه المقدمة من الأخ الدكتور/ عبد الله نومسوك المسماة "منهج الإمام الشوكاني في العقيدة".

أعلم له كتباً، ذكر هذه الكتب التي تتحدث عن حركته وسياسته وتجميعه للناس ومنافسته للأحزاب الأخرى، لأن هذا حزب سياسي نشأ منافساً للأحزاب السياسية التي كانت قائمة في وقته، لذلك من ذكائه حاول أن يكسب الصوفية والأشعرية والسلفية إلى صفه لينافس بهم الأحزاب السياسية الأخرى من القوميين والعلمانيين وأمثالهم، لذلك حاول أن يجمع في حزبه التناقضات، الصوفية والأشعرية[١]، وسمى كما تعلمون في بعض الرسائل عناوين، وبالاختصار فهذه ليست كتب علمية، ولكنها رسائل ترسم الخط لأتباعه في سياسته وفي سيره فيما يريد، لذلك ذكر هذه الرسائل بجوار كتب الشوكاني غير مناسب.

---

[١] **حيث قال:** (نحن دعوتنا سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية وروابط علمية ثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية).

من شريط/ منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله الوجه الأول

السؤال الثاني والثلاثون ومائة: يقول أحد قادة التهييج السياسي: إن كتب العقيدة تحتاج إلى تغيير، هي كتب جافة، لأنها نصوص وأحكام، فما حكم هذا القول؟

الجواب: أوجز في هذا الباب، لأني سبق لي أن أجبت، أو ألقيت محاضرة في هذه المسألة أو عالجت في بعض محاضراتي، لكن السؤال يقول هكذا: فما حكم هذا القول؟

أجيب بما أجاب به كبار العلماء الذين يعتبر كلامهم فتوى، كلامهم أبلغ من كلامي، لأن كلامي كلام إنسان عادي، درس عادي، محاضرة عادية، لكن كلام الإمام الشيخ ابن باز وكلام الدكتور الفوزان من علماء الفتوى، محاضراتهم ودروسهم فتوى، لذلك أنقل لكم ما قاله الشيخ عبد العزيز ابن باز في هذا الكتاب الذي يشير إليه السائل كتابه اسمه "**منهاج الأنبياء في الدعوة إلى الله**" لمحمد سرور زين العابدين، حكم الشيخ على هذا الكتاب بأنه **يجب تمزيقه ولا يجوز بيعه وأن ما في الكتاب ردة**، ولعل أكثر الحاضرين قد سمعتم هذا الجواب، إذن اكتفي بهذا القدر، لا عطر بعد عروس.

السؤال الثالث والثلاثون بعد مائة: نجد كثيراً من الشباب هداهم الله إلى الحق يتهمون علماء أهل السنة والجماعة بالمداهنة والعمالة لدولة معينة للدول، أفلا يرد على هؤلاء قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وليس بخارج)[1]، ردغة الخبال: عصارة أهل النار، يطلب السائل: التعليق على هذا الحديث؟

الجواب: مما ابتلي به شبابنا في هذه الأيام بسبب التهييج السياسي المحير أوقع هذا التهييج كثيراً من شبابنا من الوقوع في أعراض كبار العلماء أهل الفتوى والقضاء والعلم، العلماء الربانيون الذين يستفيد من علمهم المسلمون في الداخل والخارج، يتهمون بالمداهنة والعمالة، ومعنى المداهنة والعمالة في لغة هؤلاء أن من لا يسب الحكام ومن لا يسيء إليهم ومن لا يتتبع هفواتهم وأخطائهم ومن لا يشهر بهم ويذكرهم بخير ويقدم لهم النصح ويدعو لهم، هذا معنى المداهنة في لغة هؤلاء ومعنى العمالة، كم أفسد التهييج السياسي قلوب الناس!!!

إذا وصل مفهوم المداهنة عند الشباب أي أن أي عالم يذكر الحكام بخير ويدعو لهم من المحاسن الواقعة الملموسة ولكنه يكف عن التشهير

---

[1] رواه أبو داود من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو في "صحيح الجامع".

بهم في محاضراته في خطبه، ويحاول أن يقدم النصح بأي طريقة فيما هو واقع من الأخطاء والتقصير والمخالفات والمعاصي المنتشرة لا يقف موقف التشهير ولكنه يقف موقف النصح، إما مباشرة أو بواسطة، إذا كان من يقف هذا الموقف يتهم بالمداهنة، هذا هو الموقف الشرعي السليم الذي يأمر به الإسلام إن كانت هذه هي المداهنة فجميع أهل السنة والجماعة الذين جانبوا التهييج والإثارة كلهم مداهنون وكلهم عملاء، يتصفون بالعمالة، العمالة هذه أسلوب جديد، وعلى كل هذا الموقف يؤسف جداً، لأنه تصور ما كنا نتوقع أن يقع بين شبابنا مثل هذا التصور، ولكنه وقع، السبب: تساهل دعاة الحق في أول الأمر، عندما بدأ المهيجون يعملون في صفوف الشباب، تساهل دعاة الحق وتركوا لهم الميدان، خلى لهم الجو حتى أفسدوا قلوب كثير من الشباب، فأبعدوهم عن العلماء، فضربوا الشباب بعضهم ببعض، فوزعوهم على الانتماءات، إخواني، سروري، تبليغي، تحريري، نسب ما كنا نعهدها في هذا البلد، هذا البلد عُرف بالوحدة والتوحيد منذ أن جدد الله لهم دينهم بذلكم التجديد المبارك، عرف هذا البلد بالوحدة، وحدة الصف، وبالتوحيد وبالتحابب وبالتعاون، لكن قدَر الله وما شاء فعل، وعلى كل لا نيأس لأن الأمر ليس بعام، يوجد بحمد الله عدد كبير جداً من

شبابنا الصالحين، كما استنتجت ذلك من لقاءات متكررة في مدينة الرياض وفي الخرج، وجدت أن عدداً كبيراً من الشباب يسيئهم هذا الموقف، ولكن وجود عدد قليل من شبابنا يحملون هذه الفكرة يحزن جداً، وإن كان العدد قليلاً، فينبغي الحرص على نصحهم وإصلاحهم، وهذا واجب طلاب العلم، وواجب العلماء، وواجب العقلاء، أحياناً بعض العقلاء وإن كانوا أقل علماً من العلماء قد ينفع الله بهم كثيراً، العقل نور، الإنسان العاقل، الوالد العاقل قد يصلح مالا يصلح كثيراً ممن لديهم علم كثير، لذلك يجب التعاون بين العلماء وبين العقلاء للإبقاء على شبابنا وللقضاء على هذه الفتنة، فتنة التهييج.

السؤال الرابع والثلاثون ومائة: سؤال وعتاب، يقول السائل: قلت في إحدى محاضراتك: إن أفضل من خدم الحرمين بعد الصحابة هذه الدولة، الدولة السعودية، فحصل لبس عند بعض الإخوان، فنرجو التوضيح؟

الجواب: يقولون في المثل: **توضيح الواضح من المشكلات**، لو قيل لك وضح لنا الماء، ماذا تقول؟ تقول: الماء هو الماء، في توضيح أكثر من هذا؟!! إذا كان أكثر الحضور شباب بحمد الله - بارك الله في شبابكم - ما أعتقد أحداً فيكم في سني، ولو حضرتم الحج في الستينات وما

قبله ثم عشتم إلى هذا الوقت لأدركتم تماماً ما جرى من الخير ومن خدمة الحرمين، ومن خدمة المسلمين في الحرمين، وخدمة الحجاج والمعتمرين والزوار، ما كان يسأل هذا السؤال من كان يعرف مثل معرفتي، لكنه لا يعرف لعله شاب صغير، شاب صغير لُبّس عليه، على أن من يذكر محاسن الدولة أنه مداهن، وهذه من المداهنة، سبحان الله !!

أيها السائل في حج (٦٩)، من حضر الحج في ذلك العام وذهب إلى منى ثم على عرفات يحس أنه مسافر في فلاة من الأرض، الماء شحيح والطعام شحيح، يعيش الحجاج على الزاد الذي حملوه معهم في بلادهم، من لديه نقود لا يجد شيئاً يشتري إذا خرج من أمهات المدن إلى تلك الأماكن، الماء الذي تشربه تشتري ماء عادياً لا تسأل عن الثلج والثلاجة، الشاهد: الحجاج الذين حجوا في ذلك العام وقبل ذلك العام وبعد ذلك العام، وحجوا في هذه الأيام رجعوا إلى بلادهم فيقولون: إن السعودية، الله جعل لهم الجبل كالقماش يقصون بالمقص لما شافوا تلك الأنفاق التي في مكة وفي منى استغربوا، يدخل من هنا فيخرج من هناك ما شاء الله الناس يقصون الجبل كالقماش، أيش هذا، التسهيلات، وهذه النعم، وهذه الخدمة، أمناً واستقراراً ورفاهية، لا وجود لهذا مطلقاً فيما

تقدم، وقولي إلا في عصر الصحابة والسلف تحفظ مني مجرد تحفظ وإلا هذه النعم التي فتح الله على المسلمين في هذا الوقت في الحرمين وما يتمتع به الحجاج والزوار والزائرون، لم يتمتع بهذه المعاني أبداً قبل هذا الوقت أحد، لذلك أقول توضيح الواضح من المشكلات، والذي سأل هذا السؤال، لعله شاب لصغر سنه لأنه ما كان يتصور ما قبل هذا، ولأن التهييج ماشي، من آثار التهييج.

السؤال الخامس ولثلاثون ومائة: هناك بعض الشباب يفرق بين العلماء والمشايخ بقولهم: هذا شيخ شبابي؟

الجواب: أسلوب جديد الأساليب كثيرة في هذه الأيام، شيخ شبابي، لو كنا نشتغل بمثل هذه الأساليب الرخيصة ضيعنا الوقت، المهم كلمة الشيخ تطلق عند العرب على الإنسان الطاعن في السن وفي اصطلاح أهل العلم على صاحب العلم، ولكن عندكم هنا ربما تطلقون على كل شيء شيخ، وأما العالم فمعلوم، عالم عالم، إلا أن علماءنا يتورعون من إطلاق كلمة لفظة العالم على أنفسهم، يقال: طالب علم، ما يقول لنفسه إنه عالم، يقول: طالب علم، ومسألة التلميع وحب الشهرة والظهور غير معروفة عند علمائنا ومشايخنا، هذه بضاعة جديدة، رخيصة بدأت

هذه الأيام، فنرجو أن لا ينطلي هذا على شبابنا الملتزمين ليبدؤوا ليلمعوا مشايخهم فليحذروا، لا يقلدوا غيرهم في هذا.

السؤال السادس والثلاثون ومائة: ما هي السرورية وما الفرق بينها وبين الإخوان المسلمين؟

الجواب: هذا السؤال كما قلت كل من أسئلة الخرْج، ومدينة الخرْج، لعل لقلة من يحاضر فيها عندهم الأسئلة هذه مهمة وجديدة، لكن بالنسبة لكم قد تكررت عليكم هذه الأسئلة والإجابة عليها، لذلك أجيب كأني جالس في الخرج لا في جدة، فأقول:

السرورية: نسبة إلى محمد سرور زين العابدين المعروف بعدائه لكتب التوحيد، وعدائه لأهل التوحيد، ومعروف بتزهيده للشباب بكتب التوحيد، ومحاربته لكتب التوحيد، كل ذلك مفصل عندكم في بعض محاضراتي السابقة، وعرفتم موقف كبار العلماء من كتابه وفتواهم فيه، هذه هي السرورية، أما الإخوان المسلمون فأقدم منهم وأوسع منهم باعاً، وأكثر منهم دعاية لمنهجهم ولحركتهم، وهم منتشرون فيكم يعيشون فيكم، وهم يتظاهرون بالدعوة إلى الإسلام، لكن دعوة ليست فيها، أي: ليست دعوة عملية، لا إصلاح ولا أمر ولا نهي ولا إنكار منكر ولا تعليم ولكن تجميع وتجهيل، ضربت مثلاً لهذه الدعوة في

بعض محاضراتي، مثل دعوتهم ومثل دعوة السلفيين، كإنسان سلفي دخل السوق فقال للناس: قوموا عباد الله توضئوا والذي يحتاج إلى الاغتسال كذلك اغتسلوا تطهروا، اذهبوا إلى المسجد فصلوا، أي: يبدؤوا بالطهارة والاستعداد للصلاة ثم الصلاة، فيدخل شخص آخر من الطرف الآخر السوق يقول: اتركوا هذا اذهبوا كلكم إلى المسجد بدون شرط ولا قيد، الجنب والحائض والنفساء كلكم ادخلوا المسجد، مسلمون ما فيش داعي لهذه الشروط، هذا مثل دعوتهم، أي: تجميع الناس تحت اسم الإسلام بدون تربية بدون تعليم بدون توجيه، إسلام، مسلم؟ مسلم وكفى، هذا تضييع وتلبيس وغش، وعدم نصح،: من غشنا فليس منا، ليست هذه الدعوة، الدعوة إصلاح، علم الناس الطهارة علم الناس العقيدة، علمهم شروط لا إله إلا الله وشروط الوضوء والصلاة، علمهم تعليم، الدعوة الإسلامية دعوة تربوية، والغريب في الأمر يكثرون من لفظة التربية، وليس لديهم تربية، لا يربون أبداً، لكن التربية في كتبهم كثرة، خذوا مثالاً: عملت في بلد إسلامي كبير توجد في هذه الجماعة جماعة كبيرة جداً ويوجد هناك أهل الحديث السلفيون، منهج السلفيين؛ وضعوا لهم منهجا خاصاً غير منهج

الدولة يعلمون أولادهم بنين وبنات في مدارسهم الخاصة من تحفيظ القرآن إلى التعليم الجامعي، إذا رأيت أحدهم، تعرف من زيه من صلاته من حركاته أنه رجل سلفي، هناك تربية، تعليم، مساجدهم لها ميزة، لكن الآخرين الجماعة الكبيرة لا تفرق بينهم وبين سائر الطوائف الموجودة هناك، لا مساجد ولا منهج تعليمي خاص، مختلطون بالآخرين تماماً، والفِرق والطوائف هناك بلا حساب، لا تستطيع أن تفرق بينهم وبين الجماعة التي تسمى الجماعة الإسلامية أبداً، حتى يقول أنا من الجماعة الإسلامية، لو اجتمعت في مجلس ما، لو جمعك المجلس مع الديوبندي[١] والبريلوي[١] وآخر من الجماعة الإسلامية، لا يمكن

---

[١] **تنسب الديوبندية** إلى جامعة ديوبند/ دار العلوم الموجودة في مدينة ديوبند الهندية، وقد بدأت دار العلوم بمدرسة دينية صغيرة سنة (١٢٨٣هـ) (١٨٦٦م) ثم أصبحت من أكبر المعاهد الدينية العربية في شبه القارة الهندية.

وقد تأسست المدرسة على يد محمد قاسم النانوتي وخليله رشيد أحمد الكنكوهي، وديوبند مدرسة فكرية طبعت كل خريج بطابعها العلمي الخاص، حتى أصبح ينسب إليها.

أبرز شخصياتها: أبو الحسن الندوي وحبيب الرحمن الأعظمي.

=

عقيدتها: ما تريديون في العقيدة، أحناف في المذهب، وهم يتبعون الطريقة الجشتية الصوفية التي تنسب إلى قرية جشت، في هراة بشمال أفغانستان.

أسسها: أبو إسحاق الدمشقي الجشتي ونشرها في الهند خواجه معين الدين حسن السنجري الأجميري وهي أول طريقة أخذها أهل الهند، وللديبوندیین علاقات بفئات الصوفية وطرقهم كلها.

يقول أحد كبار شيوخهم: وهو خليل أحمد السهارنفوري في كتابه "المهند على المفند" في بيان منهجهم: ليعلم أولا قبل أن نشرع في الجواب أنا بحمد الله ومشائخنا، رضوان الله عليهم أجمعين، وجميع طائفتنا وجماعتنا مقلدون لقدوة الأنام وذروة الإسلام الإمام الهمام الإمام أبي حنيفة النعمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنه في الفروع، ومتبعون للإمام الهمام أبي الحسن الأشعري والإمام الهمام أبي منصور الماتريدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الاعتقاد والأصول، ومنتسبون من طرق الصوفية إلى الطريقة العلية المنسوبة إلى السادة النقشبندية والطريقة الزكية المنسوبة إلى الجشتية وإلى الطريقة البهية المنسوبة إلى السادة القادرية وإلى الطريقة المنسوبة إلى السادة السهروردية.

وقد أيد عدد من علمائهم مذهب إمام الصوفية ابن عربي القائل بوحدة الوجود، إذ يقول شيخ مشائخ الديوبندية إمداد الله المهاجر: القول بوحدة الوجود حق وصواب، وأول من خاض في المسألة هو الشيخ محي الدين ابن عربي.

=

أنك تفرق بينهم أبدا بأي شكل من الأشكال، لكن أهل الحديث باين، كثيراً ما يأتي يصلي شخص بجواري في المسجد النبوي، من صلاته أعرف أنه من أهل الحديث، أسأل بعد السلام أنت من أهل الحديث؟ نعم، من أي بلد، من المدينة الفلانية، باين لأنه مربىٰ تربية إسلامية، هذا الإسلام، هذه التربية، ليست التربية أن أكتب في الكتب: التربية وتربية ! وليست هناك تربية عملية لا، هذا الفرق بين الدعوة الإسلامية الصحيحة وبين الانتساب إلى الإسلام وإلى الدعوة.

قلت: حاصله أنها فرقة صوفية قبورية خرافية حلولية أشعرية ما تريدية حنفية، انظر: كتاب أخينا الشيخ شمس الدين السلطاني الأفغاني السلفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المسمىٰ "جهود علماء الحنفية في إبطال العقائد القبورية".

(١) **الطريقة البريلوية** طريقة صوفية يعتقد أصحابها بأن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لديه قدرة يتحكم بها في الكون، كما لديهم عقيدة تسمىٰ عقيدة الشهود وهي اعتقادهم أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حاضر وناظر لأفعال الخلق الآن وفي كل زمان ومكان، وعندهم شركيات مثل الاستغاثة بالأنبياء والأولياء والصالحين، ويكفرون شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم إلى آخر تلكم العقائد الكفرية، انظر: "موسوعة الفرق" للحربي (صـ١١٢).

السؤال السابع والثلاثون ومائة: ما رأيك في الدكتور حسن الترابي؟

الجواب: استمع إلى شريط: "**ما هكذا يا سعد تورد الإبل**" ثم إلى شريط: "**ويأتيك بالأخبار مالم تزود**" إذا استمعت إلى الشريطين، سماعك إلى الشريطين هو الجواب على هذا السؤال.

السؤال الثامن والثلاثون ومائة: ذكرتم أخطاء الدكتور حسن الترابي في أحد أشرطتك، ولم تذكر له حسنة، علماً بأنه يقود الحركة الإسلامية في السودان، هل يعني ذلك أنه ليس على منهج أهل السنة والجماعة، آمل التوضيح مشكوراً؟

الجواب: استمع إلى الجواب مشكوراً:

الدكتور حسن الترابي كان - وكان فعل ماض- كان على منهج أهل السنة والجماعة، مستقيماً، داعية، محاضراً مفيداً، وكاتبا مجيداً، ولكنه - الدكتور- انحرف انحرافاً خطيراً على عقيدته ودينه،

أبادر فأقول: بادروا إلى الدار السعودية هنا عندكم في جدة لتطلعوا على كتبه، ولئلا تندهشوا عندما أجيب بهذا الجواب، جوابي هذا: جواب من درس الرجل ودرس كتبه وتتبع أقواله وعرف ماضيه وحاضره، كان في ماضيه رجلاً طالب علم مستقيم، أما اليوم فهو ملحد، هكذا بصراحة، لذلك مادام وصل إلى هذه الدرجة، لا داعي

لتعداد حسناته الماضية[١]، وقد ذكرت في محاضرتي كيف عرفت وكيف كان، يكفي ذلك.

---

[١] **سئل الشيخ الفوزان** حَفِظَهُ اللهُ فقال السائل: هل يلزمنا ذكر محاسن من نحذِّر منهم؟

فأجاب بقوله: إذا ذكرت محاسنهم فمعناه أنت دعوت لاتِّباعهم، لا، لا تذكر محاسنهم ذكر الخطأ الذي هم عليه فقط لأنه ليس موكولاً إليك أن تزكي وضعهم، أنت موكول إليك بيان الخطأ الذي عندهم من أجل أن يتوبوا منه، ومن أجل أن يحذره غيرهم، والخطأ الذي هم عليه ربما يذهب بحسناتهم كلها إن كان كفرًا أو شركًا، وربما يرجح على حسناتهم، وربما تكون حسنات في نظرك وليست حسنات عند الله. انظر: "الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة". (صـ١٤).

قلت: وانظر: ما كتبه شيخنا ربيع **وفقه الله** فقد كتب فضيلته في ذلك كتابين، الأول بعنوان: "**منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف**" وكتاب: "**المحجة البيضاء في حماية السنة الغراء من زيغ أهل الأهواء وزلات أهل الأخطاء**".

السؤال التاسع والثلاثون ومائة: يقول السائل: نذهب إلى الخارج إلى الهند، إلى باكستان، إلى إفريقيا وإن لم يكن لدينا علم لكن ندعو الناس فندخل الناس المساجد؟

الجواب: طيب أدخلتموهم المساجد ماذا يعملون؟! دخلوا، وهل دخول المساجد هو الإسلام نفسه؟ وهل من دخل المسجد صار مسلماً؟!

أما تعلمون بأنه كان يدخل مسجد رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المنافقون ويصلون خلف النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، القضية ليست قضية دخول المساجد، إذا ادخلتهم المساجد اجعل في المساجد قبل أن تدعوهم إلى المساجد اجعل من يعلمهم، إذا كنت أنت لست طالب علم، اعترفت بأنك لست طالب علم، لا يحق لك أن تخرج إلى الخارج لتدعو الناس إلى الإسلام وأنت جاهل، الواجب أن تبدأ بنفسك تعلّم، تعلم أنت واعمل ثم ادعو، العلم قبل القول والعمل، لكن إن ابتليت بجماعة التبليغ فأخذوك، لا تتكلم في دين الله وفي أحكام الله وأنت جاهل، حرام عليك.

السؤال الأربعون ومائة؟ هل أساليب الدعوة توقيفية؟

الجواب: لا، أساليب الدعوة ليست توقيفية، المهم أن يكون لديك علم، ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥] -ادع- يجب أن يكون لديك علم ولديك أسلوب وقدرة علىٰ التعبير، بتعبيرك، ليس معنىٰ أنه توقيفي، إذا كنت تريد بمعنىٰ التوقيفي **أنك لا تتكلم إلا بالألفاظ المأثورة ليس هذا هو المراد أبداً**، ليس هناك ألفاظ معهودة ومعروفة يستعمل الإنسان في الدعوة ولكن لا يقول علىٰ الله بغير علم(١).

---

(١) قد وضح الشيخ مراده من قوله: (ليست توقيفية)، ومن هذا القبيل مكبر الصوت والشريط؛ فإنها وسائل نقل للمادة الصوتية، وإلا فالواقع أن وسائل الدعوة توقيفية، فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها كما قاله الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، اليوم للأسف الشديد قد استخدم بعض الناس أساليب محدثة جعلوها من وسائل الدعوة كلعب الكرة مثلا وكذا الأناشيد المسماة بالإسلامية، وما يسمىٰ **بالتمثيل الإسلامي، والقصص ونحو ذلك.**

قال ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن المعلوم أن هذه العوامل قام بها نبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مكة أولاً، ثم في المدينة، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا الذي صلح به أولها كما قال أهل العلم والإيمان، ومن جملتهم الإمام المشهور مالك بن

=

السؤال الحادي والأربعون: سائل يسأل عن بعض التسجيلات الإسلامية التي تثير الفتن على حسب تعبيره؟

الجواب: حيث أنني لا أعلم شيئا من ذلك، وهو لم يمثل، الأصل حسن الظن بالتسجيلات وبالمسجلين وبالمدرسين والمحاضرين مالم

أنس إمام أهل الهجرة في زمانه، والفقيه المعروف، أحد الأئمة الأربعة قال هذه المقالة، وتلقاها أهل العلم في زمانه وبعده، ووافقوا عليها جميعا: (لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها).

والمعنى: أن الذي صلح به أولها وهو اتباع كتاب الله وسنة رسوله الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي يصلح به آخرها إلى يوم القيامة.

ومن أراد صلاح المجتمع الإسلامي، أو صلاح المجتمعات الأخرى في هذه الدنيا بغير الطريق والوسائل والعوامل التي صلح بها الأولون فقد غلط، وقال غير الحق، فليس إلى غير هذا من سبيل، إنما السبيل إلى إصلاح الناس وإقامتهم على الطريق السوي، هو السبيل الذي درج عليه نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ودرج عليه صحابته الكرام ثم اتباعهم بإحسان إلى يومنا هذا... "مجموع فتاويه" (١/ ٢٤٩).

قلت: وانظر كتاب البرجس رَحِمَهُ اللَّهُ الماتع "الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية" فقد أجاد وأفاد.

نسمع منهم خلاف ما نعتقده فيهم، لذلك لا أستطيع أن أعلق على شيء من ذلك.

أما ما ذكره من أن بعض التسجيلات تجمع بين كلام جماعة من أهل العلم في شريط واحد، في جواب على سؤال يسجل كلام عالم ثم كلام عالم آخر ثم كلام الثالث والرابع والموضوع واحد، هذا ليس فيه شيء، بل هذا من باب التأييد والتأكيد، إذا سجلت بعض التسجيلات رأي الشيخ: الشيخ عبد العزيز ابن باز في كتاب منهج الأنبياء ورأي الدكتور الفوزان أيضاً في الكتاب نفسه وما جاء في الكتاب ورأي ثالث أيضاً في الكتاب وما جاء في الكتاب، ليس في هذا شيء، هذا تأييد على أن هذا الكتاب خطير وباطل وفيه تنفير من الباطل الذي فيه بأصوات عدد من العلماء، مثل هذا ما فيه شيء، كذلك بعض المكتبات يقول تجعل في الواجهة كتب الرد على بعض الأشخاص،

الجواب: إن كان الأشخاص الذين يرد عليهم من الذين يستحقون الرد عليهم كالكتاب الذي ذكرنا وما جاء في ظلال القرآن وغير ذلك، الكتب التي أُلِّفت للرد على هذه الكتب وعلى هؤلاء المؤلفين ينبغي تشجيعها وتوزيعها بين الناس وإظهارها في المكتبات ليطلع الناس عليها ويشتروها ويتقوا بها شر هذه الكتب.

السؤال الثاني والأربعون ومائة: شاع هذه الأيام في المدارس والمعاهد ما يسمى بالنشاط الثقافي، يجتمع فيه الشباب، يضعون لهم، ينظمونهم أسراً وجماعات عليها رؤساء ونواب يقام فيها بعض الدروس وبعض التمثيل والأناشيد إلى آخر الكلام الطويل والمعسكرات والمخيمات؟

الجواب: هذا أسلوب من أساليب بعض الجماعات السياسية الحركية التي تريد أن تكسب الشباب بهذا الأسلوب، وتريد أن تبعدهم عن العلم النافع وعن العلماء الصالحين الربانيين، يشغلون أوقاتهم بالتمثيل والأناشيد وهذه التقسيمات والمخيمات والمعسكرات، حتى يستولوا على عقولهم، وهذا ما يسمونه بالتربية، فإذا تربوا بهذه التربية يتدرج بهذه التربية، ويكسبونه حتى يخرج دكتور فهو منهم، لأنهم أخذوه وهو صغير ربوه على التمثيل والأناشيد، التمثيل حرام بإجماع أهل العلم[١]، والأناشيد مشغلة، وهذه الأساليب كلها أساليب جديدة للدعوة إلى

---

[١] **قال الشيخ النويجري** رَحِمَهُ اللَّهُ: إن إدخال التمثيل في الدعوة إلى الله تعالى ليس من سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا من سنة الخلفاء الراشدين المهديين، وإنما هو من المحدثات في زماننا وقد حذر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المحدثات وأمر بردها وأخبر أنها شر وضلالة. "الأجوبة المفيدة..." حاشية (٦٠).

منهج معين للحركيين السياسيين الذين يريدون أن يحولوا بين شبابنا وبين العلم النافع وبينهم وبين الاتصال بالعلماء الربانيين، المسؤولية تقع على الجهات المسئولة عن هذا التنظيم وعلى الذين يتساهلون هذا التساهل، ويسلمون الشباب لهؤلاء يتصرفون فيهم كما يشاءون، ما أخطر هذا الموقف وما أخطر مستقبله.

السؤال الثالث والأربعون ومائة: عن حكم المشاركة في هذه الأنشطة؟

الجواب: إن هداك الله وسمعت نصيحتي أن تبتعد من مثل هذا النشاط، هذا نشاط يضرك ولا ينفعك.

السؤال الرابع والأربعون ومائة: ما الفرق بين العقيدة وبين المنهج؟

الجواب: المنهج: الطريق، والعقيدة: ما تعتقده في نفسك نحو ربك ودينك ونبيك، أي منهج أهل السنة والجماعة في العقيدة الطريق إلى العقيدة والطريق الذي عليه تلك العقيدة، لا فرق بينهما هما متلازمان، والقول بأن فلاناً سلفي العقيدة منهجي الإخوان فلسفة لا معنى لها[1].

---

[1] **وقال شيخنا ربيع وفقه الله**: فالمنهج أشمل بلا شك، لكنّ أهل الأهواء بعضهم يفرِّق بين العقيدة والمنهج لأهداف حزبية وسياسية، فيحتالون على كثير =

السؤال الخامس والأربعون ومائة: يقول بعض الحركيين بغياب الإسلام؟ أو يقول: أنت تقول بأن الحركيين يقولون بغياب الإسلام، وهل هذا صحيح وهل الإسلام يغيب؟

الجواب: هذه عباراتهم المشهورة أكثر من يكرر غياب الإسلام بعض كتابهم المشهورين فتحي يكن[١]، كثير في كتبه غياب الإسلام، وسبق أن علقت على هذه الجملة أنها خطأ، الإسلام لم يغب ولن يغيب، ولكن

من (السلفيين) فيقولون: أنت تبقى على عقيدتك، ولكنّ المنهج نحن محتاجون أن نتعاون فيه.

فلا مانع أن تقول: أنا سلفيٌّ عقيدة إخوانيٌ منهجًا.

ومعلوم أنّ من منهج الإخوان حرب العقيدة السلفية، فهذا السلفي الذي يقول أنا سلفي إذا قال أنا سلفي العقيدة إخواني المنهج أو تبليغي المنهج فهو ينادي على نفسه بأنّه يحارب المنهج السلفي والعقيدة السلفية.

فهي من الحيل الحزبية والسياسية التي أشاعها التبليغ والإخوان وفرَّقوا بين العقيدة والمنهج للتلاعب بعقول السلفيين خاصّة. انظر: "مجموع وكتب ورسائل وفتاوى الشيخ ربيع" (صـ٤٩٠-٤٩٨).

[١] **فتحي يكن:** أحد منظري الإخوان المفلسين وكتّابهم وله من المؤلفات كتاب بعنوان: "**ماذا يعني انتمائي للإسلام**" شحنه بتمجيد أبناء حزبه كل ذلك حتى يعلق الشباب بأقطاب الحزب، والله المستعان.

الذي حصل أن بعض الناس غابوا عن الإسلام أي جهلوا الإسلام عقيدة وشريعة، وجهلوا منهج الإسلام، واكتفوا بالثقافة العامة في دراسته، حتىٰ جهلوا الإسلام، ثم اتهموا الإسلام بأنه هو الذي غاب، وهو لم يغب؛ موجود، ولكنهم هم الذين غابوا عن الإسلام هذا هو الواقع.

السؤال السادس والأربعون ومائة: حول الصحوة الإسلامية:

الجواب: المفهوم الصحيح للصحوة الإسلامية: اليقضة، عندما قام صاحب هذا التجديد الذي نعيش أثره بهذا التجديد العام، قال بعض المستشرقين: إن هذه الدعوة يقضة إسلامية عامة، يقضة حديثة إسلامية عامة، من ذلك التاريخ أنتم في الصحوة الإسلامية، يقضة إسلامية عامة، دعوة عالجت الشرك السياسي والشرك في شعائر الدين، ودعت إلىٰ تحكيم شرع الله وإخلاص العبادة لله وتجريد المتابعة لرسول الله إلىٰ الدين كله هذه هي اليقضة وهي الصحوة، أما تفريق الشباب اليوم

بأسلوب تهيجي، شباب الصحوة[١]، وشباب لهم ألقاب، ألقاب أخرى، هذا أسلوب حديث مشكك مغرض وليس بصحيح، شبابنا كلهم شباب الصحوة الإسلامية وشباب اليقضة الإسلامية، الفضل لله في هذه اليقضة العامة ثم للذي قام بهذا التجديد في القرن الثاني عشر

---

[١] كثيرًا ما يطلق هذه اللفظة أصحاب الحركات المشبوهة كالإخوان المسلمين وأضرابهم فيرون أنها ما تحققت إلا منذ قيام فرقة الإخوان المسلمين على يد حسن البنا بمصر.

فقد قال محمد قطب في كتابه "واقعنا المعاصر" (صـ٤٠١): إنما نحن فقط ندرس هذه الظاهرة ظاهرة الصحوة الإسلامية ولقد بدأت في قلب رجل واحد يعني: حسن البنا فتح الله عليه، ووهب له من إشراقة الروح وصفاء الصلة بالله. انظر: "الأجوبة المفيدة..." (صـ٨٥).

قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ **عن مصطلح الصحوة الإسلامية**: هذا وصف لم يعلق الله عليه حكماً، فهو اصطلاح حادث، ولا نعرفه في لسان السلف جارياً، وجرى استعماله في فواتح القرن الخامس عشر الهجري في أعقاب عودة الكفار كالنصارى إلى (الكنيسة). ثم تدرج إلى المسلمين،... وفي مصطلحات الصوفية كما في رسالة ابن عربي "مصطلحات الصوفية": الصحوة: رجوع إلى الإحسان بعد الغيبة بوارد قوي. "معجم المناهي اللفظية" (صـ ٣٣٥-٣٣٦).

والذين آزروه حتىٰ قامت بتلك الدعوة المباركة هذه الدولة الإسلامية السلفية العملاقة - والتعليقات معروفة في هذا المقام -، نكتفي بهذا المقدار وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه.

السؤال السابع والأربعون ومائة: ما قولكم فيمن يقول: إن علماء هذا البلد (لا يعلمون شيئاً مما يدور حولهم) ؟

الجواب:... يعيش علماؤنا مع العالم الإسلامي يجيبون علىٰ أسئلتهم، ومع ذلك لا يعلمون شيئاً مما يدور حولهم !!، يعلمون مما يدور في العالم كله، لماذا هذا الموقف الموقف الرخيص، موقف إنسان لا يراقب الله عندما يقول هذا القول في أهل العلم.

السؤال الثامن والأربعون ومائة: أليس تنفيذ جيش أسامة أمر من رسول الله وأمر الرسول أمر تكليف فلا يحتاج إلى شورى، وهل يستدل بتنفيذ جيش أسامة على أن الشورى ليست لازمة إن صدر الأمر من ولي الأمر؟

الجواب: سائل لم يتأكد مما سمع ولم يفهم، فليفهم الآن لعله يتراجع ويسحب هذا السؤال.

قوله: (هل يستدل بتنفيذ جيش أسامة علىٰ أن الشورىٰ لست لازمة).

لم يقل أحد بأن الشورى غير لازمة، ولكن الذي قيل: بأن الشورى غير ملزمة لعله شاب صغير هيج وهو لا يفرق بين لازم وبين ملزم الذي قلنا ولا نزال نقول بأن الشورى بأن الشورى غير ملزمة، أي إذا أبدى المستشار رأياً لولي الأمر **لابد من التفصيل**: إن كان المقام مقاماً يحتاج إلى الشورى، أمر غير واضح أو ولي الأمر غير عالم بذلك الأمر، عالم أشار إليه، أشار عليه وقدّم له رأي، والأمر فيه أخذ ورد، هنا يجب أن يأخذ رأي أهل العلم وأهل الخبرة سواء كان في الناحية الفقهية أو الناحية العسكرية، الأمر الذي يحتاج إليه، وهو في حاجة إليه، وغير واضح عنده واجب أن يأخذ هذا الرأي، أما إذا كان الأمر واضحاً عنده فقدم له رأي ليس بلازم، ينظر إلى ما هو الأصلح في اجتهاده، أو كان المقام مقاماً حرجاً كمسألة تنفيذ جيش أسامة هنا قد يستقل ولي الأمر برأيه ويرفض آراء جميع المستشارين وجميع الموجودين، وقوله تنفيذ جيس أسامة بأمر النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وكما قلنا إنه شاب صغير غير فاهم فالنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عقد له اللواء وتوفي قبل أن ينفذ هذا الجيش وقبل أن يؤمر أسامة بأن يقوم بجيشه، لذلك عمل أول عمل بتنفيذ هذا الجيش، الذي أشاروا عليه ليس رأيهم عدم التنفيذ مطلقاً؛ لا، إنما

طلبوا منه التأخير نظراً للوضع السيء الذي كان تعيشه المدينة خوفاً من العدو الداخلي والخارجي فرفض التأخير ونفذ(١)، الذي يسأل يجب أولا أن يفهم المسألة، أرجو أن يفهم السائل.

السؤال التاسع والأربعون ومائة: عن حكم الغيبة، وهل تقييم الرجال أن تذكر عيوبهم وأخطاؤهم دون أن تذكر محاسنهم، وهل ذكر أخطائهم من الغيبة؟

الجواب: هذه مسألة عظيمة جداً وفقهية يجب أن يفهم طلاب العلم فرق بين التقييم وبين التحذير(٢)، موقفنا هنا عندما نتكلم في هؤلاء

---

(١) انظر: القصة في "السيرة لابن كثير" (٤/ ٦١٦).

(٢) وعلى هذا التفريق جرى سلف الأمة **رضوان الله تعالى عليهم**، فهذا الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يذكر ما للرجل وما الذي عليه في كتابه "السير"؛ لأن المقام مقام ترجمة وتقييم، أما في كتابه "الكاشف" فيذكر الذي عليه بالجرح؛ لأن المقام مقام تحذير ونصح هذا أمر، وأمر آخر وهو أن يقال فرق بين صاحب السنة وصاحب البدعة في ذكر الأخطاء، فإن كان المنتقَد من أهل السنة والجماعة وأخطاؤه في الأمور التي لا تخل بالعقيدة فهذا تذكر حسناته وتغمر زلاته في نصرته للسنة، أما إن كان المنتقَد من أهل البدع والضلال، فلا تذكر حسناته حتى لا يغرر الناس به، وإن ذكر شيء من ذلك فمن باب عدم الاغترار بها وليس من باب أن له جهودا لا تنسى، كحال الخوارج الذين قال فيهم الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يخرج =

الذين يتكلمون في الإسلام عقيدة وشريعة، ويهجمون على كتب العقيدة، موقفنا موقف الدفاع ليس موقف التقييم، نحن لا نقيم هنا حتى نتتبع حسنات وسيئاتهم ولكننا ندافع عن العقيدة وعن الإسلام، هؤلاء الذين يريدون أن يغيروا الإسلام باسم التجديد، يسموهم مجددون وهم مغيرون، وينالون من العقيدة وينفرون من العقيدة، الكلام في هؤلاء ليس بغيبة نصيحة، نصيحة للشباب نصيحة للمسلمين، نصح لدين الله، نصح لكتاب الله، نصح لسنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لأن هؤلاء ينالون حتى من رب العالمين ومن صفاته، وينالون من رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن أصحابه وينفرون المسلمين من عقيدتهم، الكلام في هؤلاء أقرب ما يكون من باب الجرح والتعديل، علماء الجرح والتعديل ناصحون للمسلمين، ناصحون للسنة، مدافعون عن السنة، يقولون فيمن يكذب على رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أكثر مما قلنا في هؤلاء، يقولون في الوضاعين والكذابين يسمونهم بأسمائهم،

من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وأظنه قال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود. والله أعلم.

فلان كذاب، فلان وضاع، فلان مدلس، فلان رافضي خبيث، هكذا يستعملون هذه الألفاظ في أولئك الذين ينالون من سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أكثر من يكذب على الرسول الشيعة، ثم الصوفية، الصوفية تندرج في الدرجة الثانية بعد الروافض، الصوفية كذبوا ولكن حاولوا أن يعالجوا كذبهم، قالوا نحن ما نكذب على الرسول لكن نكذب له هو عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يكذبون للنبي، عجباً هل النبي بحاجة إلى أن تكذبوا له؟!!! النبي الذي أكمل الله له الدين في حجة الوداع، تأتون بعد ذلك تكذبون له، لا تكذب له لست بمشكور، لا تكذب له، إنما تكذب تظلم نفسك، الشاهد: كلامنا في هؤلاء من هذا الباب لا غيبة ولا حب التشهير ولا حب النيل منهم، بل نتمنى من كل قلوبنا لو أنهم اهتدوا وتركوا هذا الموقف، وذكرت لكم أن بعضهم كنت أعرفهم عندما كان مستقيماً كنت أحبه في الله، ولكنه انحرف فحارب الإسلام حرباً شعواء، وكرهته في الله كما كنت أحبه في الله[1]، فيجب أن أنصح الناس من شره وأنفر الناس من كتبه وأشرطته وأبين ما فيها، نصحا

---

[1] يقصد الترابي والله اعلم.

للمسلمين، وأداء لواجب النصح، كونهم يعدون هذا غيبة لا أظن ليس هذا من الغيبة في شيء[١].

---

[١] **وقال النووي** رَحِمَهُ اللَّهُ موضحاً هذه الأشياء كما في "رياض الصالحين" (صـ٤٨٩): اعْلَمْ أَنَّ الغِيبَةَ تُبَاحُ لِغَرَضٍ صَحيحٍ شَرْعِيٍّ لا يُمْكِنُ الوُصُولُ إِلَيْهِ إِلا بِهَا، وَهُوَ سِتَّةُ أَسْبَابٍ: وذكر منها: الرابع: تَحْذِيرُ الْمُسْلِمينَ مِنَ الشَّرِّ وَنَصِيحَتُهُمْ، وذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ: مِنْهَا جَرْحُ الْمَجْرُوحينَ مِنَ الرُّواةِ والشُّهُودِ وذلك جَائِزٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمينَ، بَلْ وَاجِبٌ للْحَاجَةِ...، ومنها: إِذَا رأى مُتَفَقِّهاً يَتَرَدَّدُ إِلَى مُبْتَدِعٍ، أَوْ فَاسِقٍ يَأْخُذُ عَنْهُ العِلْمَ، وخَافَ أَنْ يَتَضَرَّرَ الْمُتَفَقِّهُ بِذَلِكَ، فَعَلَيْهِ نَصِيحَتُهُ بِبَيانِ حَالِهِ، بِشَرْطِ أَنْ يَقْصِدَ النَّصِيحَةَ...اهـ

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: ليس لأهل البدع غيبة. "شرح اعتقاد أهل السنة" للآلكائي (١/ ١٤٠).

وقال شعبة رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا عباد بن كثير فاحذروه. "مقدمة صحيح مسلم" (١/ ١٧).

وانظر: في دحض هذه الشبة مفصلاً كتابي: "**إرشاد البرية إلى شرعية الانتساب للسلفية ودحض الشبه البدعية**" تحت شبهة أن أهل السنة يسبون ويغتابون العلماء.

السؤال الخمسون ومائة : حول إطلاق كلمة سلفي؟

الجواب: إطلاق كلمة سلفي، شخص يقول لنفسه، يكتب في كتابه: فلان ابن فلان أبو فلان السلفي، فلان ابن فلان أبو فلان الأثري، لا داعي لهذا لماذا؟ هذا عبارة عن حب الشهرة وفيه نوع من الرياء، ما كان سلفنا يستعملون هذا الأسلوب، في إمكاني أن أقول مثلاً عندما أتحدث عن بعض مشايخنا كالشيخ عبد العزيز ابن باز العالم السلفي، معقول تعريف وذكر واقعي، لكني أكتب في كتابي أبو فلان فلان بن فلان السلفي، لماذا؟ ماذا تريد بهذا؟ لا ينبغي لطلابنا وشبابنا أن يستعملوا هذا الأسلوب، أسلوب رخيص، غير معروف عند السلف، ولا ينبغي أن تقفوا موقف من يحب الشهرة والظهور، تفتخر بالسلفية ! احمد ربك الذي وفقك إلى هذا المنهج وتواضع لله، ولا تحب أن تشهر بين الناس سلفي سلفي سلفي، لا، أنت سلفي لكن بلاش من هذه الألقاب ما فيش داعي، أنصح شبابنا[1] عدم استعمال هذا الأسلوب،

---

[1] وهذا منه رَحِمَهُ اللَّهُ خوفاً على الشباب من الاغترار وإلا فلا حرج في أن يقول الشخص عن نفسه سلفي إذا كان كذلك حقيقة لا ادعاء؛ وهو من التحدّث =

أولا: غير معهود عند مشايخكم وعند سلفكم.

وثانيا: يدل على معنى غير سليم، ولكن السلفية منهج، السلفية ليست كالألقاب الحديثة التي تجددت الآن، الإخوان المسلمين

بنعمة الله، وهذا ما عليه الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وشيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ وشيخنا الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فقد سئل العلامة عبد العزيز ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيمن تسمى بالسلفي والأثري هل هي تزكية؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ **بقوله:** (إذا كان صادقاً أنه أثري أو أنه سلفي لا بأس؛ تزكية لا بد منها تزكية واجبة) انظر: "حاشية لأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة"، جمع الحارثي (ص١٧).

وقال شيخنا المحدث الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (...ولا شك أن التسمية الواضحة الجلية المميزة البينة هي أن تقول: أنا مسلم على الكتاب والسنة وعلى منهج سلفنا الصالح؛ وهي أن تقول باختصار: (**أنا سلفي**) "مجلة الأصالة" – العدد التاسع.

وسئل شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حكم الا نتساب إلى السلفية والتسمي بها؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أمر طيب سواء انتسبت إلى السلفية أم إلى السنة؛ وهذه النسبة ليست كنسبة الحزبيين). شريط: "القول النقي في معرفة معنى سلفي".

والسروريين وتحريري وتبليغي لا، هذه أساليب حديثة رخيصة جاءت هذه الأيام، وفدت على هذه المنطقة محدثة، ولكن السلفية منهج، منهج قديم، لذلك كونك سلفي واجب، لأن السلفية هي المفهوم الصحيح للإسلام، السلفية خذوها هكذا صريحة المفهوم الصحيح للإسلام عقيدة وشريعة، هذه السلفية، لأن معنى ذلك نسبة إلى السلف، السلف الذين مدحهم الله، الله في كتابه مدح السلف افهم، لأن السالف والسابق بمعنى واحد، في قوله تعالى ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ﴾ [التوبة:١٠٠] هم السلف، وأنت إن اتبعتهم لك ما لهم، وإن خالفتهم فأنت خلفي، افهم هذا، لكن التلقيب تلقب نفسك في كل مناسبة لا، ليس ذلك طريقة السلف.

السؤال الحادي والخمسون ومائة: بعض الناس يقولون لنا: إن السلفية بدعة[١]؟

الجواب: هذه شنشنة نعرفها للقوم لا تتأثر، اصبر على الألقاب وعلى الطعن وعلى السب، أثبت على الجادة، السلفية منهج ولكن لفظة السلفية وأهل السنة والجماعة اصطلح الأولون في عهد تابع التابعين لما

---

[١] انظر: في دحض هذه الشبهة كتاب "إرشاد البرية إلى شرعية الانتساب للسلفية..." (صـ٢٥٨).

كثرت الفرق والأهواء أطلقوا لفظة أهل السنة والجماعة والسلفي والأثري على الذين بقوا على الخط، من ذلك التاريخ مستعمل، لفظة أنها بدعة تنفير، لا ينفرك الذين لا ينصحون، أثبت على الجادة.

السؤال الثاني والخمسون ومائة : هل يجوز لطلاب العلم الاطلاع على كتب المبتدعة؟

الجواب: لابد من التفصيل، الطالب الصغير غير ناضج ينبغي أن يبتعد عن كتب المبتدعة، لا ينظر في كتب المتصوفة، ولا في كتب الأشاعرة، يدرس ويتعلم حتى ينضج، أما الطالب الكبير الثابت الفاهم ينبغي له أن يطلع على هذه الكتب، حتى كتب ابن عربي مثل الفتوحات المكية وفصوص الحكم وكتب الإلحاد، طالما هي موجودة بين الناس، لكبار الطلبة أن يطلعوا عليها وما فيها من البلاء يرد الشبه لئلا تنطلي عليك، انظر: الآن الذي يقرأ في تفسير سورة الإخلاص في الظلال وفي سورة الحديد، ولم يطلع على كتب ابن عربي يندهش من أين جاب سيد قطب هذا الأسلوب، سيد قطب متأثر بكتب ابن عربي، ولخص كلامه بأسلوبه الشيق إلى تفسيره، لا بأسلوب ابن عربي، زركش زركشة حتى ينطلي على الطلاب، لكم من له اطلاع على كتب ابن عربي يعرف أن

الرجل تتلمذ، ولذلك أحيانا يسمي الصوفية، الصوفية التي يعنيها سيد قطب صوفية ابن عربي أي سلطان الصوفية وسلطان العارفين وخاتمة الأولياء، ألقاب، مدح خاتمة الأولياء ليس بعده ولي، ابن عربي الطائي الذي قال فيه شيخ الإسلام من أعرف الناس بالفرق والنحل قال: إنه قد أتىٰ بكفر لم يأت به كفار قريش، وهل كفار قريش قالوا يوما ما:

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا وما الله إلا راهب في كنيسته

قاله ابن عربي، ولم يقله أبو جهل، لو سألت أبا جهل: من خلق السموات والأرض؟ لقال: الله، أبو جهل يؤمن بربوبية الله، وأنه خالق السموات والأرض ومدبر الأمور، لا يدعي أبو جهل بأن الله اتحد معه، أنه والله شيء واحد، كما ادعىٰ ابن عربي، هذا المعنىٰ نقل سيد قطب في تفسير سورة الإخلاص أو اقرأ الآن وفي تفسير سورة الحديد اطلع، بعد أن تطلع راجعني، إذا ما قدرت تفهم - الصغار سوف لا يفهمون - راجعني لأفهمك، أسلوب خطير، وليس من النصيحة في شيء توزيع هذا الكتاب علىٰ صغار طلاب العلم مع ما فيه من هذه الطامة والبلاء، ولكن كبار طلبة العلم ينبغي وربما يجب أن يطلعوا علىٰ هذه الكتب من

باب استبانة سبيل المجرمين بجوار استبانة سبيل المؤمنين، لابد للداعية أن يكون مستبيناً لسبيل المؤمنين وسبيل المجرمين على حد سواء،

يقول العلامة ابن القيم: بهذا امتاز الصحابة، الصحابة عرفوا سبيل المجرمين وعاشوا في سبيل المجرمين إلى أن أنقذهم الله بمحمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ثم عرفوا سبيل المؤمنين وكرهوا سبيل المجرمين، قاربوا بينهما، لكن الذي لا يستبين السبيلين معاً يتخبط، هذا هو السر في فتوى بعض الناس في جواز الحياة البرلمانية اليوم، لأن كثيراً من أهل العلم من الطيبين لا يدرون أيش الذي يجري، ما الذي يجرى في البرلمان وفي مجلس الشعب من السخرية بكتاب الله والكفر بكتاب الله والتشريع بتشريع جديد، يعرض (.....) مشروعا جديداً يريد مشروع خيري جديد.

لأننا بحاجة إلى اقتصاد، ليس لدينا بترول، إذن ينبغي إنشاء حوانيت للخمور من باب الاقتصاد، وما الخمور إلا من عنبنا وزبيبنا وذراتنا ودخننا جائز، يعرض على المجلس يصوت، إذا صوّت جمهور الحاضرين ومعهم صوت الرئيس صار شرعاً جديداً يجوز، مثال من أمثلة ما يجري في مجلس البرلمان، مثال واحد، هكذا كل عضو لأن كل عضو يمثل

منطقة، أو يمثل مدينة، يمثل جهة، وأهل الجهة يطلبون أن يقدم في البرلمان وفي مجلس الشعب مشروعاً نافعاً لهم، يبحث، وليس بلازم النظر هل هذا المشروع موافق للشرع أو مخالف، طالما فيه مصلحة...اهـ

الوجه الأول من شريط العقيدة الإسلامية وتاريخها

السؤال الثالث والخمسون ومائة: يقول السائل: إنك قلت بالأمس إن الشيخ العلامة ابن باز قال في حق محمد سرور أنه فيه ردة، فما هو إسنادك وقد قال السلف: سموا لنا رجالكم، وقالوا: الإسناد من الدين ذلك لأني رأيت بعيني رسالة يزكي فيها شيخنا ابن باز مجلة السنة وأصحابها، فما قولكم والله يحفظكم وإياك من الظلم والجهل؟

الجواب: أجيب على هذا السؤال وقبل الإجابة أنصح السائل أن يعوّد نفسه باستعمال ألفاظ فيها الأدب وفيها نوع من احترام الآخرين، إذا كنت متأثراً بمحمد سرور كان يكفيك سؤال أقل من هذا وأقصر، لك أن تقول: إنك أسندت إلى الشيخ ابن باز بأنه قال: إن ما جاء في كتاب محمد سرور ردة، لك أن تسأل عن نسبة هذا الكلام إلى الشيخ ابن باز، ونحن اليوم نعيش في وقت يسجل كل ما يقوله الإنسان والكلام الذي قاله الشيخ مسجل بصوته في شريط، واستطاع مكتب تسجيلات طيبة أن يجمع بين ما قلته أنا وما قاله الدكتور الفوزان وما قاله الشيخ ابن باز في شريط واحد، الذي قلته أنت بأنه إلحاد، ما قاله محمد سرور إلحاد

وأقول هذا وأكرر، ثم قلت: إن ما قاله شيخنا أبلغ، ما قاله الشيخ بالحرف كالآتي: لا يجوز بيع هذا الكتاب بل يجب تمزيقه، ثم قال عما جاء في هذا الكتاب ردة، وهذا بصوته بصوت الشيخ، وأما ما ذكرتَ أنه أثنىٰ عليه؛ أنت تطالب بإثبات هذا الثناء وهذه التزكية وأنا أثبت ذلك ما قلت بصوت الشيخ، وأنت بما تثبت ثناء الشيخ عليه؟!!، هل تثبته بصوته أو عندك شهود أو تستطيع أن تتصل بالشيخ وتتأكد منه، أنت المطالب بكل ذلك، أما أنا فيكفي أن أبعث لكم شريطاً ارجو أن يكون موجوداً في هذه المنطقة، اسم الشريط: "**آفات اللسان**"، ألقِيت المحاضرة في الصيف الماضي أو في هذا الصيف إن كنا لانزال في الصيف، علىٰ كل كلام الشيخ مسجل وكلام الدكتور صالح الفوزان مسجل، وهؤلاء من علماء الفتوىٰ، والشيخ مفتي هذه البلاد رسمياً والدكتور الفوزان من أعضاء الإفتاء، ليس كلامهم كلاماً عادياً ككلامي، لذلك لا ينبغي التردد في هذا الشأن، ثم التأثر بمحمد سرور ماذا استفدتم من محمد سرور؟ قولوا لي ماذا استفدتم منه؟ هل هو عالم قدم لكم كتباً علمية استفدتم من كتبه؟ ماذا استفدتم من محمد سرور؟ ما علاقتكم به؟ إنسان سياسي طموح من عشاق الكراسي والمناصب،

ولما عجز من الوصول إلى كرسي الحكم الذي كان يعشقه هاجر إلى بريطانيا ويعيش هناك بين الكفار، ضاقت به بلاد الإسلام والدول العربية، من هو حتى تغضبون له؟ ما علاقتكم به؟ وهل هذه الكتب والمجلات التي يصدرها من هناك هل فيها علم؟ فيها التهجم على العقيدة وأصحاب العقيدة وعلى حكام هذا البلد، وهل يرضيكم هذا؟ وهل هذا هو الدين؟ وهل هذه هي الثقافة؟ وهل هذا هو العلم؟ عجباً !! ما الذي استفدتم من هذا الرجل؟ اكتبوا لي وريقة، ما استفدتم من الرجل قدموا لي الآن الذي عنده جواب: ما الذي استفاد المسلمون هنا وهناك في أي مكان من محمد سرور الذي تغضبون من أجله أو يغضب من يغضب من أجله، قدموا لي وريقة فيها ذكر ما أفاد محمد سرور وما استفاد شباب المسلمين منه، وهو الذي زعم أن شباب المسلمين زهدوا وانصرفوا من هذه الكتب، كتب العقيدة التي تدرسونها، هل هذا يعجبكم؟ وهل هذا صحيح أم كذب؟ إن محمد سرور ليس بعالم حتى يقيّم شباب المسلمين أنهم زهدوا في العقيدة أو رغبوا فيها، لا يستطيع التقييم، ليس بعالم وليس بصاحب عقيدة، أشعري، وربما فهم من كلامي في كتابه "منهج الأنبياء" أنه يذهب مذهب الخوارج والمعتزلة ليس ذلك الذي يقيم الشباب، ونحن الذين

نستطيع بتوفيق الله تعالىٰ أن نقيم شباب المسلمين، لأننا نعمل في جامعة تنتسب إليها نحو مائة دولة أو أكثر من أبناء المسلمين ومن الدول غير الإسلامية، الشباب في أقطار الدنيا مقبلون علىٰ هذه الكتب التي بأيدينا وراغبون فيها، وكما قلت غير مرة نحن عاجزون اليوم لتأمين هذه الكتب لشباب المسلمين في إفريقيا وآسيا وفي أوروبا لشدة رغبتهم وطلبهم هذه الكتب، وسرور يزعم بأن معظم الشباب زهدوا في هذه الكتب، هذا الكلام مائة بالمائة، لذلك أرجو التريث، وأرجو عدم الاندفاع مع العاطفة، وإن كنتُ كما قلتُ لا أجد سبباً يحمل بعض الناس علىٰ الدفاع عن هذا الرجل الذي لم يستفد منه الإسلام والمسلمون شيئاً ومن يعتقد خلاف ذلك انتظر منه سؤالاً أو جواباً علىٰ هذا الكلام.

السؤال الرابع والخمسون ومائة: شاب يعاتب فيقول: ذكرت بالأمس بأن هذا المجتمع السعودي لا يوجد مثله في العالم كله ولكن ما رأيك فيمن آذنهم الله ورسوله بحرب، أي في وجود وانتشار الربا والبنوك الربوية في هذا البلد ما رأيكم في هذا؟

الجواب: قد قيل: كفىٰ المرء نبلاً أن تعد معايبه، احفظ هذا الكلام، كفىٰ المرء نبلاً أن تعد معايبه، إذا أردتَ أن تعدد المعايب في هذا

المجتمع ممكن أن تعدد على أصبع اليد الواحدة وإن زدت، على أصابع اليدين، لكن قارن المعايب والنواقص والذنوب المنتشرة في هذا البلد قارنها بما عند غير هذا المجتمع بمجتمعات أعرضت كلياً عن الإسلام، بحكومات ليس لها من الإسلام إلا مجرد الانتساب، العقيدة فاسدة، والعبادات مبتدعة، والأحكام مستوردة ورافعة شعار الديمقراطية، ليس للإسلام هناك إلا المساجد القائمة التي تؤدى فيها العبادات، قد تكون تلك العبادات على غير سنة، أقول هذا عن معرفة ومشاهدة لأني عشت في كثير من البلدان وأعرف ما لا تعرفون، أنا لا أنكر وجود بعض المنكرات وفي مقدمة ذلك انتشار الربا وانتشار البنوك العملاقة الربوية، وهذه البنوك ننكرها في جميع دروسنا ومحاضراتنا، لا نملك إلا الإنكار باللسان وهذا ما نملكه لا نملك أكثر من هذا، وهذا ما يقوله كل طالب علم، لكن توجد أمور أخرى غير الربا، أنا لا أخفي وأنتم تعلمون، لكن المسائل بالمقارنة، الفضل والنقص بالمقارنة، وهل إذا قارنت ما هنا بما هنالك هل هذا المجتمع كتلك المجتمعات؟

الجواب: لا عند الإنصاف، لذلك أرجو أن نكون منصفين ولا نكون عاطفيين ولا نكون حاقدين أيضا.

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أمامي سؤالان كلاهما يتعلقان بمحمد سرور:

السؤال الخامس والخمسون ومائة: قلت بالأمس: إن محمد سرور زين العابدين ملحد ومرتد، ونسأل: ما هي مبررات إطلاق مثل هذا الحكم على هذا الرجل، وهل هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة؟

الجواب: كل الذين حضروا بالأمس يدركون بأن السائل لم ينصف عفا الله عنه، فعبارتي التي قلتها من قبل وأمس وقبل أمس ومستمر أقولها الإلحاد، ونقلت كلام الشيخ عبد العزيز الذي قال فيه: إنما في الكتاب ردة، عندما تكتب السؤال أيها السائل أكتب الواقع، حتىٰ في تعبير الشيخ ينبغي أن تنقلوا الكلام كما هو: إنما في الكتاب ردة، صحيح إذا كان ما في الكتاب ردة فالقائل مرتد، هذا كلام الشيخ وأنا ربما لطفت إذا قلت إنه ملحد الحكم واحد.

السؤال السادس والخمسون ومائة: يقول السائل هل أقمت الشروط عليه وانتفت الموانع موانع التكفير، وهل ناقشت أنت شخصياً أم لا؟ ثم يقول يكرر: اتق الله، واتق الله، والله فإنك سوف تسأل أمام الله ﷻ يوم لا يكون بينك وبينه ترجمان؟

الجواب: صدقت، لو لم اعتقد هذا الاعتقاد لما انتقدته.....

الوجه الثاني من الشريط السابق

السؤال السابع والخمسون ومائة: إن بعض الشباب لا يحترقون للتوحيد، لا يهتمون بالتوحيد، بينما عندهم تعظيم لبعض الدعاة الذين عندهم انحراف في المنهج؟

الجواب: بعض شبابنا تأثروا، وكما قلت في الليلة الماضية السبب في تأثرهم وفيما حصل لهم هو تقصيرنا نحن، لذلك يجب أن نصارح أنفسنا بالتقصير نحو شبابنا، كونهم يتأثرون بأشخاص لم يروهم، يسمعون أصواتهم، يقرؤون كتبهم، يسمعون أشرطتهم ولا يعايشونهم، تاركين علماءنا ويتأثرون بأولئك لشدة التلميع والدعايات، وذلك لأن دعاة الحق تركوا الميدان، لم يقوموا بواجبهم في الدفاع عن العقيدة والشباب معاً، تركوا الميدان للمهيجين، وهؤلاء المهيجون بحاجة إلى النصح، لأنهم هُيجوا أولاً فتأثروا بغيرهم ثم هَيجوا غيرهم، إذاً التقصير يرجع إلى العلماء ودعاة الحق الذين تركوا الميدان للمهيجين الذين يشككون الشباب في دينهم في عقيدتهم في حكومتهم في مجتمعهم في علمائهم، فليتحمل - وأنا واحد منهم - طلبة العلم المسؤولية فيما حصل لشبابنا أو لبعض شبابنا على الأصح.

السؤال الثامن والخمسون ومائة: هل من منهج أهل السنة والجماعة التكلم على المنابر وفي الخطب على الحكام؟

الجواب: كما أشرنا غير مرة، النصح واجب، وخير من يستحق النصح أو يجب النصح له الحكام، ولكن ليس من النصح ما يقوم به بعض الخطباء وبعض المحاضرين من التشهير بالحكام إما تصريحاً أو تلويحاً أو تعميماً، وقد لا يكون على التصريح يكتفون بالتعميمات والتلويحات هذا أسلوب سيء وسيء جداً، ليس من طريقة سلف هذه الأمة، النصح - كما قلت في المحاضرة السابقة - واجب، لكن كيفية وصول النصح إلى الحكام تختلف من شخص إلى آخر، شخص في استطاعته أن يشافههم ويقابلهم شخصياً فيقدم لهم النصح في حوار ومناقشة وأخذ ورد، هذه طبقة معينة من العلماء والعقلاء والمستشارين والبطانة الصالحة، وهناك قسم في إمكانهم أن يكتبوا نصحهم فيصلوا إليهم النصح مكتوباً، وهذا واجب، ومن يستطع على ذلك، ومن لم يستطع لا هذا ولا ذاك، عليه أن يوسط إن كانت نيته الإصلاح والنصح والتوجيه، كما إذا احتاج لغرض ما للحكام إلى وزير ما إلى أمير ما له غرض، إذا كان يعلم من نفسه العجز عن التعبير يوسط من يرى أنه يقضي له حاجة، فليوسط في

إيصال النصح إليهم من يرىٰ أنه أبلغ منه وأقدر منه وأقرب منه، فلتكن النية صالحة وليكن العمل خالصاً، أما ما تجدد في الآونة الأخيرة من بعض الخطباء وبعض المحاضرين وفي بعض المجالس من التشهير بالحكام وتتبع أخطائهم، هذه طريقة سيئة منكرة في الإسلام وليس عليه سلف هذه الأمة، ونحن إذا أردنا أن نبقىٰ في ديننا علىٰ خير وعلىٰ هدىٰ فلنتأسىٰ بسلفنا، وسلفنا الصالح له طريقة خاصة، من درس كتب السنة وكتب السيرة يعرفون كيف عاشوا مع الملوك والحكام من الخلفاء والأمراء وغيرهم(١).

---

(١) ثبت عند "السنة" لابن أبي عاصم من حديث عياض بن غنم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فَلَا يُبْدِهِ عَلَانِيَةً وَلْيَأْخُذْ بِيَدِهِ، فَإِنْ سَمِعَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ أَدَّىٰ الَّذِي عَلَيْهِ». وصححه شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد سئل الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ فقال السائل: هل من منهج السلف نقد الولاة من فوق المنابر؟ وما منهج السلف في نصح الولاة؟

الجواب: ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة، وذكر ذلك علىٰ المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلىٰ الفوضىٰ وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلىٰ الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف: النصيحة فيما =

بينهم وبين السلطان، والكتابة إليه، أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتىٰ يوجه إلىٰ الخير.

أما إنكار المنكر بدون ذكر الفاعل: فينكر الزنا، وينكر الخمر، وينكر الربا من دون ذكر من فعله، فذلك واجب؛ لعموم الأدلة.

ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير أن يذكر من فعلها لا حاكما ولا غير حاكم.

ولما وقعت الفتنة في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال بعض الناس لأسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا تكلم عثمان؟ فقال: إنكم ترون أني لا أكلمه، إلا أسمعكم؟ إني أكلمه فيما بيني وبينه دون أن أفتتح أمرا لا أحب أن أكون أول من افتتحه.

ولما فتح الخوارج الجهال باب الشر في زمان عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأنكروا علىٰ عثمان علنا عظمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلىٰ اليوم، حتىٰ حصلت الفتنة بين علي ومعاوية، وقتل عثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بأسباب ذلك، وقتل جمع كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب الإنكار العلني، وذكر العيوب علنا، حتىٰ أبغض الكثيرون من الناس ولي أمرهم وقتلوه، وقد روىٰ عياض بن غنم الأشعري، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فَلَا يُبْدِهِ عَلَانِيَة وَلْيَأْخُذ بِيَدِهِ، فَإِنْ سَمِعَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ أَدَّىٰ الَّذِي عَلَيْه**»

=

السؤال التاسع والخمسون ومائة: ما تقول فيمن يقول: إن كثرة الجماعات الإسلامية من نعم الله على الجزيرة العربية؟

الجواب: عفا الله عن هذا القائل وأن يرده إلى الهدى وإلى الحق وقد قال باطلاً، باطلاً يخالف **قول الله تعالى:** ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:١٠٣] تفرق المسلمين إلى جماعات، إلى أحزاب، إلى طوائف شر وفتنة كما هو الواقع والعجب كل العجب الذين يصرحون بمثل هذا التصريح قد عاشوا عندما كان هذا المجتمع مجتمع التوحيد ومجتمع الوحدة معاً مما حفظ الله على هذا البلد من أسباب حفظ هذا المجتمع مما هو عليه بعيداً عن التيارات المحيطة به، إنه بلد التوحيد وبلد الوحدة، لا حزبية ولا طائفية ولا تباغض ولا طرق، قضت الدعوة المباركة في أول أمرها على هذه الأمور حيث كانت توجد في

نسأل الله العافية والسلامة لنا ولإخواننا المسلمين من كل شر، إنه سميع مجيب.اهـ

وقال الشيخ الفوزان حَفِظَهُ اللهُ: أما الكلام في الولاة على المنابر وفي المحاضرات العامة فهذه ليس نصيحة هذا تشهير وهذا زرع للفتنة والعداوة بين الحكام وشعوبهم وهذا يترتب عليه أضرار كبيرة... "حوار مع عالم"، جمع: عمر العمر (صـ١٧).

بعض المناطق، وأشهدت الجزيرة توحيداً، توحيداً حمل معه الوحدة، وحدة هذا المجتمع، ومن عاش وأدرك تلك الحياة الطيبة، حياة الوحدة والتحابب ثم عاش اليوم، لست أدري كيف يستطيع أن يقول: إن الجماعات نعمة على الجزيرة؟!!!، الجماعات نقمة على الجزيرة وغير الجزيرة حيثما وقعت الجماعات هناك الفتن، وحيثما يوحد المسلمون ويوحدوا كلمتهم هناك النعمة، وجدت جماعة سلفية كبيرة جداً في فرنسا فحولت مدينة فرنسية إلى مدينة عربية إسلامية سلفية، كثرة المدارس وكثرة المساجد، وكانوا يأتون في الحج قوافل بالأتوبيسات وكانوا يطلبون أن نزورهم ولم نتمكن وكانوا يحضرون الدروس في الحرمين ويسجلون الدروس ويوزعون الأشرطة، يدعون إلى الله بالأشرطة التي يأخذونها من هنا وبالإجابات التي يأخذونها من علماء هذا البلد ويوزعون الكتب المقررة في مدارسنا هناك، عاشت هذه الجماعة فترة طويلة ثم أراد الله امتحاناً أن وجدت بجوارهم جماعات، نبتت جماعات، والجماعات التي نبتت زعمت بأنها هي الجماعة الإسلامية المسؤولة عن الحركة الإسلامية، وهؤلاء دراويش، ما عندهم إلا دراسة العقيدة، سنة، بدعة، عقيدة، شرك، توحيد، هذا الذي

عندهم، أما دعوتنا فدعوة عامة، هكذا زعمت تلك الجماعات، فأفسدت على الجماعة سير خطها، كادت أن تقف الدعوة هناك، ولم تقف ولكنها ضعفت، ضعفت كثيراً بسبب وجود جماعات بجوار تلك الجماعة الموحدة التي عملت أعمالاً عظيمة جداً، كانت تتردد تلك الجماعة إلى الحرمين في موسم الحج، والله المستعان، الشاهد : حتى عقلياً ومنطقياً ما معنى الجماعات طالما الناس كلهم على الإسلام، الإسلام واحد والدين واحد والعقيدة واحدة، ما معنى الجماعات؟!! إذاً لابد أن هناك هدفاً آخراً غير الإسلام، ونحن نعلم أن ذلك الهدف هدف سياسي طموح، إن تلك الجماعات تعشق الكراسي وتحاول أن تصل إلى الحكم لو استطاعت يوما ما، لذلك إذا خدعوا شاباً سموه ملتزماً وكتبوا له الشروط، ومن الغريب أن وقعت في يدي شروط كتبت للملتزمين بين قوسين (للمخدوعين) وصلت إلي تلك الشروط، ومن الشروط أن يحافظوا على السرية التامة، سرية تامة مِن مَن؟!! تعيشون بين الكفار حتى تعملوا بالسرية !!! يعني ما تزالوا في دار الأرقم، ما معنى السرية؟!! مسلمون تعيشون بين المسلمين، ممن تكتمون أسراركم، وما هي أسراركم؟ تفكروا يا شباب، المسألة ليست عادية، المسألة خطيرة فتنة، فتنة مدبرة، مواد كثيرة لا أذكر منها الآن أكتفي بهذا

الشرط الأساسي، السرية التامة وأن الدرب طويل جداً، ليعيش هذا المخدوع الذي سموه ملتزماً ولا يعجل، ينعزل عن المسلمين يقول الدرب طويل فيعيش يمشي حتىٰ يأتيه أجله لم يعمل شيئاً، أحياناً في تصريحاتهم المتناقضة يقولون لا، الفجر قريب، أولا الخط طويل، فيعيش، اليوم الفجر قريب، لا والله لا فجر لهم بل ليلهم مسرمداً لن يخرجوا من هذا الليل أبداً مالم يتوبوا ويرجعوا إلىٰ الخط، خدعة، إبر مخدرة للشباب حتىٰ يعيشوا هكذا في حيرة ويسمون هذا: العمل الإسلامي، ماذا عملتم للإسلام؟!!، المجتمع الذي تعيشون وسطهم كتمتم منهم أسراركم كأنكم تعيشون بين الكفار والمشركين، أنتم المسلمون ما هو العمل الذي تعملون؟

هذه الجماعة عاشت نحو ستين عاماً إلىٰ يومنا هذا منذ بدأت، لها ستين لم تقدم أي أثر يذكر للإسلام والمسلمين، والدعوات التي قامت في وقتها أو بعدها أثرت تأثيراً بالغاً، تجد في كل بلد يوجد جماعة تسمىٰ أنصار السنة المحمدية أو أهل الحديث أو السلفيون لهم أثر ملموس في تلك المناطق في حياة الناس، الشاهد: يجب أن تتريثوا أيها الشباب، لا

يخدعنكم هؤلاء الذين يسمون المخدوع ملتزماً، هو ليس بملتزم هذا أسلوب خداع.

السؤال الستون ومائة: ما الفرق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية؟

الجواب: هم هم، لا فرق بينهم، الطائفة المنصورة التي أخبر النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**لَا يَضُرُّهُمْ مَن خَذَلَهم وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ**»(١).

هي الفرقة الناجية، الطائفة المنصورة كما يدل التعبير بالطائفة وهم قلة، ولكن هذه القلة قلة نسبية، بمعنى: هم قلة بالنسبة لمن هم غثاء كغثاء السيل، بالنسبة لهم هم قلة، لكن كما يدل الواقع يقلون في مكان ويكثرون في مكان، يقلون في وقت ويكثرون في وقت، وهذا الذي نعيشه الآن، مثلا: هم الكثرة الكاثرة الجمهور الكبير والسواد الأعظم في هذا البلد ويوجدون بكثرة قريبة من هذه الكثرة في القارة الهندية يمثلهم أهل الحديث في القارة الهندية في الهند وباكستان(٢)، ويوجدون

---

(١) رواه مسلم من حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) الحقيقة أن الدعوة السلفية في اليمن تعتبر أكبر دعوة وأصفى دعوة موجودة الآن أسسها وأرسى دعائمها الإمام مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ بدماج الخير الذي منه شع نور السنة في أرجاء المعمورة وقد خلفه على ذلك نجله البار

=

في مصر والسودان ودول إفريقيا وفي الشام قليلة متفاوتة، هذه الجماعات وهذه الطوائف أو الطائفة الموزعة على وجه الأرض عندما تنظم إلى السواد الأعظم الذي كان قبل العهد العباسي يكونون أكبر جماعة وأعظم أمة تتبع نبيها، لذلك فإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر الأنبياء اتباعاً، لذلك لا تحزنوا إذا قلوا الآن واضطهدوا الآن وربما في بعض البلدان لا يوجد إلا أفراد يعدون على الأصابع، لكن إذا اجتمع هؤلاء جميعاً كونوا السواد الأعظم، فطوبى لمن صبر على الضغط والاضطهاد وتمسك به، إخوانكم السلفيون في خارج هذا البلد الذين يعتزون بكم ويرونكم ظهراً لهم يصبرون هناك على الأذى وهم قلة، ويتذكرون وجود هذا المجتمع الإسلامي الذي تأثروا به وجاءهم الخير من عندهم العقيدة السلفية وكتب السنة يعتزون بهم وأنتم لا تدرون

العلامة الشيخ يحيى الحجوري حَفِظَهُ اللَّهُ، وإن كانت الدعوة ليست لها دولة تتبناها كما هو الحال في السعودية، أما ما يتعلق بأهل الحديث في القارة الهندية فقد كانوا على الجادة في السابق، وأما الآن فقد تغيروا كثيرا وأصبحوا تحت "جمعية إحياء التراث" – لا بارك الله فيها – قد دخلوا في الانتخابات وعندهم السرية والبيعات الحزبية ونحو ذلك من المخالفات الشرعية، والله المستعان.

من أنفسكم، ولكن صابرون ومحتسبون ولا يستوحشون من قلتهم ولا ينخدعون بكثرة الهالكين من غيرهم، هكذا يعيشون، احمدوا ربكم على ما أنتم عليه، الحمد لله رب العالمين.

من شريط / الإجابات العلمية عن رسالة من تاب من الحزبية

السؤال الحادي والستون ومائة: سمعنا لك في شريط النصح بترك الجماعات تقسيم التجديد إلى أولا: تجديد اجتهادي، ثانيا تجديد شرعي أو على الكتاب والسنة أو كلمة نحوها، فما هو الدليل على التجديد الأول: الاجتهادي، وهل هو مفخرة لصاحبه ومدح لأنك ضربت مثالا في الشريط بحسن البنا في معرض الثناء عليه؟

الجواب: الشاب لم يهضم ما جاء في الشريط، ذكرت في الشريط أن التجديد ينقسم إلى قسمين: تجديد شرعي، معناه: دعوة الناس إلى العودة إلى الكتاب والسنة إذا ابتعدوا عن الكتاب والسنة، هذا هو التجديد الذي قام به المجددون المصلحون الذين منهم الإمام أحمد ومنهم الإمام ابن تيمية ومنهم هذا التجديد الذي نعيش أثره الإمام محمد بن عبد الوهاب، هذا التجديد معناه ليس الإتيان بشيء جديد، ولكنه تجديد لمفاهيم الناس لما ابتعد الناس عن الحق وجهلوا ما جاء به الكتاب والسنة أو تجاهلوا، فأعرضوا عن الكتاب والسنة في العقيدة والشريعة وغيرهما، أيد الله للأمة من يجدد لها دينها فجددوا لهم الدين

بأن دعو الناس إلى الرجوع إلى ما كان عليه سلف هذه الأمة، هذا هو التجديد الذي تحدثتُ عنه بتوسع في الشريط المشار إليه، وأشرت إلى تجديد آخر وهو التجديد الاجتهادي بأن يجتهد شخص في زعمه يريد الإصلاح ولكن في تجديده لم يتقيد بالكتاب والسنة، وضع لوائح وشروطاً لجماعته فدعاهم إلى ما رأى باجتهاده بأنه فيه الصلاح وعليه تجتمع الأمة، سميتُ هذا التجديد الاجتهادي لأنه في زعمه يريد أن يجتهد، وقلت إن مثل هذا التجديد لا يبقى بعد ذهاب المجدد سيذهب لأنه لا أساس له، وضربت مثلاً كما قال بحسن البنا، وفي الواقع في تلك اللحظة نظري إلى حسن البنا يخالف النظر إلى حسن البنا اليوم، لأني في تلك اللحظة لا أزال أنظر إليه أنه يريد الإصلاح وأن حركته حركة إسلامية إصلاحية اجتهادية وإن لم يوفق، لكن تبين لي فيما بعد أنها حركة سياسية قومية لا تفرق بين المسلم وغير المسلم في التكوين، إذ يوجد في تكون تلك الجماعة المسلمون وغير المسلمون، بل هي جماعة تهدف إلى إيجاد جماعة قومية سياسية منافسة للجماعات والحركات السياسية الأخرى، هذا ما انتهيت إليه، ولذلك فهم الطالب مني بأني ذكرته في معرض المدح وله بعض الحق فيما قال وفقه الله.

السؤال الثاني والستون ومائة: هل الرجل الذي عنده بدعة إذا أخبرته بها وأقمت الحجة عليه بأنها بدعة وأصر على فعلها يكون بذلك كافراً؟

الجواب: حاشا، كون الإنسان يكفر بالبدعة بهذا الإطلاق خطأ، كما سيأتي، البدع أقسام، بدعة مكفرة، كبدعة الجهمية وبدعة غلاة الروافض، أما ما دون ذلك، لو ارتكب الإنسان بدعة في عبادته في صيامه في صلاته في بعض تصرفاته وبينت له بأن هذا العمل مبتدع، صيام النصف من شعبان وإحياء تلك الليلة بدعة، والاحتفال باسم المولد النبوي بدعة، بينت له وأصر على ذلك، لا يكون بذلك كافراً بل إنما اسأل عن موقفك أنت منه، إذا نصحت العاصي والمبتدع وأصر، عليك أن تقاطعه، تهجره، هنا محل الهجران أما التكفير فلا، المسلم لا يكفر بارتكاب بدعة غير البدع المكفرة التي أشرنا إليها وبارتكابه للمعصية ما لم يستحلها كما سبق بيان ذلك، لذلك الإطلاق أن من ارتكب بدعة ونصح وبين له الحق ثم أصر على ذلك أنه يكفر هذا خطأ، لا يكفر.

السؤال الثالث والستون ومائة: حصل بعض الإشكال عند بعض الشباب في المبتدعة وفي الاستفادة منهم ومن كتبهم، يريد المشاركة في حل هذه المشكلة، وفي معنى هذا السؤال سؤال آخر وهو: إذا كان شيخ الإسلام قد استفاد ونقل من كتب المحاسبي كما ذكرت وفيه بعض الابتداع، فأسلوب التصوف وأسلوب أهل الكلام، إذاً فلماذا ننهى الشباب من الاستفادة من كتب بعض أهل الأهواء وسمى بعض أسماء أهل الأهواء بأسمائهم، وليس بلازم أن نسميهم بأسمائهم؟

الجواب: الناس كما نعلم جميعاً يتفاوتون في المقدرة العلمية وفي التأثير وعدم التأثير، شيخ الإسلام عندما نقل بعض كلام المحاسبي الطيب من بعض كتبه وتلك الكتب لدينا موجودة الآن التي نقل شيخ الإسلام عنها بعض المسائل، ما نقل تلك النقول واستفاد من تلك الاستفادة إلا بعد أن كان إماماً، أي متمكنا في العلم، فرق بين طالب علم متمكن يستطيع أن يستفيد بعض المسائل الموجودة في كتب بعض أهل الابتداع، ويستطيع أن يختار الكلام الحسن ويترك الكلام السيء، ويستطيع أن يختار الكلام الذي يوافق الكتاب والسنة ويترك الكلام المبتدع، مثل هذا هو الذي ينبغي أن يستفيد من بعض الكتب وخصوصا من باب الاطلاع، من باب المثال: للمودودي كتب، له كتب طيبة وله كتب سيئة، طالب علم متمكن يستطيع أن يفرق بين كتبه التي فيها كلام

طيب خصوصاً في باب توحيد العبادة وبين بعض كتبه التي فيها نوع من الإلحاد والانحراف والنيل من أهل العقيدة من أصحاب العقيدة، طالب علم يميز بين هذا وذاك له أن يستفيد[١]، لدينا كتب الآن كتب الأشاعرة: حاشية البيجوري على السنوسية، حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد، حاشية الدسوقي، وعندكم المواقف للإيجي، هذه الكتب موجودة الآن في المكتبات، طالب العلم خصوصاً إذا كان مدرساً له أن يطالع هذه الكتب ليعرف العقيدة الأشعرية وشبههم فيرد شبههم ويصون طلاب العلم الصغار من التأثر بهذه الكتب، أما طالب العلم صغير لم يتمكن بعد لا من حيث اللغة ولا من حيث فهم نصوص الكتاب والسنة ولم يتمكن بعد من فهم منهج السلف الصالح،

---

[١] الأصل في هذا الباب ترك النظر في كتب أهل البدع والأهواء كما نقل ذلك الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ كما في "اللمعة" حيث قال: (ومن السنة هجران أهل البدع ومباينتهم وترك الجدال والخصومات في الدين وترك النظر في كتب المبتدعة والإصغاء إلى كلامهم وكل محدثة بدعة).

وما جاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ من أخذه من كلام المحاسبي أحسنه هذا منه رَحِمَهُ اللَّهُ من باب ذكر بعض كلام أهل الأهواء للرد عليهم من كلام أنفسهم، وهذا ليس لكل أحد.

لا يزال في الابتداء، لا ينبغي لمثل هذا أن يطالع مثل هذه الكتب، لذلك علم المنطق بعض العلماء حرمه، من الذين حرموا النظر في علم المنطق الإمام النووي وابن الصلاح، وقال قوم ينبغي أن يعلم، لكن لمن؟ لصاحب العقل الكبير الناضج الفاهم، كذلك كتب أهل الأهواء تجري فيه هذه الأحكام وهذه التفاصيل، من يستطيع أن يستفيد منها ولا يتأثر بها وهو طالب علم متمكن له أن يستفيد منها[1] وأما من يخاف على نفسه وعلى عقيدته وعلى فهمه لا ينبغي أن يقرب منها، وبحمد الله تعالى اليوم كتب أهل السنة ميسورة وكثيرة ومنتشرة ومخدومة: مشروحة محققة، لا حاجة بك أيها الطالب اليوم إلى كتب أصحاب الأهواء، إلا إذا كنت تريد كما قلت من باب:

عرفت الشر لا للشر لكن لأتقيه... ومن لم يعرف الشر وقع فيه.

---

[1] السلامة لا يعدلها شيء؛ فترك النظر في كتب أهل البدع فيه السلامة للإنسان ولو بلغ في العلم مبلغاً ولكن إذا اضطر للرد عليهم وله ملكة وقوة في الاعتقاد. فليستعن بالله وليطالع للرد لا للفائدة، والحمدلله ما خلفه لنا السلف فيه الخير والبركة والكفاية، وهذا هو ماقرره شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

من هذا الباب لك أن تطالع في كتب الأشاعرة وأمثالهم بعد أن تتمكن من فهم منهج السلف الصالح والعقيدة السليمة حتىٰ لا تتأثر، وإلا أنت لست بحاجة اليوم إلىٰ كتب أصحاب الأهواء، هذا بالنسبة لكتبهم، أما مجالستهم والدراسة عليهم أنا أحذر من ذلك أكثر مما حذر الإمام أحمد من المحاسبي، لأن المحاسبي الذي حذر منه الإمام أحمد فرق كبير جداً بينه وبين أصحاب الأهواء اليوم دعاة إلىٰ الباطل، يدعون إلىٰ الباطل إلىٰ الإلحاد إلىٰ التصوف إلىٰ الشرك في الربوبية والشرك في العبادة إلىٰ الديمقراطية إلىٰ الحكم بغير ما أنزل الله، أصحاب الأهواء اليوم أنواع، كثيرون اليوم مذللون، ولا ينبغي الدراسة عليهم ومجالستهم، لأن مجالستهم أولا تقضي في نفسك علىٰ عنصر مهم في الإسلام: الحب في الله والبغض في الله تحب هذا المدرس المبتدع شيئاً فشيئاً حتىٰ يزول من قلبك كراهة البدعة وكراهة المبتدعة وكراهة العاصي ومعصيته، لست مضطراً لتجالسه وتدرس عليه[١].

---

[١] وردت نصوص متكاثرة تذم الأخذ عن أهل البدع ومجالستهم فمن ذلك:

=

فعن أبي قلابة قال: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما تعرون. "سنن الدارمي" (١/ ١٢٠)، "شرح السنة" للآلكائي (١/ ١٣٤).

وعن عمرو بن قيس الملائي قال: لا تجالس صاحب زيغ فيزيغ قلبك. "الإبانة" (٢/ ٤٣٦).

وقال إبراهيم النخعي: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن مجالستهم تذهب بنور الإيمان من القلوب، وتسلب نحاسن الوجوه، وتورث البغضة في قلوب المؤمنين. "الإبانة" (٢/ ٤٣٩).

وقال مجاهد: لا تجالس أهل الأهواء فإن لهم عرة كعرة الجرب. "الإبانة" (٢/ ٤٤١).

وقال إسماعيل بن عبيد الله: لا تجالس ذا بدعة فيمرض قلبك، ولا تجالس مفتونا فإنه ملقن حجته. "الإبانة" (٢/ ٤٤٣).

وقال مفضل بن مهلهل: لوكان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرته وفررت منه، ولكنه يحدثك بأحاديث السنة في بدو مجلسه ثم يدخل عليك بدعته فلعلها تلزم قلبك فمتىٰ تخرج من قلبك. "الإبانة" (٢/ ٤٤٤).

وعن هشام بن حسان قال: كان الحسن ومحمد بن سيرين يقولان: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم. "الإبانة" (/ ٤٧٥).

=

قد يقول قائل: بعض فروع اللغة العربية كالنحو والصرف، ما نجد إلا عند بعض المبتدعة؟

الجواب: لا، موجودون الذين تخرجوا من الجامعة الإسلامية وجامعة الإمام وجامعة أم القرىٰ وغيرها يوجد عدد مؤهلون لتدريس النحو والصرف، اللهم إلا إذا كانت البلاغة ضعيفة، المهم تجد من يدرس لك أصول الفقه والنحو والصرف من السُّنيين، لستَ بحاجة إلىٰ المبتدعة لتدرس عليهم هذه المواد، وقبل كل شيء، هل دراسة هذه العلوم من باب التوسع أم تعتبر فضلة وليس بلازم، لكن إن كنت أنت لا تجيد شيئاً من فروع اللغة العربية خصوصاً النحو، ضروري يجب علىٰ طالب العلم أن يشم ولو شماً النحو، وهذا المقدار تجده يُدرس، هل يعجز أي طالب علم تخرج من كلية اللغة أن يدرّس لك مثلا الآجرومية؟ لا، كثير، ادرس لست بحاجة إلىٰ المبتدعة.

وقال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله يقول: أهل البدع ما ينبغي لأحد أن يجالسهم ولا يخالطهم ولا يأنس بهم. "الإبانة" (٢/ ٤٧٥).

وقال سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ: من سمع من صاحب بدعة لم ينفعه الله بما سمع.

وقال الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: أربعة لا يؤخذ عنهم العلم، وذكر منهم: صاحب هوىٰ يدعوا الناس إلىٰ هواه. ونحو هذه الآثار.

وبالاختصار: لا أنصح شبابنا اليوم في جميع المستويات حتىٰ الطلاب الجامعيين أن يجالسوا فيدرسوا علىٰ المبتدعة سواء كان بدعتهم بدعة في علم الكلام أو في باب التصوف أو في باب الطاعة والمتابعة، لا أنصح أحداً أن يجالس هؤلاء فيدرس عليهم، بل يجب أن يعتز بعقيدته وإسلامه وفهمه الصحيح ولا يخضع للمبتدعة، والاستفادة من كتبهم علىٰ التفصيل الذي تقدم ذكره، هذا خلاصة هذه الأسئلة الكثيرة.

السؤال الرابع والستون ومائة: بالنسبة لولاة الأمور خارج هذا البلد حيث لا يحكم بالشريعة الإسلامية[١] ويوجد في كل بلد إسلامي لا يحكم بالشريعة الإسلامية عدد من المسلمين الملتزمين كأنصار السنة المحمدية وأهل الحديث والسلفيين في الشام وغير ذلك، ما موقفه؟

الجواب: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦]، الدعوة السلفية في خارج هذا البلد إلىٰ الآن سائرة في مستوىٰ الشعبي، دعوة الشعب إلىٰ الله، وليس لهم سلطة حتىٰ يرتقوا إلىٰ دعوة القادة والحكام، والذي عليهم أن

---

[١] هذا الإطلاق من السائل محل نظر ذلك أنه قد يوجد وهن في بعض الدول الإسلامية في هذا الجانب ومع ذلك توجد بعض التشريعات المطبقة وهذا معلوم مثل بلادنا اليمنية، فكم من حد قد أقيم بحمد الله.

يوجهوا خطاباً ورسائل باسم السنة المحمدية يدعونهم بالحكمة وبالتي هي أحسن فيرغبوهم في تطبيق الشريعة الإسلامية بدون إساءة وبدون سب وبدون تنفير، لهم أن يستخدموا أسلوباً حسناً من باب التبليغ سواء قبلت الدعوة أو لم تقبل، هذا ما يستطيعونه، وإلى وقتنا هذا أكبر جماعة سلفية توجد في القارة الهندية لم يستطيعوا أن يرتقوا إلى درجة دعوة القادة ولكن الدعوة لا تزال تسير في مستوى الشعب، لا يمنع هذا أن يوجه العلماء السلفيون في كل بلد إلى الحكام الموجودين الدعوة إلى الله ليدعوهم إلى تحكيم الشريعة[١]، هذا ما يستطيعونه والله أعلم.

---

[١] وهذا بحمد الله حاصل أيضا عندنا في اليمن من قبل بعض علماء السنة إذا تيسر لهم لقاء أحد المسئولين أو مكاتبته، ولا يخفى جهود علامة اليمن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الجانب، وكذا تلاميذه على ذلك كل بقدر استطاعته ومقدرته.

السؤال الرابع والستون ومائة: يسأل سأل فيقول: هناك من العلماء المجتهدين يرى أن لا بيعة إلا للإمام العام ويرى هذه الجماعات والدويلات ما هي إلا أحزاب يجب أن تعتزل، وهناك من الشباب من يعيش في هذه الدولة من يرى برأي الشيخ، ماهي نصيحتكم لهؤلاء الشباب؟

الجواب:..... حيث يرى عالم وهو عالم لا ننكر علمه وسلفيته ومكانته العلمية لكن في هذه المسألة كما أخطأ سابقا في مسألة الاستعانة بالكفار أخطأ مرة أخرى في هذه المرة فرأى بأن البيعة لمثل هذه الدول الإسلامية المملكة العربية السعودية كغيرها من الدول لا يفرق بين هذه الدولة وبين الدويلات الأخرى كلها يسميها دويلات ويرى كما يقول السؤال إن البيعة غير ملزمة لمثل هذه الدويلات ويجعل العلة أن المسلمين لم تجمعهم راية واحدة، كان المفروض أن تجمعهم راية واحدة وإمام واحد، أوتي الشيخ من حيث أنه لم يتدبر قوله تعالى ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦] الأصل صحيح أن يكون المسلمون تحت راية واحدة وإمام واحد هذا هو الأصل، لكن إذا لم يتيسر ذلك وتيسر لزعيم من زعماء المسلمين إقامة دولة إسلامية في بقعة من الأرض وطبق الإسلامية في هذه البقعة، أليس هذا يلحق بالصلاة، أمرنا بأن نصلي من القيام ومن عجز عن الصلاة قياماً؟ ينتقل إلى القعود ومن

القعود إلى الاضطجاع ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦] لو أن مصلحاً ما تمكن من إقامة دولة إسلامية في بلاد الشام وآخر في مصر وآخر في اليمن وآخر في السودان، حكمت هذه البلدان الشريعة الإسلامية، من الإنصاف بل من العقل اعتبار هذه الدول أنها دول إسلامية لها البيعة ولها الطاعة إذ في الإمكان أن تتعانق هذه الرايات يوماً ما ثم تتحد فيكونوا دولة إسلامية موحدة، هذا هو المنطق السليم، أما كوننا نحارب هذه الدويلات حتى لو

حكمت الشريعة لكونها لم تجمع المسلمين راية واحدة هذا قصور في الفهم[١]، لذلك اعتبر هذا الرأي مع تقديري لصاحب هذا الرأي إني

---

[١] وفي تقرير ذلك: **يقول الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الأئمة مجمعون من كل مذهب، على أن من تغلب على بلد أو بلدان له حكم الإمام في جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا، لأن الناس من زمن طويل قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا، ما اجتمعوا على إمام واحد، ولا يعرفون أحداً من العلماء ذكر أن شيئاً من الأحكام، لا يصح إلا بالإمام الأعظم). "الدرر السنية في الأجوبة النجدية" (٧/ ٢٣٩).

وقال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند قول "صاحب الأزهار": (**ولا يصح إمامان**): " وأما بعد انتشار الإسلام واتساع رقعته وتباعد أطرافه فمعلوم أنه قد صار في

=

كل قطر أو أقطار الولاية إلى إمام أو سلطان وفي القطر الآخر أو الأقطار كذلك ولا ينفذ لبعضهم أمر ولا نهي في قطر الآخر وأقطاره التي رجعت إلى ولايته فلا بأس بتعدد الأئمة والسلاطين ويجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة له على أهل القطر الذي ينفذ فيه أوامره ونواهيه وكذلك صاحب القطر الآخر فإذا قام من ينازعه في القطر الذي قد ثبتت فيه ولايته وبايعه أهله كان الحكم فيه أن يقتل إذا لم يتب ولا تجب على أهل القطر الآخر طاعته ولا الدخول تحت ولايته لتباعد الأقطار فإنه قد لا يبلغ إلى ما تباعد منها خبر إمامها أو سلطانها ولا يدرى من قام منهم أو مات فالتكليف بالطاعة والحال هذه تكليف بما لا يطاق وهذا معلوم لكل من له اطلاع على أحوال العباد والبلاد فإن أهل الصين والهند لا يدرون بمن له الولاية في أرض المغرب فضلاً عن أن يتمكنوا من طاعته وهكذا العكس وكذلك أهل ما وراء النهر لا يدرون بمن له الولاية في اليمين وهكذا العكس فاعرف هذا فإنه المناسب للقواعد الشرعية والمطابق لما تدل عليه الأدلة ودع عنك ما يقال في مخالفته فإن الفرق بين ما كانت عليه الولاية الإسلامية في أول الإسلام وما هي عليه الآن أوضح من شمس النهار ومن أنكر هذا فهو مباهت لا يستحق أن يخاطب بالحجة لأنه لا يعقلها). "السيل الجرار" (٤/ ٥١٢).

=

اعتبره خطأ ودعوة إلى الفوضى، وهو يقول: الواقع هذا هو الفوضى كونه يبايع لكل رئيس دولة في كل بلد ولو حكم الشريعة يرى أن هذه الفوضى، لا، العكس، الفوضى عدم البيعة لهؤلاء الرؤساء ولو حكموا الشريعة الإسلامية هذا الذي يؤدي إلى الفوضى، أما الحاكم الذي لا يحكم الشريعة الإسلامية لا بيعة له، لا لكونه لم ينضم إلى الراية الكبيرة العامة بل لكونه لم يحكم الشريعة الإسلامية لا يعتبر حاكماً مسلماً، أما الحاكم المسلم الذي يحكم شريعة الله في قطعة من الأرض له الطاعة لأن ذلك ما استطاع ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦] والله أعلم.

وهذه النقولات عن هؤلاء الأئمة الأعلام قاصمة ظهور ما يسمى بحزب التحرير الذي ينشد الخلافة زعموا وما هم حول الدين وإنما القضية قضية ذر الرماد على العيون حتى يتسنى لهم السيطرة على عدد من السذج لإدخالهم في حزبهم الضال، وإن رمت أخي القارئ الكريم المزيد فعليك بكتاب أخينا الفاضل الشيخ ابن برجس رَحِمَهُ اللَّهُ المسمى "معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة" (صـ٣٣-٣٧).

السؤال الخامس والستون ومائة : ما هي المفاسد المترتبة على هذا الرأي؟

الجواب: أشرت في جوابي السابق إلى المفاسد التي تترتب على ذلك: الفوضى، دعوة الناس إلى الفوضى وإلى الخروج على الحكام، ولا تدعو هذه الفكرة إلى الإصلاح بل إلى بقاء الفوضى الباقية بالفعل بين المسلمين إلا من رحم ربك، لذلك لو هداه الله ورجع عن هذا الرأي يكون خيراً وإلا فالمفسدة واضحة.

من شريط /سبعة وعشرون سؤالا في الدعوة إلى الله

السؤال السادس والستون ومائة : هناك أناس إذا صعدوا المنبر أو في جلسة عامة يقولون خلاف أقوالهم في الجلسات الخاصة، ما هو توجيهكم جزاكم الله خيرا؟

الجواب: الله المستعان، إن كان ما تقوله واقع من بعض الناس نسأل الله أن يتوب علينا وعليهم، المؤمن يجب أن يكون صريحاً وصاحب كلمة واحدة، ولا ينبغي أن يتناقض، اتخاذ مجالس خاصة للحديث

الخاص وبين الناس يصرح خلاف ذلك[١] نرجو أن لا يوجد ذلك وإن وجد بقلة فنسأل الله أن يتوب علينا وعليهم.

السؤال السابع والستون ومائة: كيف يطور طالب العلم نفسه في ظل عدم وجود دروس منهجية؟ وهل المحاضرات المتفرقة ترفع من مستوى طالب العلم والداعية؟

الجواب: المحاضرات المتفرقة تعين، لكن لابد من الدراسة، وهذا ما ندعو إليه دائماً منذ حرب الخليج، أنا أصيح في الشباب:..، دعوتُ كثيرًا من شبابنا أن يبتعدوا عن تلك الطلعات والشغب السياسي ويشتغلوا بتحصيل العلم، دراسة العلم دراسة منهجية كما وصفنا، هي التي تبني الرجال أما المحاضرات فمعينة تعين، ومثل هذه الجلسة تعتبر درساً، لو تتابع يذهب هذا ويأتي آخر، يذهب ذاك ويأتي الثالث تعتبر دروساً تعتبر دروس، لكن الدروس المنهجية المنظمة المرتبة على أبواب الفقه هي التي تبني الرجال وهي التي نفقدها، فنسأل الله لنا ولكم العون ليحصل ذلك.

---

[١] يخشى على هؤلاء من انطباق الوعيد عليهم كما في حديث: «**إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ ذُو الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ**». متفق عليه.

السؤال الثامن والستون ومائة: بما تنصح شبابنا الذين حفظوا القرآن ثم تهاونوا فيه؟

الجواب: لعل سر التهاون ما سأله بعض شباب جدة وأنا في المدينة بأن بعضهم يقولون لهم: لا فائدة في حفظ القرآن إذا كنتم لا تفهمون المعاني، هذا خطأ، عليك أن تحفظ كتاب الله فهمت أم لم تفهم، قراءة القرآن عبادة من أفضل العبادات بل أفضل العبادات على الإطلاق لو كنت لا تفهم المعاني، بالحرف الواحد عشر حسنات، يقول النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**لَا أَقُولُ أَلم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيْمٌ حَرْفٌ**»(١).

هذه الحروف المقطعة في بعض السور الله أعلم بمراده بها، مع ذلك نثاب على تلاوتها، تثبيط الشباب عن حفظ القرآن والحيلولة دونهم بدعوى أنهم لا يفهمون المعاني هذه دعاية سيئة لا ينبغي أن تقبل، احفظوا القرآن وما نسيت راجع واضبط وخذ بعدها المصاحف التي في

---

(١) رواه الترمذي من حديث عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ كما في "المشكاة" (١/ ٤٨٤).

الهوامش تفسير بعض الكلمات والمفردات أو كتيب صغير "كلمات القرآن" واسأل أهل العلم واستعن بالله.

السؤال التاسع والستون ومائة: يشكوا سائل أن بعض الملتزمين قد يتراجعون وينتكسون فيتركون الالتزام فيقعون في المعاصي، ما النصيحة؟

الجواب: النصيحة أولاً: الدعوة الصالحة لهم، أن يثبتنا الله وإياهم وأن يهدي قلوبنا إلا أننا ليس من شرط أن يكون الطالب أو الشاب سلفياً ملتزماً أن لا تقع منه المعاصي، والمعاصي وقعت من بعض الصحابة، لكن الواجب المبادرة، لا تكون المعصية والمخالفة صفة له إذا وقع وهفا بادر بالتوبة، هذه هي الميزة ميزة المؤمن: «مَن **سَرَّتْهُ حَسَنَاتُهُ وَأَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ**»[1]، المؤمن قد يسيء يعصي لكن يستاء فيتوب ويبادر بالتوبة.

---

[1] يدل على ذلك ما جاء عند "الطبراني" من حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه: «**من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن**». صححه شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ كما في "صحيح الجامع".

السؤال السبعون ومائة: ما حكم الذهاب إلى بلاد الكفر والمكث فيها مع العلم أن المسلم يستطيع إقامة الدين؟

الجواب: إن تضايقت بعض الجماعات المتمسكة بدينها وإسلامها وعقيدتها، في بعض البلدان العربية والإسلامية التي تضغط كثيراً على الملتزمين والمتمسكين للإسلام لو خرجت جماعة من تلك البلدان فذهبت إلى فرنسا وأنشأوا هناك جماعة إسلامية سلفية فبنوا المساجد وأنشأوا المدارس وأقاموا هناك تعتبر تلك المنطقة وتلك المدينة مدينة الإسلام الذي قلته الآن هو الواقع، توجد جماعة من المغاربة ذهبوا إلى تلك الديار فحولوا مدينة في فرنسا إلى مدينة عربية إسلامية وهم على اتصال بنا يأتون في الحج كثيراً، لهم مدارس ولهم مساجد، حكم تلك المدينة أنها دار إسلام، لهم أن يعيشوا هناك ويستطيعون أن يظهروا شعائر دينهم هناك أكثر مما يظهروا في بلادهم الأصلية هذا الواقع، أما أن يذهب زيد من الناس لطلب المعيشة إلى فرنسا وبريطانيا وأمريكا ويعيش في مؤسسة كافرة يديرها جرج، فجرج يتسلط على هذا المسلم فيقول له: لا تصل الصلوات كلها إلا في الليل، الجمعة لا تصل، نحن عندنا ما في عطلة يوم الجمعة، عطلتنا يوم الأحد، الجمعة تعمل، الظهر

والعصر والمغرب لا تصلي؛ كلها في الليل، ويقف هذا المسلم أمام جرج خاضعاً متذللاً يقول: يا سيدي يا سيدي، هذه حياته هناك حرام وحرام وذلة يتنافى مع **قوله تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون:٨] هذا باع عزته بالمعيشة وكونه يترك تلك المعيشة ولو كانت تدر عليه مبالغ من المال يتركها ويعيش فقيراً في بلد إسلامي يعبد الله بحريته هذا هو الواجب عليه[١]. انتهى الشريط.

---

[١] ثبت عند الطبراني من حديث جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**برئت الذمة ممن أقام مع المشركين في ديارهم**» حسنه شيخنا العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ كما في "صحيح الجامع".

وسئل فضيلة الشيخ العثيمين جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء: **عن حكم السفر إلى بلاد الكفار؟ وحكم السفر للسياحة؟**

فأجاب قائلا: السفر إلى بلاد الكفار لا يجوز إلا بثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن يكون عند الإنسان علم يدفع به الشبهات.

الشرط الثاني: أن يكون عنده دين يمنعه من الشهوات.

الشرط الثالث: أن يكون محتاجاً إلى ذلك.

=

شريط / لقاء مع الشيخ محمد أمان

السؤال الحادي والسبعون ومائة: مسألة الفتوى بالاستعانة بالقوات غير المسلمة بعضهم يرى أنه ما في دليل على هذه المسألة ويهون من أمر فتوة هيئة كبار العلماء؟

الجواب: هذه المسألة أنا قد حاضرت في جدة وألقيت هناك محاضرة وقبل محاضرتي استمعت إلى شريط لبعض طلاب العلم معروف لديكم كلكم تعرفوه الدكتور / سفر، استمعت إلى الشريطين، وفي الشريطين كان ينتقد فتوى هيئة كبار العلماء وأنهم يستدلون بأدلة غير صحيحة أو استدلال غير صحيح، وأشد من هذا تلميحه بأن الذي حملهم على هذا

فإن لم تتم هذه الشروط، فإنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفار لما في ذلك من الفتنة أو خوف الفتنة، وفيه إضاعة المال؛ لأن الإنسان ينفق أموالاً كثيرة في هذه الأسفار.

أما إذا دعت الحاجة إلى ذلك لعلاج أو تلقي علم لا يوجد في بلده، وكان عنده علم ودين على ما وصفنا فهذا لا بأس به.

وأما السفر للسياحة في بلاد الكفار، فهذا ليس بحاجة، وبإمكانه أن يذهب إلى بلاد إسلامية يحافظ أهلها على شعائر الإسلام... انظر: "مجموع فتاوى العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ" (٣/ ٢٤).

الضغوط أو عدم الخوف من الله وعدم الخوف من الوقوع في القول على الله، لأنه يقول أنا خوفاً من الله وخروجاً من كتمان العلم أقول كذا وكذا ويبدي رأيه، كلما يبدي رأيه يلوح تلويحاً غير صريح الذي ينال من هيئة كبار العلماء، وفي انتقاده لأدلتهم لم ينتقد انتقاد علمي، ولكن انتقاد فيه تهجم وهجوم واستخفاف، استمعت لهذا الشريط وأنا في محاضرتي لم أتعرض لأن موضوع المحاضرة ما يتصل بهذا، ولكن في الأسئلة، جاءت الأسئلة حول هذا، **فكانت إجابتي**: معالجة مثل هذه المشاكل لا تكون بالمحاضرات ولا بالخطب، إنما جلسة فيها حوار وبحث، في هذا المعنى أجبت، وأنا استمعت له إلى شريطين فوجدت في الشباب تفرق في جدة، شباب تفرقوا وأخذوا بكلامه وصاروا ينالون من العلماء وأنهم لا يعرفون الواقع وأن الحق مع فلان، وفريق آخر يخطئه، بعد المحاضرة في اليوم الثاني طلب مني شباب جلست معهم جلسة بعد العصر فصارحني بعضهم أن الفكرة التي يحملها الدكتور سفر وأمثاله فكرة لفصيلة من فصائل الإخوان المسلمين الذين ينتقدون العلماء ولا يحسنون بهم الظن، ومن أساليبه كذلك انتقاد ولاة الأمور انتقاد لا النصيحة ولا التوجيه ولكن مجرد انتقاد ويرون هذا الانتقاد هو الأسلوب السليم ويتهمون العلماء الذين لا ينتقدون ولاة الأمور بأنهم

تحت الضغوط لأنهم ليست لهم حرية، كل ما يقولونه يقولون تحت الضغط، رأيت الشباب كما قلت: انقسموا : قسم متشدد مع فريق المتشدد ضد العلماء والمتشددون في الانتقادات، وفريق آخر، في الواقع وأنا رجعت وأنا متأسف لم استطع أن أعالج إلا أن العلاج إن سلكنا معهم بأسلوبهم وهو الانتقاد والردود ترتفع القضية وترتفع الفرقة ورأيت أن العلاج ليس هذا، وكنت ناو أني أبحث مع الشيخ عبد العزيز... هو رئيس العلماء لكن فور عودتي علمت أن الأشرطة سحبت، أشرطته وأشرطة من على طريقته أنها سحبت لأن بعضهم كان أشد منه، بلغني أن بعضهم قال يقول في العلماء: لو أنهم يحفظون ماء وجوههم، بهذه العبارة قال لي من أثق به أنه سمع من سماه من كبار الطلبة أن قال هذه العبارة في العلماء، فأخيراً لما سحبت الأشرطة أنا ما بحثت مع الشيخ والشيخ كذلك انشغل بالمؤتمر- المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مكة - لم اتصل به بعد ذلك، نتيجة وآفات هذه الأشرطة بين الشباب ينبغي هذه الآفات أن تعالج بحكمة من كبار العلماء من المسئولين الذين هم أهل حل وعقد، مثلي وأمثالي لا نملك إلا أن نجيب على الأسئلة هذا حلال هذا حرام هذه سنة هذه بدعة، لكن

الناس الذين عليهم مسؤولية ومسؤولين لدى السلطة أيضاً هم الذين ينبغي البحث معهم ليعالجوا مشكلة الشباب، لا ينبغي تركها لأني علمت بأن هذه الأشرطة على الرغم أنها سحبت من الأسواق أنها منتشرة بأيدي الشباب وأن بعض الشباب متحمسون لهذه الأشرطة أكثر، وهذا الموضوع أنا أرى أنه يبحث ولا أرى الاشتغال بالردود لا يستحسن لأن الباب مفتوح، إذا رد عليك زيد رد عليك عمرو وتوسعت المسألة، ولكني رأيت رداً مكتوباً كتبه بعض طلاب العلم هنا من المدينة يوجه إلى سفر، مناقشة علمية، وإن كان تناول منه أحياناً لما هو شدد على العلماء وشدد معه أيضاً، لكن ليس بهذه المناقشة العلمية التي انتقدها صاحب هذه النصيحة المكتوبة، لو وزعت بين الشباب لعلها تخفف من شدة توترهم، لأنهم متوترون الآن أكثر، أكثر من ذي قبل، المثل يقول: كل ممنوع محبوب، فأصبح الشريط الآن بعد أن منع وسحب أصبح محبوباً عند الشباب أكثر من ذي قبل عند الشباب الذين يحببون هذه الفكرة، وأنا رأيي في شبابنا الذين أنتم تمثلونهم في مثل هذه الحالة عدم التسرع بالكلام والتريث ولا يقال كل ما يسمع وكل ما يعلم ولكن بحمد الله علماء نحن نثق فيهم وحتى غيرنا من الخارج يثقون فيهم، بدليل أن المسلمين من كل مكان يرسلون أسئلتهم إليهم

ليستفيدوا منهم في برنامج نور على الدرب كما تعلمون، وفي إذاعتنا برامج حيّة؛ الناس من الخارج تستفيد منها، وكون شبابنا الصغار يستخفون بالعلماء ويقولون أنهم لا يعرفون الحقائق ويتهموهم بالغفلة وعدم الفهم وأن الشباب هم الذين يفهمون، هذه في الواقع نكسة في شبابنا فنسأل الله السلامة، ولا أعتقد أن هذه من أفكارهم بل هذا إملاء من بعض الجهات التي ينتمون إليها، وهذه الجهات نحن نعرفها هي خطر على الولاء ولاء الشباب ولاء المجتمع لولاة الأمور في كل بلد وليس عندهم تفريق بين دولة ودولة ونحن نعرف منهم هذا قديماً لا نقول في هذه المناسبة هذا أمر معروف لذلك أنا أرى أن المسألة تبحث مع المسئولين،

لكن نصيحتي للشباب عدم التسرع وكما أقول دائماً في الدرس الاشتغال بالتحصيل، لأن هذه القضية فيها ناحية سياسية وناحية إصلاحية، والسياسة هنا الحرب، الشباب لا يجيدون لا السياسة السلمية ولا السياسة الحربية، لا يجيدون السياسة، ولا ينبغي لهم أن

يخوضوا في السياسة، ولا ينبغي لهم أن يخوضوا في مسألة الفتوى[١]، السلف كانوا يتحفظ كل واحد من الفتوى، إذا سئل يقول زميلي والثاني يحيل على الآخر وهكذا، لأن الناس كانوا يخافون الفتوى، فأصبح الآن الشباب كل واحد يفتي، التسرع إلى الفتوى إلى هذه الدرجة ثم التدخل في شؤون سياسة معقدة لا ينبغي[٢]، وإذا سمعوا مثلا إعلان رسمي من الدولة في مسألة الاستعانة هذه أن هذه القوى أوتي بها للضرورة وللدفاع وعند الاستغناء عنها ترجع إلى بلادها، فيقولون: لا تصدقوا هذا الكلام ما هو صحيح لا تصدقوا هذا، ما جاءت إلا للبقاء، ما جاءت إلا لتستولي على البترول، وتوقعي بهذه العبارة توقعنا أنها سوف لا تخرج، وهكذا أمام الشباب، توقعنا أن القوات الأجنبية لا تخرج وسوف تبقى، من أين لك هذا التوقع؟ لماذا تكذب الإعلانات الرسمية الجهات الرسمية منذ أدخلت القوى وإلى يومنا هذا تعلن، والقوات

---

[١] **قال عبد الرحمن بن أبي ليلى** رَحِمَهُ اللَّهُ: (لقد أدركت في هذا المسجد عشرين ومائة من الأنصار وما منهم من أحد يحدث بحديث إلا ود ان أخاه كفاه الحديث ولا يسأل عن فتيا إلا ود ان أخاه كفاه الفتيا). انظر: في ذلك مقدمة الدارمي في "سننه".

[٢] **قال شيخنا صالح السحيمي** حَفِظَهُ اللَّهُ وسدده: **من السياسة ترك السياسة.**

التي دخلت تعلن أيضاً أنها جاءت طلبت للدفاع ولتخويف العدو، وإذا قيل لهم اخرجوا يخرجون،

قد يقول قائل: هؤلاء كفار لا نصدق خبرهم، لا نصدق خبرهم لكونهم كفار لكن نحن لنا عقول تزن الكلام، وهم لهم مصالح ولا يريدون أن تمس مصالحهم، من مصلحتهم أن يعودوا بدون حرج، ليس من مصلحتنا الحرب، وإلا لماذا يتوقفون هذه الفترة الطويلة؟ لماذا هذا التوقف؟ لو كان غرضهم إثارة الحرب، هذا التوقف كله محافظة على مصلحتهم لاحباً لنا وإن اضطروا سوف يضربون ضربة لا تمس مصلحتهم ربما لو استطاعوا أن يضربوا رأس العدو فقط دون أن يصيبوا شيئاً لفعلوا ورجعوا، معرفتنا لحرصهم على مصالحهم هذه المعرفة هي التي تجعلنا نصدق كلامهم وإن كانوا كفاراً، ونصدق كلام ولاة أمورنا لأننا لم نجرب فيهم الكذب ويجب علينا أن نصدق ولا يجوز أن تكذب إنساناً عادياً فضلاً عن أناس رسميين ولاة أمورك، التكذيب ليس بالأمر الهين، يكون ولاة الأمور يعلنون شيئاً وأنت تقول للشباب: توقعي كذا وكذا خلاف ما تسمع تشويش وضرب الآراء بعضها ببعض وعدم احترام ما يقال من الجهات الرسمية، لذلك أنا

أرى الإكثار من الكلام في هذه الأيام لا يصلح، كلما تصمت تسمع وتفهم وتسجل وتسكت

أسلم[١]، إرسال الكلام هذه الأيام ليس من صالح العمل الإسلامي، فأكرر ما قلت سابقاً عدم الاشتغال وعدم التدخل في السياسات العامة، وخصوصاً في مثل هذه الظروف، والسياسة الآن سياسة حربية لا يستطيع كل إنسان أن يستنتج من الإعلانات ومن الأخبار الحقائق، قد يستمع إلى الأخبار أشخاص، ممكن فيهم واحد أو اثنان الذي يستطيع أن يستنتج من هذا الخبر الحقيقة ماهي، لأن فهم الأخبار والاستنتاج منها ليس بالأمر الهين، السماع سهل، لكن مرمى وهدف ليس بالأمر الهين، لذلك عليكم التريث والاشتغال الآن، الدراسات على الأبواب، اشتغلوا بتحصيل العلم ومن يرد أن يتدرب متطوعاً عليه أن يتدرب ومن تدرب سابقاً ورأى أنه لا حاجة للتدرب إلا على تغيير نوع من الأسلحة وأراد أن يستمر في دراسته إلا في

---

[١] وقال ابن عباس وهو آخذ بثمرة لسانه: «**ويحك قل خيرا تغنم أو اسكت عن شر تسلم**». رواه الإمام أحمد في "الزهد" (٣/ ٩٦) وابن منظور في "مختصر تاريخ دمشق" (٤/ ٢٤٨)، وزاد: وإلا فاعلم أنك ستندم.

حالات استثنائية ممكن يروح يشوف الأسلحة هذه التي اختلفت عليه من الأسلحة التي كان يتدرب عليها هذا أمر هين، مادام موقفكم التطوع وليس في سبيل للتطوع أمور كثيرة من المخالفات وإذا من الأمور التي تتحمل وأنت مقتنع تدرب، ما اقتنعت أدرس حتىٰ تقتنع، ونحن نبحث مع كبار العلماء الذين هم محل حل وعقد هذا الذي أرىٰ بالاختصار، والله أعلم.

من شريط / الشورى أسئلة وأجوبة

السؤال الثاني والسبعون ومائة: يقول السائل: إني أحبك في الله، لقد قلت: (إن زلة العالِم زلة للعالَم) أرجوا شرح هذه العبارة؟

الجواب: الحمد لله قول السائل أو إعلانه بأنه يحبني في الله قد عمل بالسنة[1] وإن كان هو لا يدري عن حقيقتي شيئاً ولكن علىٰ ما يظهر

---

[1] يشير رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ ما جاء عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: مر بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجل، فقال رجل: إني لأحبه في الله عَزَّ وَجَلَّ فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أأعلمته؟ قال: لا، قال: فأعلمه، قال: فلقيت الرجل فأعلمته، فقال: أحبك الله الذي أحببتني له. رواه الحاكم وهو في "صحيح الأدب" المفرد لشيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

له، فنسأل الله أن يجعلني وإياه وإياكم من المتحابين في الله، والعبارة التي يسأل عنها نصها هكذا (زلة العالِم -بكسر اللام- زلة العالَم -بفتح اللام-) أي إن العالِم إذا زل وأخطأ وهفا وأفتىٰ بغير علم أو أفتىٰ خطأ ولبّس علىٰ الناس ولم يبين الحق صار سبباً لضلال العالَم بل وضياع العالَم، هذا هو الذي يقع كثيراً في الوقت الحاضر فنسأل الله لنا ولكم الثبات.

شريط / حقيقة الإخوان لمسلمين في العقيدة والمنهج

السؤال الثالث والسبعون ومائة : سائل يسأل عن عقيدة حزب الإخوان المسلمين؟

الجواب: ليس للإخوان المسلمين عقيدة غير العقيدة الأشعرية - افهموا هذا تماماً - الإخوان المسلمون حزب سياسي طموح يسعىٰ بجميع الوسائل المتاحة لهم المباحة وغير المباحة يسعون للوصول إلىٰ كرسي الحكم ولا اهتمام لهم بدراسة العقيدة؛ عقيدتهم هي العقيدة العامة التي عند عوام المسلمين في كثير من الأقطار هي العقيدة الأشعرية هي عقيدة الإخوان المسلمين؛ وقد بيّن ذلك الشيخ حسن البنا نفسه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بعض ما كتب؛ ليس لهم عقيدة جديدة، ولكن لهم فكر سياسي طموح يسعون لتحقيقه ولكنهم لم يوفقوا؛ لأن هذا طلب

الإمارة وطلب الإمارة لا يتم إلا بالإيمان الصحيح والعلم النافع والصبر على الأذى في سبيل الله؛ بهذا تحصل الإمامة في الدين، وأما بمحاولة الفتن والتفريق بين الناس والمظاهرات وبالأناشيد وبأساليب جديدة لا يمكن الوصول إلى الإمامة بهذه الطريقة أبداً.

السؤال الرابع والسبعون ومائة: هل هناك فرق بين العقيدة والمنهج؟

الجواب: هذه من بدع الحزبيين؛ التفريق بين المنهج وبين العقيدة؛ يقال عقيدة أهل السنة أومنهج أهل السنة في العقدة؛ ما منهج أهل السنة في العقيدة؟ منهجهم يأخذون عقيدتهم من الكتاب والسنة يثبتون ما أثبت الله لنفسه وما أثبته له رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل؛ هذا منهجهم في العقيدة، إذا ادعى الإنسان أنه منهجي السلف أو عقيدته سلفية ومنهجه إخواني أو كما يقولون هذا التصنيف غير سليم؛ كلام متناقض غير سليم.

السؤال الخامس والسبعون ومائة: جاء في كلامك في أثناء المحاضرة أن لكم تجارب مع جماعة تسمى جماعة الإخوان المسلمين فنريد أن نعرف تجاربك مع الإخوان المسلمين لعلنا نستفيد من هذه التجارب ويستفيد الشباب إن شاء الله؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد؛ نواصل الإجابة على بعض الأسئلة على ما تيسر منها؛ وهذا السؤال مهم جداً، أما تجاربي مع جماعة الإخوان المسلمين هناك تجارب أنفرد بها وتجارب تشتركون معي فيها؛ بحمد لله أكثرها أنتم تشتركون فيها؛

أما القسم الأول: في أول شبابي حاول دعاة الجماعة الذين على حسب تعبيرهم يسعون في كسب الناس؛ حاولوا أن يكسوني بشتى الوسائل، وفي أثناء المحاولة ذات مرة أخذوني إلى زعيم كبير لهم في مدنية من المدن سافرنا يوماً كاملاً وأنا شبه مكتسب لكن لما دخلنا عليه رجل كبير الذي يديرهم فإذا الرجل يملك مجلساً كبيراً قد وُزعت في المجلس طفايات السجائر على الطربيزات؛ قلت في نفسي هذه الأولى؛ هذه واحدة من النقاط، فلما جلسنا جلسة لم يشترك فيها إلا أنا ومن حملني إليه والشيخ، دخل علينا رجل حليق شاب حليق كأنه خرج الأن من صالون الحلاقة؛ تحفظت في الكلام حسبته أجنبياً عنا؛ فقالوا: لا، هذا

من خواص الإخوان – خربت خيبر – قلت هذه الثانية، إذا كان هذا من خواص الإخوان إلى مالدعوة، إذا كان نستبيح[١] السجائر ونهيء الطفايات للمدخنين؛ والحليق الذي يستحق الدعوة والارشاد والتوجيه من خاصة الخاصة؛ إلى مالدعوة، انفض المجلس ورجعنا أنا وصاحبي وتحدثت معه في الطريق، قلت إلى أي شيء تريد من الدعوة؛ قال يا فلان أنت ما فهمت منهج الإخوان المسلمين، في منهج الإخوان لا يُتكلم الأن لا في الفجور ولا في الفسوق ولا في الخمور ولا في السفور ولا في أي معصية ولكن نسعى لإقامة خلافة عامة نريد أن نقيم دولة إسلامية فوق كل أرض وتحت كل سماء – الأرض كلها لهم –؛ بعد أن نقيم الدولة العامة الخلافة العامة، – كانوا يبكون على الخلافة العثمانية ولا يدرون ما فيها من المطبات الله المستعان – بعد أن نقيم الخلافة العامة بعد ذلك نبدأ بالإصلاح الخمر حرام الكحول حرام وحلق اللحية حرام بعد ذلك أما الأن فلا؛ قلت هكذا قال هكذا قلت هذا فراق بين وبينكم؛ من الآن فصاعداً لا تحاول كنتَ تحاول أما الآن فلا،

---

[١] أي: استباحة عملية؛ أما العقائدية فهي كفر عياذاً بالله.

منهج الإسلام ليس هكذا؛ منهج الإسلام يبدأ بالإصلاح في كل شيء؛ أول ما يبدأ منهج الإسلام بالإصلاح إصلاح العقيدة، إذا ما تغالطنا وتجاهلنا الواقع عقائد كثير من شعوب المسلمين اليوم فاسدة انتشرت الوثنية والشرك بالله بجمع أنواعه؛ إذا كنا نترك كل هذا لا ننكر الشرك ولا الابتداع نسعىٰ لإقامة دولة ونجعل الإسلام شعاراً شعاراً أجوف لا يُعمل به نخدع به الناس لتنخدع الناس إذا رفعنا لوحة فيها الإسلام العظيم لا عمل عليه وقد صرح زعماؤهم أنهم إنما يسعون للوصول إلىٰ قبة البرلمان بمعنىٰ إن الإسلام مطية يركبون ظهرها حتىٰ يصلوا إلىٰ قبة البرلمان ثم....ويطردونها هذا الإسلام عندهم؛ هذا سخرية بالإسلام؛ سخرية بالإسلام؛ يتخذون الإسلام وسيلة ومطية وسلماً إلىٰ البرلمان؛ هذا طرف من التجارب وأنتم تشتركون في القسم الأخير، أما التجارب التي تشتركون معي فيها؛ عندما ظهرت الرافضة وقامت لها دولة ماذا فعل قادة الإخوان؟ سافروا من كل بلد إذا استثنينا هذا البلد؛ فذهبوا يُهنئون فيباركون ويقبلون جبهة الرفض فيأخذون توصية كونوا خمانيين كل واحد يكون خمينياً في بلده أ إن الإخوان كانوا مع الخمانيين عندما كانوا يحاولون تخريب المسجد الحرام والاعتداء علىٰ سكان الحرمين والإساءة إلىٰ حجاج بيت الله الحرام كان الإخوان أصدقاءهم

وحلفاءهم وأثبت ذلك بالصور التي أُخذت لهم مع الرجل وعندما صلوا على قتلاهم وسموهم شهداء، قتلى الروافض سموهم شهداء وصلوا عليهم وعاشوا مع الرجل فترة من الزمن وتقلبت السياسة كعادتها وظهر صاحب بغداد وكفروا بصاحب طهران وانتقلوا إلى بغداد وعكفوا على عتبة صدام ولقبوه بصلاح الدين الأيوبي المجاهد الكبير المصلح الكبير وسموا تدميره للكويت وعزمه على تدمر دول الخليج والسعودية سموا ذلك إصلاحاً وفتحاً للقدس؛ تحولت القدس إلى الكويت؛ هكذا فعل الإخوان ولا يزالون يفعلون ذلك وإلى وقت قريب يتردد كثير من قادتهم إلى صدام من وقت لآخر حتى سخرت بعض الصحف في الآونة الأخيرة، وهل عندما يذهب الترابي إلى صدام هل ليفتي له أو ليأخذ منه الفتوى أيهما المفتي لأن الترابي يسعى لما يسعى له صدام كما ظهرت النتائج أخيراً، وهل تجهلون فقه الواقع؛ وهل فقه الواقع إلا هذا؛ إن كنتم تجهلون هذا وأنتم من أجهل الناس بفقه الواقع، هذا فقه الواقع واقع القوم هو هذا من يوم أن ظهروا إلى وقتنا هذا وهم يتعاونون مع المجرمين ومع المخربين؛ وقد يزنون لشبابنا الطيب؛ شبابنا تغلب عليهم الطيبة؛ إذا ظهر حركات الإخوان في

الجزائر في تونس في أي مكان سموا تلك الحركة حركة إسلامية وهي المدمرة جاهلية تدعو إلى البرلمان والبرلمان كفر، لم يدعو مدني يوماً ما إلى التحاكم للإسلام بل يدعو إلى البرلمان؛ لا فرق بين مدني الذي أُطلق عليه عند بعض الناس أنه سلفي وداعية لا فرق بينه وبين الذين على الكراسي هناك؛ إذا كان الذين على الكراسي يحكمون بالقانون الفرنسي فيتشجع مدني ووصل إلى الحكم وأراد أن تجرد سوف يترك القانون الفرنسي ويضع هو وزملاؤه قانوناً جزائرياً فيحكمون به في برلمانهم؛ هنا أتساءل مع طلاب العلم هل هناك فرق بين الكفر المستورد وبين الكفر المحلي؟ لا فرق بينهما؛ ويكون قانونهم كفراً محلياً والقانون الفرنسي كفراً مستوراً؛ في الإسلام لا فرق بين الكفر المستورد والكفر المحلي؛ بل سوالف شيوخ البادية لو اتبعت في التحليل والتحريم تصبح قانوناً وطاغوتاً وحكماً بغير ما أنزل الله؛ لتعلموا أن الحكم بغير ما أنزل الله ليس معنى ذلك استيراد القوانين من الخارج فقط لا؛ السواليف التي تعرف عند أهل البادية والقوانين التي يضعها شباب من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا وينتسبون إلى ديننا ولكن يضعون القوانين من عند أنفسهم لا فرق بين هذه وبين القوانين الفرنسية والانجليزية كلها سواء كلها حكم بغير ما أنزل الله وكفر بالله، هذه بعض التجارب والقوم لم

يغيروا منهجهم ولا يزالون يتعاونون مع أعداء الإسلامية ولكن التعلق باسم الإسلام هذه سياسة؛ إسلام سياسي؛ ومن سياستهم تجهيل الجماهير؛ الجماهير عندهم يجب أن يبقىٰ جاهلاً لا يتعلم؛ تجهيل وتجميعهم علىٰ طريقة الروافض؛ وهل تعلمون أن عوام الروافض من أجهل الناس، أجهل من جهالنا لأنهم وجوب طاعة علمائهم، عوامنا لا يعتقدون وجوب طاعة العلماء؛ ليس عندنا وجوب طاعة العلماء إلا عند الروافض؛ هذه العقيدة انتقلت إلىٰ الإخوان؛ يرون أن الجماهير يجب أن تطعهم ويجب أن تبقىٰ في جهل حتىٰ تطعهم طاعة عمياء؛ هذه حقيقة القوم باختصار؛ أكتفي بالنسبة لهذا السؤال بهذا المقدار من الجواب.

شريط / منزلة النصيحة في الإسلام

السؤال الخامس والسبعون ومائة: أرجوا من فضيلتكم التعريف بنفسك حيث يشهد الله أني أحبكم في الله ولكن لا أعرف عنكم إلا القليل أرجوا من الله ثم منكم التكرم بالتحدث ولو قليلا عن ذلك وجزاكم الله خير الجزاء؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله،

وبعد: فأما التحدث عن نفسي فصعب جداً لكني أقول باختصار: أخوكم محمد أمان بن علي الجامي كنت أستاذاً مشاركا في الجامعة الإسلامية ورئيس شعبة العقيدة في الدراسات العليا، وها أنا كما ترون أحلت إلى التقاعد وتفرغت للعمل مع الشباب حالياً مدرساً وموجهاً في المسجد النبوي ولي دروس ومحاضرات في جدة، أعيش مع الشباب هذه المشاكل التي سمعتموها، هذا أنا ذاك أسأل الله تعالى أن يوفقني وإياكم، والأخ الذي طلب هذا الطلب أنا أشكره على هذا الشعور وما ذكر بأنه يحب أن يعرف عني الكثير لكن أرجو أن لا يعرف أكثر من هذا لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يعرف[1] حقيقة العباد ولا ينبغي لنا أن

---

[1] التعبير بالمعرفة عن الله هذا منه رَحِمَهُ اللَّهُ من باب التعبير بالفعل المقيد حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يعرف حقيقة العباد) لا من باب الصفة بالاسم لأن الله يوصف بالعلم ولا يوصف بالمعرفة، ذلك أن العلم قد لا يسبقه جهل بينما المعرفة يسبقها جهل، أما حديث: تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة، فغاية ما فيه أنه فعل لا يطلق إلا مقيدا بالفعل وليس صفة بالاسم، نظيره حديث: «**إن الله لا يمل حتى تملوا**»، والله أعلم.

انظر: حول هذا كلام للشيخ صالح آل الشيخ في "شرحه للأصول الثلاثة" عند قول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ: فقل: معرفة العبد ربه.

ندعي العلم أو العمل أو الدعوة كل ذلك نتركه لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الله هو العليم بحقيقة عباده.

هذه ترجمة مختصرة لفضيلة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

أ – اســـمه: هو: محمد أمان بن علي جامي علي، يكنىٰ بأبي أحمد.

ب – موطـنه: الحبشة، منطقة هرر، قرية طغا طاب.

ج – سنة ولادته: ولد كما هو مدون في أوراقه الرسمية سنة [١٣٤٩] تسع وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة.

فصل في طلبه للعلم :

أ- طلبه للعلم في الحبشة :

نشأ الشيخ في قرية طغا طاب وفيها تعلم القرآن الكريم، وبعدما ختمه شرع في دراسة كتب الفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ودرس العربية في قريته أيضاً علىٰ الشيخ محمد أمين الهرري ثم ترك قريته علىٰ عادة أهل تلك الناحية إلىٰ قرية أخرىٰ وفيها التقىٰ مع زميل طلبه وهجرته إلىٰ البلاد السعودية الشيخ عبد الكريم فانعقدت بينهما الأخوة الإسلامية ثم ذهبا معاً إلىٰ شيخ يسمىٰ الشيخ موسىٰ ودرسا عليه نظم الزبد لابن رسلان. ثم درسا متن المنهاج علىٰ الشيخ أبادر وتعلما في هذه القرية عدة فنون.

ثم اشتاقا إلى السفر للبلاد المقدسة مكة المكرمة للتعلم وأداء فريضة الحج. فخرجا من الحبشة إلى الصومال فركبا البحر متوجيهن إلى عدن – حيث واجهتهما مصاعب ومخاطر في البحر والبر – ثم سارا إلى الحديدة سيراً على الأقدام فصاما شهر رمضان فيها ثم غادرا إلى السعودية فمرا بصامطة وأبي عريش حتى حصلا على إذن الدخول إلى مكة وكان هذا سيراً على الأقدام.

و في اليمن حذرهما بعض الشيوخ فيها من الدعوة السلفية التي يطلقون عليها الوهابية.

ب –طلبه للعلم في السعودية :

بعد أداء الشيخ فريضة الحج عام (١٣٦٩هـ) بدأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلبه للعلم بالمسجد الحرام في حلقات العلم المبثوثة في رحابه واستفاد من فضيلة الشيخ عبد الرزاق حمزة رَحِمَهُ ٱللَّهُ وفضيلة الشيخ عبد الحق الهاشمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وفضيلة الشيخ محمد عبد الله الصومالي وغيرهم.

و في مكة تعرف على سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وصحبه في سفره إلى الرياض لما افتتح المعهد العلمي وكان ذلك في أوائل السبعينيات.

وممن زامله في دراسته الثانوية بالمعهد العلمي فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن بن حمد العباد البدر وفضيلة الشيخ علي بن مهنا القاضي بالمحكمة الشرعية الكبرى بالمدينة سابقاً، كما أنه لازم حلق العلم المنتشرة في العاصمة السعودية.

وأيضاً فقد استفاد وتأثر بسماحة المفتي العلامة الفقيه الأصولي (الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

كما كان ملازماً لفضيلة الشيخ عبد الرحمن الأفريقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كما لازم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ فنهل من علمه الجم وخلقه الكريم، كما أخذ العلم بالرياض على فضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفضيلة الشيخ العلامة المحدث حماد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتأثر المترجم له بالشيخ عبد الرزاق عفيفي كثيراً حتى في أسلوب تدريسه.

كما استفاد وتأثر بفضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث كانت بينهما مراسلات، علماً بأن المترجم له لم يدرس على الشيخ السعدي. كما تعلم على فضيلة الشيخ العلامة محمد خليل هراس رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان متأثراً به أيضاً.

كما استفاد من فضيلة الشيخ الداعية عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

مؤهلاته العلمية:

- حصل على الثانوية من المعهد العلمي بالرياض.
- ثم انتسب بكلية الشريعة وحصل على شهادتها سنة (١٣٨٠هـ).
- ثم معادلة الماجستير في الشريعة من جامعة البنجاب عام (١٩٧٤م).
- ثم الدكتوراه من دار العلوم بالقاهرة.

مكانته العلية وثناء العلماء عليه:

لقد كان للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مكانته العلمية عند أهل العلم والفضل، فقد ذكروه بالجميل وكان محل ثقتهم، بل بلغت الثقة بعلمه وعقيدته أنه عندما كان طالباً في الرياض ورأى شيخه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ نجابته وحرصه على العلم قدمه إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث تم التعاقد معه للتدريس بمعهد صامطة العلمي بمنطقة جازان.

وأيضاً مما يدل على الثقة بعلمه وعقيدته ومكانته عند أهل العلم أنه عند افتتاح الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة انتدب للتدريس فيها بعد وقوع اختيار سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومعلوم أن

الجامعة الإسلامية انشأت لنشر العقيدة السلفية وقد أوكلت الجامعة تدريس هذه العقيدة على فضيلة المترجم له بالمعهد الثانوي ثم بكلية الشريعة ثقة بعقيدته وعلمه ومنهجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وذلك ليسهم في تحقيق أهداف الجامعة.

وإليك أخي القارئ نقول العدول المعدلين فيما كتبوه عن فضيلة شيخنا محمد أمان الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ففي كتاب سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ رقم (٦٤/في٩/١٤١٨هـ) قال عن الشيخ محمد أمان:

(معروف لدي بالعلم والفضل وحسن العقيدة، والنشاط في الدعوة إلى الله سبحانه والتحذير من البدع والخرافات غفر الله له وأسكنه فسيح جناته وأصلح ذريته وجمعنا وإياكم وإياه في دار كرامته إنه سميع قريب﴾.

وقَـالَ فضيلة الشيخ محمد بن علي بن محمد ثاني المدرس بالمسجد النبوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه المؤرخ في (٤/ ١/ ١٤١٧هـ):

وفضيلته عالم سلفي من الطراز الأول في التفاني في الدعوة الإسلامية وله نشاط في المحاضرات في المساجد والندوات العلمية في الداخل

والخارج، وله مؤلفات في العقيدة وغيرها جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأجزل له الأجر في الآخرة إنه سميع مجيب.

وقَـالَ فضيلة الشيخ الداعية محمد عبد الوهاب مرزوق البنا حَفِظَهُ اللهُ عن المترجم له:

(ولقد كان رَحِمَهُ اللهُ على خير ما نحب من حسن الخلق وسلامة العقيدة وطيب العشرة، أسأل الله أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جنته ويجمعنا جميعاً إخواناً على سرر متقابلين).

و كتب فضيلة الشيخ عمر بن محمد فلاته المدرس بالمسجد النبوي ومدير شعبة دار الحديث رَحِمَهُ اللهُ في كتابه المؤرخ في (٨/ ٢/ ١٤١٧هـ) فمما جاء فيه:

(و بالجملة فلقد كان رَحِمَهُ اللهُ صادق اللهجة عظيم الانتماء لمذهب أهل السنة، قوي الإرادة داعياً إلى الله بقوله وعمله ولسانه، عف اللسان قوي البيان سريع الغضب عند انتهاك حرمات الله، تتحدث عنه مجالسه في المسجد النبوي الشريف التي أداها وقام بها وتآليفه التي نشرها ورحلاته التي قام بها، ولقد رافقته في السفر فكان نعم الصديق ورافق هو فضيلة الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ اللهُ صاحب أضواء

البيان وغيره – فكان له أيضاً نعم الرفيق – والسفر هو الذي يظهر الرجال على حقيقتهم.

لا يجامل ولا ينافق ولا يماري ولا يجادل، إن كان معه الدليل صدع به، وإن ظهر له خلاف ما هو عليه قال به ورجع إليه وهذا هو دأب المؤمنين كما **قال الله تعالى في كتابه:** ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النور:٥١] الآية.

وأشهد الله تعالى أنه رَحِمَهُ اللَّهُ قد أدى كثيراً مما عليه من خدمة الدين، ونشر لسنة سيد المرسلين. ولقد صادف كثيراً من الأذى وكثيراً من الكيد والمكر فلم ينثن ولم يفزع حتى لقي الله. وكان آخر كلامه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله).

وكتب فضيلة شيخنا العلامة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر المدرس بالمسجد النبوي، حَفِظَهُ اللَّهُ:

(عرفت الشيخ محمد أمان بن علي الجامي طالباً في معهد الرياض العلمي ثم مدرساً بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في المرحلة الثانوية ثم في المرحلة الجامعية.

عرفته حسن العقيدة سليم الاتجاه، وله عناية في بيان العقيدة على مذهب السلف، والتحذير من البدع وذلك في دروسه ومحاضراته وكتاباته غفر الله له ورحمه وأجزل له المثوبة).

وكتب فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان في كتابه المؤرخ (٣/ ٣/ ١٤١٨هـ) قائلاً:

(الشيخ محمد أمان كما عرفته: إن المتعلمين وحملة الشهادات العليا المتنوعة كثيرون ولكن قليل منهم من يستفيد من علمه ويستفاد منه، والشيخ محمد أمان الجامي هو من تلك القلة النادرة من العلماء الذين سخروا علمهم وجهدهم في نفع المسلمين وتوجيههم بالدعوة إلى الله على بصيرة من خلال تدريسه في الجامعة الإسلامية وفي المسجد النبوي الشريف وفي جولاته في الأقطار الإسلامية الخارجية وتجواله في المملكة لإلقاء الدروس والمحاضرات في مختلف المناطق يدعو إلى التوحيد وينشر العقيدة الصحيحة ويوجه شباب الأمة إلى منهج السلف الصالح ويحذرهم من المبادئ الهدامة الدعوات المضللة. ومن لم يعرفه شخصياً فليعرفه من خلال كتبه المفيدة وأشرطته العديدة التي تتضمن فيض ما يحمله من علم غزير ونفع كثير.

وما زال مواصلاً عمله في الخير حتىٰ توفاه الله. وقد ترك من بعده علماً ينتفع به متمثلاً في تلاميذه وفي كتبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وغفر له وجزاه عما علم وعمل خير الجزاء. وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه).

وقال معالي مدير الجامعة الإسلامية شيخنا الدكتور صالح بن عبد الله العبود وفقه الله في كتابه المؤرخ في (١٥/ ٤/ ١٤١٧هـ):

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العامين والصلاة والسلام علىٰ رسوله الأمين وعلىٰ آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين أما بعد: فقد رغب مني الأخ الشيخ مصطفىٰ بن عبدالقادر أن أكتب عن الشيخ محمد أمان الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ شيئاً مما أعرفه عنه من المحاسن لتكون من بعده في الآخرين فأجبته بهذه الأحرف اليسيرة علىٰ الرغم من أنني لم أكن من تلامذته ولا من أصحابه الملازمين له طويلي ملاقاته ومخالطته، ولكن صار بيني وبينه رَحِمَهُ ٱللَّهُ لقاءات استفدت منها، وتم من خلالها التعارف وانعقاد المحبة بيننا في الله تعالىٰ وتوثيق التوافق علىٰ منهج السلف الصالح في العقيدة والرد علىٰ المخالفين. فمن ذلك أنه في عام خمسة وتسعين وثلاثمائة وألف من هجرة المصطفىٰ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت بيننا وبين أناس من خارج هذه البلاد ممن ابتلينا

بهم خلافات في العقيدة والمنهج، يريدون معارضتنا في عقيدتنا الإسلامية وسياسة حكومتنا الراشدة، فكتبت إلى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وغيره من علماء الدعوة في بلادنا أشكو من بعض هذه الأمور، فلقيت الشيخ محمد أمان في مكة بدار الحديث وأطلعته على ما كتبت أستشيره وأستطلع رأيه، فشد من عزمي وشرح لي بكلمة موجزة معنى المرجعية الصحيحة وقال: إن هؤلاء العلماء في بلادنا من علماء الدعوة إلى الله هم المرجع الذين يؤخذ عنهم الاعتقاد فينبغي ألا نتردد في الرفع لهم عن كل مخالفة تحدث وينبغي أن نقول لهم أنتم مرجعنا في مثل هذه المسائل العقدية فإذا لم نجدكم أو لم تحتملونا فقدناكم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

و افترقنا وأنا أحمل هذه الروح فكان لها تأثير بأمر الله جيد، وفهمت فهماً راسخاً كيف ينبغي أن نحافظ على سلسلة مرجعيتنا وألا نلتفت إلى أولئك الأجانب مهما تظاهروا به من التزيي بالعلم ولباس العلماء، وأقصد بالأجانب الأجانب عن عقيدة السلف الصالح ممن تلقوا ثقافتهم وتشبعت أفكارهم بمنطق اليونان وفلسفة الفلاسفة البعيدين عن الوحي الإلهي بقسميه الكتاب والسنة، المغرورين بآرائهم وعقولهم

المختلطة وشبهاتهم المنحرفة والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

رحم الله الشيخ محمد أمان وأسكنه فسيح جناته وألحقنا وأياه بالصاحين من أمة محمد سيد المرسلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين).

وكتب فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الوائلي المدرس بالمسجد النبوي والجامعة الإسلامية ووكيلها للدراسات العليا والبحث العلمي في كتابه المؤرخ في (٢٩/ ٥/ ١٤١٧هـ):

(بسم الله الرحمن الرحيم ما أعرفه عن فضيلة الشيخ محمد أمان بن علي الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ- لقد طلب مني أحد تلاميذي – وهو من أخص تلاميذ الشيخ محمد أمان الجامي المتأخرين – أن أكتب شيئاً مما أعرفه عن شيخه وشيخنا الشيخ محمد أمان رَحِمَهُ اللَّهُ لأنه بصدد إخراج كتيب عن حياة فضيلته فأقول وبالله التوفيق:

بدأت معرفتي بالشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عام (١٣٨١هـ) عندما قامت هذه الدولة السعودية الكريمة حفظها الله بإنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في العام المذكور وكان رَحِمَهُ اللَّهُ من أوائل المدرسين بها وكنت أحد طلابها،

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من بين عدد من المشايخ الذين يولون طلابهم عناية خاصة لا تقف عند علاقة المدرس بتلميذه في الفصل وكان في عامة دروسه يعني عناية عظيمة بعقيدة السلف الصالح رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ لا يترك مناسبة تمر دون أن يبين فيها مكانة هذه العقيدة، لا فرق في ذلك بين دروس العقيدة وغيرها.

وهو حين يتحدث عن عقيدة السلف الصالح ويسعىٰ في غرسها في نفوس أبنائه الطلاب الذين جاء أكثرهم من كل فج عميق، إنما يتحدث بلسان خبير بتلك العقيدة، لأنه ذاق حلاوتها وسبر غورها حتىٰ إن السامع المشاهد له وهو يتكلم عنها ليحس أن قلبه ينضح حباً وتعلقاً بها، وكانت له رحلات في مجالي الدعوة والتعليم خارج المملكة، لا يدع مناسبة تجئ أو فرصة تمر دون أن يبين فيها سمو هذه العقيدة وصفاءها ورحابتها بياناً شافياً. وأن القارئ ليلمس صدق دعوته في كتبه ورسائله التي ألفها. وقد حضرت مناقشة رسالته في مرحلة الدكتوراه في دار العلوم التابعة لجامعة القاهرة بمصر وكان يسعىٰ في عامة مباحثها إلىٰ بيان صفاء عقيدة السلف الصالح وسلامة منهجها وتجلت شخصيته العلمية في قدرته – أثناء المناقشة – علىٰ كشف زيف كل منهج خرج

عن عقيدة السلف وبطلان كل دعوة صوبت نحو دعاتها المخلصين الذين أفنوا أعمارهم في خدمتها والوقوف عندها والدعوة إليها ودحض كل مقالة أو شبهة يحاول أهل الباطل النيل بها من هذه العقيدة.

وخلاصة القول: إن فضيلته رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان شديد الحب لعقيدة السلف الصالح، مخلصاً في الدعوة إليها، متفانياً في الدفاع عنها، لا يمنعه من أن يقول الحق في ذلك اعتراض معترض أو مقاطعة مخالف، رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر لنا وله).

و كتب فضيلة الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس المدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وفقه الله:

(فإن فضيلة الشيخ محمد أمان بن علي الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة كان فيما علمت من أشد المدافعين عن عقيدة السلف الصالح رحمهم الله تعالى جميعاً الداعين إليها، الذابين عنها في الكتب والمحاضرات والندوات. وكان شديداً في الإنكار على من خالف عقيدة السلف الصالح، وكأنما قد نذر حياته لهذه العقيدة تعلماً وتعليماً وتدريساً ودعوة، وكان يدرك أهمية هذه العقيدة في حياة الإنسان وصلاحها.

كما كان يدرك خطورة البدع المخالفة لهذه العقيدة على حياة الفرد والمجتمع، فـرَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وغفر له ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين).

مما سبق من كلام أهل العلم والفضل عن الشيخ محمد أمان الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تظهر مكانته العلمية وجهوده وجهاده في الدعوة إلى الله تعالى منذ ما يقرب من أربعين عاماً، وصلته الوثيقة بالعلماء، واهتمامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعنايته بتقرير وبيان العقيدة السلفية والرد على المبتدعة المتنكبين صراط السلف الصالح ودحض شبههم الغوية، حتى يكاد رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يعرف إلا بالعقيدة وذلك لعنايته بها. هذا وكانت له مشاركة في علم التفسير والفقه مع المعرفة التامة باللغة العربية.

فصل في ذكر بعض مؤلفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١ كتاب "الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه". وهو من أنفع كتبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو من مطبوعات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٨هـ).

٢ كتاب "أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام" ط٢ المكتب الإسلامي سنة (١٣٩٩هـ).

ويحتوي هذا الكتاب عدة محاضرات وندوات في مواضيع في تقرير العقيدة السلفية أو عرض للدعوة في أفريقيا، أو ذكر لمشاكل الدعوة والدعاة في العصر الحديث مع وضع الحلول المناسبة لتلك المشاكل، أو رد على الصوفية.

٣ كتاب "مجموع رسائل الجامي في العقيدة والسنة" الناشر دار ابن رجب ط١،٩- سنة (١٤١٤هـ).

٤ رسالة بعنوان "المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية" وهي في الأصل محاضرة ألقاها في السودان سنة (١٣٨٣هـ) ورد فيها على الملحد محمود محمد طه،١١- وهي من مطبوعات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

٥ رسالة بعنوان "حقيقة الديموقراطية وأنها ليست من الإسلام" ن دار ابن رجب ط١ سنة (١٤١٣هـ) وقد طبعت قبل سنة (١٤١٣هـ) بعنوان "للجزيرة العربية خصوصية فلا تنبت الديموقراطية". وهي في الأصل محاضرة ألقاها سنة (١٤١٢هـ).

٦ رسالة بعنوان "حقيقة الشورى في الإسلام" ن دار ابن رجب ط١ سنة (١٤١٣هـ).

٧ رسالة بعنوان "العقيدة الإسلامية وتاريخها" ن دار ابن رجب ط١ سنة (١٤١٤هـ).

فصل في ذكر بعض تلاميذه:

رجل هذه مكانته عند ذوي العلم، وهذه جهوده في الدعوة إلى الله تعالى وحبه لهذه العقيدة السلفية الخالدة التي أوذي في سبيل نشرها وتقريرها في نفوس المسلمين، سواء في داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها يصعب حصر طلبته وتلاميذه سواء من درس عليه في جازان أو المدينة النبوية أو باكستان أو في أفريقيا أو غيرها أو من خلال دروسه بالمسجد النبوي الشريف أو مساجد جدة أو في المنطقة الشرقية ومن بعض طلبته:

١ فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي حَفِظَهُ اللهُ.

٢ فضيلة الشيخ العلامة زيد بن هادي مدخلي حَفِظَهُ اللهُ.

٣ فضيلة الدكتور علي بن ناصر فقيهي المدرس بالمسجد النبوي حَفِظَهُ اللهُ.

٤ فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الوائلي المدرس بالمسجد النبوي ووكيل الجامعة الإسلامية للدراسات العليا والبحث العلمي حَفِظَهُ اللهُ.

٥ فضيلة شيخنا المحدث عبدالقادر بن حبيب الله السندي رَحِمَهُ اللهُ.

٦ فضيلة الأستاذ الدكتور صالح بن سعد السحيمي المدرس بالمسجد النبوي والجامعة الإسلامية حَفِظَهُ اللهُ.

٧ فضيلة الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد عضو هيئة كبار العلماء حَفِظَهُ اللهُ.

٨ فضيلة الدكتور صالح الرفاعي الباحث بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية وصاحب كتاب "الأحاديث الواردة في فضائل المدينة" حَفِظَهُ اللهُ.

٩ فضيلة الدكتور فلاح إسماعيل المدرس بجامعة الكويت حفظه الله تعالى.

١٠ فضيلة الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية حَفِظَهُ اللهُ.

وآخرين يصعب حصرهم.

فصل في ذكر بعض أخلاقه الفاضلة:

١ فمن ذلك نصحه:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ناصحاً – فيما أحسب – لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. ويظهر ذلك بأدنىٰ تأمل، فقد نذر حياته في تقرير ما يجب للرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في ربوبيته وأولوهيته وأسمائه وصفاته علىٰ وفق فهم السلف الصالح، وذلك من خلال دروسه وتآليفه ومحاضراته وردوده علىٰ المخالفين للكتاب والسنة، وكان عادلاً في رده علىٰ المخالف مجانباً للعصبية والهوىٰ.

٢ قلة مخالطته الناس:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ معروفاً بقلة مخالطته للناس إلا في الخير، فأغلب أوقاته وأيامه محفوظة، وطريقته في ذلك معروفة إذ يخرج من البيت إلىٰ العمل بالجامعة ثم يعود إلىٰ البيت ثم إلىٰ المسجد النبوي الشريف لإلقاء دروسه بعد العصر وبعد المغرب وبعد العشاء وبعد الفجر وهكذا إلىٰ أن لازم الفراش بسبب اشتداد المرض.

٣ عفة لسانه:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ عف اللسان لا يلمز ولا يطعن ولا يغتاب، بل ولا يسمح لأحد أن يغتاب أحداً بحضرته، ولا يسمح بنقل الكلام وعيوب الناس إليه، إذا وقع بعض طلبة العلم في خطأ طلب الشريط أو الكتاب فيسمع أو يقرأ، فإذا ظهر له أنه خطأ قام بما يجب على مثله من النصيحة.

٤ عفوه وحلمه:

فبقدر ما واجه من الأذى والمحن والكيد والمكر قابل من أساء إليه بالحلم والعفو.

وقد حضرته مراراً بالمسجد النبوي أو في الطريق يأتيه بعض من كان ينال من عرضه بالسب، أو الطعن، أو الافتراء، فيستسمح منه فيقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرجو الله تعالى ألا يدخل أحداً النار بسببي، ويسامح من يتكلم في عرضه ويقول: لا داعي لأن يأتي من يعتذر فإني قد عفوت عن الجميع، ويطلب من جلسائه إبلاغ ذلك عنه.

٥ عنايته وتعهده بطلبته:

فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الذين يولون طلابهم عناية خاصة لا تنتهي بانتهاء الدرس، بل كان يحضر مناسباتهم ويسأل عن أحوالهم ويقضي بعض حوائجهم،و يعالج بعض مشاكلهم الأسرية، أو بعض ما يواجهونه من

مصاعب في هذه الحياة وبالجملة فلقد كان يبذل ماله وجاهه ووقته لمساعدة المحتاج منهم.

وكان هذا التصرف منه يترك أثراً بالغاً عند طلابه، فرزق بسبب ذلك المحبة الصادقة منهم. وقد شعروا بعد موته بفراغ في هذه الناحية.

والحق إن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ اجتمعت فيه خصال خير كثيرة لو أسهبت في ذكرها اتهمت فيه، وما نقلته آنفاً عن أهل العلم في ذلك كافٍ والله أعلم

فصل في عقيدته السلفية:

في الحقيقة كنت متردداً في كتابة هذا الفصل وذلك لوضوح عقيدة الشيخ السلفية ومعرفة الخاص والعام بها، ولكن لأنني أكتب فقد يقع هذا المكتوب في يدي من لا يعرف الشيخ، وكذلك جرت العادة عند كتابة التراجم ذكر عقيدة المترجم له.

وإليك بعض ما يدل على عقيدته السلفية: من خلال دروسه في جازان بالمعهد العلمي وفي الجامعة الإسلامية بمدينة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبالمسجد النبوي الشريف ورحلاته الدعوية في الداخل والخارج حيث درس خلالها الكتب السلفية مثل:

١ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز

٢ الواسطية

٣ الفتوى الحموية الكبرى

٤ التدمرية

٥ الإيمان

٦ ثلاثة الأصول

٧ وفتح المجيد لشرح كتاب التوحيد

٨ وقرة عيون الموحدين

٩ والأصول الستة

١٠ والواجبات المتحتمات

١١ والقواعد المثلى

١٢ وتجريد التوحيد للمقريزي

١٣ رده على أهل البدع كالأشاعرة والصوفية والشيعة الروافض وذلك في كتبه ومقالاته في المجلات العلمية وفي محاضراته ودروسه فانظر: على سبيل المثال كتابه "أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام" ط٢ المكتب الإسلامي سنة (١٣٩٩هـ).

١٤ من خلال كلام أهل العلم السابق في بيان عقيدته السلفية.

مرضه وموته:

لقد ابتلي في آخر عمره – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – بمرض عضال حتىٰ أرقده الفراش نحو عام فصبر واحتسب. وفي صبيحة يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر شعبان سنة (١٤١٦هـ) أسلمت روحه لبارئها، فصلي عليه بعد الظهر ودفن في بقيع الغرقد بالمدينة النبوية.

وشهد دفنه جمع كبير من العلماء والقضاة وطلبة العلم وغيرهم. وبموته حصل نقص في العلماء العاملين فنسأل الله تعالىٰ أن يغفر له ويرحمه ويخلف علىٰ المسلمين عدداً من العلماء العاملين آمين.

وصلي اللهم وبارك علىٰ عبدك ورسولك نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كتبها تلميذه/ مصطفىٰ بن عبدالقادر الفُلاّني (٥/٣/١٤١٩هـ) المدينة النبوية.

الخاتمة

وبعد أن تم إتحافك أخي القارئ الكريم بهذه الإجابات العلمية الرصينة التي قرأتها من خلال هذا الجمع المبارك إن شاء الله يتبين مدى ما يتمتع به شيخنا الجهبذ العلامة محمد أمان الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من عقلية جبارة وعلم غزير وحكمة فائقة وحرص شديد على توعية الناس خصوصاً شباب الأمة يظهر ذلك جلياً خصوصاً فيما يتعلق باالأمور العقائدية،

وإنني أقولها وبصراحة من أراد أن يفهم العقيدة فهماً دقيقاً متعمقاً مفصلاً فعليه بدروس الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهو فارس ميدانه، وبحمد الله أشرطة الشيخ في شروحه لكتب العقيدة متوافرة وموجود غالبها في موقعه على الانترنت، وما هذا إلا الجهد اليسير المقِل الذي أقدمه لإخواني القراء الكرام من هذه الإجابات العلمية الموفقة إلا زهرة من بستان تلكم الأشرطة النافعة، وهذا هو الجزاء الأول والثاني من الإجابات العلمية.

وأنا عازم بمشيئة الله وتوفيقه على أن أقوم بالاشتغال بشروحات شيخنا على كتب العقيدة مع ما تيسر من التعليقات، حتى يظهر علم الشيخ وينتشر بين عموم المسلمين خصوصاً طلبة العلم، وهذا أقل ما يرد به جميل شيخنا ومعلمنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وأعلى الله تعالى درجته وجمعنا وإياه في جنة الفردوس إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد الذي بنعمته تتم الصالحات.

الفهارس

ما يختص بالمنهج : ٥
أهمية طلب العلم ٦
ذكر شيء من فضائل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي :
..... ٧
بيان فشل الإخوان المسلمين في دعوتها منذ قيامها ٩
نبذة عن حسن البنا وطريقته ١٠
كلام الشيخ مقبل عن انحراف أنصار السنة في السودان ومصر... ١٤
سؤال عن الوهابية ١٨
ذكر قصة عجيبة وطريفة حدثت لداعية من أهل السنة مع صوفية
بلده والحاكم النصراني..... ٢٠
التنبه على إطلاق كلمة مسيحي على النصراني :..... ٢١ – ١٦٨
نصيحة للشباب السلفي الداعي إلى الله ٢٢
حكم الأناشيد المسماة بالأناشيد الإسلامية..... ٢٣

نبذة مختصرة عن الخلفاء بني العباس الذين امتحنوا الناس بخلق القرآن ٢٥
بيان أهمية الدعاء لولاة الأمر وأن هذا هو ماعليه السلف ٢٧
كلام السلف في كيفية مناصحة ولاة الأمر ومن ذلك الدعاء لهم بالصلاح : ٢٨
التلازم الشديد بين العقيدة والمنهج : ٣٠
حكم الانتماءات في الإسلام ٣٤
الكلام على الخوارج ٣٦
أقسام القدرية ٣٨
موقف أهل السنة من الروافض ٤٠
ذكر مناقشة ابن عباس رضي الله عنهما للخوارج : ٤٢
ذكر نسب الجهمية ٤٤
من هو أبو منصور الماتريدي ٤٥
التجديد حدث على ثلاثة عصور : ٤٦

أهمية معرفة الإنسان الشر للحذر من الولوج فيه ٥١
جريمة القدح في علماء السنة وأن هذا من أبرز وسائل الحزبيين وأبرز
سيماهم..... ٥٢
إطلاق الشيخ على الحزبيين بأنهم عشاق السلطة وخطاب الكراسي ٥٣
علاقة الإخوان المسلمين بالثورة الإيرانية ٦١
التحذير من بيع أشرطة سفر الحوالي ٦٧
التحذير من أساليب الإخوان المسلمين للفتك بشباب الأمة ومن ذلك
القيام بالخرجات والرحلات والمخيمات الدعوية ٦٩
مراعاة المصلحة في حالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكلام
ابن تيمية رحمه الله في ذلك..... ٧٣
موقف السلف من الدراسة عند أهل البدع والأهواء وكلام للشيخ
طيب في ذلك..... ٧٦
الموقف من لجنة الحقوق الإنسانية والفرق بينهما وبين الاستعانة
بالشرك على المشرك :..... ٧٩
مفهوم الدولة الإسلامية في نظر الشارع الحكيم..... ٨١

من هي منظمة العفو الدولية ٨٥
حالات الحكم بغير ما أنزل الله مع بيان حكم كل حالة..... ٨٨
الرد على من زعم أن الفرق الإسلامية كلها تصب في مصب واحد
:..... ٩٠
علاقة الإخوان المسلمين بالثورة الإيرانية ٩٢
التحذير من جبهة الإنقاذ الجزائرية والقائمين عليها ٩٤
التفريق بين أخطاء دعاة السنة وعلمائها وبين أخطاء دعاة البدعة
وأربابها:..... ٩٥
سؤال عن أسلوب الدعوة..... ٩٩
تحذير الشيخ من شريط الرصيف وصاحبه العودة..... ١٠٣
بعض كلمات الشيخ التي تدل على تواضع شيخنا رحمه الله..... ١٠٧
ذكر شيء من الخير الذي حصل في عهد آل سعود ١١١
درجة الدكتوراه ليست مقياساً للعلم ١١٤

مناقشة شيخنا الجامي لشيخنا الألباني رحمهما الله يظهر من خلال ذلك تجرد الشيخ الجامي للحق مع ملازمته الإنصاف والأدب في الرد العلمي : ١١٥
التفريق بين الحاجة والضرورة ١١٩
التفريق بين المودة والولاء والاستعانة والتعامل ١٢٠
معنى حديث (كونوا أحلاس بيوتكم) : ١٢٢
أسئلة متعددة حول السرورية : ١٢٣
التعليق على مقولة محمد سرور حول كتب العقيدة: ١٣١
مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : ١٣٥
التحذير من التهييج السياسي : ١٣٦
بعض أراء وضلالات الترابي : ١٣٩
المؤهل لتربية الشباب الفقيه العالم الرباني الناصح المخلص : ١٤٣
مفهوم السلفية : ١٤٤
التحذير من مجلة السنة والبيان ١٤٧

التحذير من وصف العلماء بأنهم لا يفقهون الواقع وأنهم علماء غير حركيين: ١٤٨

التعليق على من يحب جميع الدعوات (السلفية – الإخوانية – التبليغية) ١٥٥

أقسام السياسة ١٦٣

التعليق على كتب (سيد قطب – الشوكاني – حسن البنا): ... ١٧٢

سيد قطب ووحدة الوجود : ١٧٣

أفضل ما خدم الحرمين الشريفين في عهد آل سعود : ١٨٥

التعريف بالديوبندية والبريلوية وبيان خطر ..... ١٩٠، ١٩٢

لا يلزم من التحذير من أهل البدع ذكر محاسنهم : ١٩٣

هل أساليب الدعوة توقيفية : ١٩٦

جمع عدد من العلماء في شريط واحد في فتوى واحدة هذا من الأمور الحسنة ١٩٨

التحذير من أساليب أصحاب الحركات السياسية في الدعوة إلى الله ١٩٩

التعليق على التعبير بالصحوة الإسلامية : ٢٠٢
سؤال حول الشورى وهل هي ملزم الأخذ بها من قبل ولي الأمر : ٢٠٤
ليس من الغيبة المحرمة التحذير من أهل البدع والأهواء وفقه السلف
في ذلك..... ٢٠٦
التفريق بين مقام الترجمة ومقام النقد والبيان والتحذير :..... ٢٠٦ حاشية
الكلام في أهل البدع من باب النصيحة والغيبة الجائزة ..... ٢٠٩ حاشية
مشروعية التلقب بلقب السلفي ٢١١
التحذير من الاطلاع على كتب أهل البدع..... ٢١٣
ليس من منهج السلف التكلم والطعن في الحكام من فوق المنابر .. ٢٢٣
بيان أن تعدد ما يسمى بالجماعات الإسلامية من النقم وليس من
النعم :..... ٢٢٦
لا فرق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية : ٢٣٠
معنى التجديد الشرعي والتجديد الاجتهادي :..... ٢٣٢
تقسيم البدعة إلى مكفرة ومفسقة ٢٣٤
التحذير من مجالسة أهل البدع ٢٣٩

شرعية هذه الدويلات المتعددة وأن لها البيعة إذا حكمت الشريعة

وفي ذلك رد على حزب التحرير ٢٤٣

حكم الذهاب إلى بلاد الكفر والمكوث فيها ٢٥١

خطورة زلة العالِم : ٢٦١

يوصف الله بالعلم وأما المعرفة فمقيداً بالفعل ٢٧٠

ترجمة مختصرة لشيخنا الجامي رحمه الله ٢٧٢

الخاتمة : ٢٩٤

الفهارس ٢٩٥